بقلم : اسامة محمد عارضة

سلسلة مغامرات فراس

مقدمة :

الارض تعيش في زمن الصراعات التي لا تنتهي .. الحضارات من حولها اكثر مما يتخيل الجميع .. بعضها صديق و بعضها عدو .. و هي سيدة في مجرتها .. قوية بين الاقوياء بفضل علومها و قادتها و تكنولوجيتها .. يسيطر على اكثر قليلا من نصف إمبراطورتيها جاك القاسي العنيف عدو فراس الذي يتبع منظمة رقم صفر التي تسيطر على اقل بقليل من نصف امبراطورية الارض و الصراع لا ينتهي بينها و بين من حولها او بين قادتها انفسهم الذين يتحدون كالأصدقاء ان واجهت الارض خطرا خارجيا .

الشخصيات الرئيسية :

١- فراس : مقاتل كوني رهيب القوة حاد الذكاء جميل المنظر جدا ممسوح المشاعر يقاتل لصالح منظمة رقم صفر و يعتبر احد اهم قادة الاتحاد الارضي و المنظمة كذلك من صناع القرار الارضيين .

٢- جاك : له نفس وضع فراس باستثناء انه يعمل لصالحه الشخصي .

٣- رامي : توأم فراس لكن من مجرة اخرى كان ابنا حاكم كوكب باتريونا و شارك القادة مصيرهم في غزو خط الدفاع للأرض و انتقل بطاقاته معهم الى جسد مستقبلي و صار من مقاتلي الارض لكن بقدرات جسدية و عقلية اضافية

٤- رقم صفر : قائد منظمة خاصة مسيطرة على ما يقارب نصف مجرة الارض .

٥- ندى: شقيقة فراس الفائقة الجمال و حاصلة على لقب الاميرة السوداء لكثرة ما مات من مطارديها

٦-مراد : صبي صغير جميل الشكل جدا من الجيل الرابع للأرض تم اسره في الحرب مع الجيل الرابع و عاش في الارض و صار صديقا لفراس و مشروعا لمقاتل كوني مستقبلي .

٧- امير الجيل الرابع : حاكم الجيل الرابع للبشر و هم بشر هربوا من الارض قديما بسبب كارثة كبرى و عاشوا في الفضاء و بعد صراع مع الارض صاروا حلفاء .

٨- فادوك : صديق مراد القديم و مستشار و صديق امير الجيل الرابع وهو بمثل عمر مراد .

٩- رقم (١) و رقم (١١٤٠) : اعضاء مميزون في منظمة رقم صفر .

١٠ – المركبة X : مركبة شديدة التطور و القوة و تعتبر وحش نجوم رهيب تابعة لمنظمة رقم صفر

١١- الجزر السوداء : مقر جاك على الارض و تعبر اشرس مصيدة كونية في عشرات المجرات

يوجد شخصيات اضافية في القصص حسب احداثها بعضها يتكرر عبر السلسلة.

١- الحدود

جلس شاب في اوائل العشرينات امام شاشة المراقبة الطبقية في احد المحطات الارضية في العمق الاقصى لإمبراطورية الارض يراقب بعض النشاطات النجمية على حدود املاك الارض ..انه واحد من ملايين المراقبين على تلك الحدود لكنه البشري الوحيد بين بضعة الاف في ذلك القطاع .. لم يكن يشعر بضيق من ذلك بل كان سعيدا بعمله .. انه احد سكان المستعمرات البشرية في اعمق اعماق الكون حيث تشرف عليه اللجنة العليا للمتابعة الارضية .. و في فترة النشاط تلك كان الوضع لا يبدو له اعتياديا بشكل دفعه لإطلاق مسبار في غمامة من الاكاسيد و النشادر و الغبار الكوني تلف كويكبا بحجم ربع القمر الارضي و اخذ تقارير وافية عنه قبل ان يعتدل و يفرد موجة البث صوب العمق القريب و بدأ بتسجيل احداثيات غريبة لم يسبق تسجيلها حول نشاط سديمي انتشاري قرب الحدود الوسطى للأمان المفترض ..و سجل الشاب هذا النشاط و اوقف تقدم المسبار و راح يحلل المعطيات .. قد يكون الامر مجرد نشاط نجمي طارئ و قد يكون نشاطا ذا علاقة بسكان اعماق السديم المقابل على مساحات هائلة من الكون .. و هم اقوام غامضون بالكاد يعرفون هنا عنهم اشياء عامة لذا يتعاملون معهم بحذر بالغ .. و فيما الشاب يراقب الصور والارقام على الشاشة جاء رئيس القسم بناءً على اتصال آلي ليسأل عن الوضع فقال الشاب : شيء ما يجري هناك . حرك المسؤول رأسه الضخم ذو الزوائد الحساسة للضوء والاصوات و الروائح التي تسد مسد حواس الانسان الخمس و يحتشد بها جسده على شكل زغب دقيق على لراس حيث تتخذ كلا اقرب لحبات المكرونة الطويلة كالعيدان و قال بصوته الرجاج : اطلب من وحدة الحرس رفع درجة الاستعداد و ارسل مسبارا افضل قوة من هذا . قال الشاب : لو ارسلت آخرا لاعتبروه نشاطا تجسسيا عليهم . قال المسؤول و هو يسير بجسده الشبيه بجسد مصارع مفتول العضلات بأذرعه الطويلة و ارجله القصيرة السميكة : ارسل المسبار البديل و لكن لا تطلق العنان لموجاته .. فقط اريد مدى اوسع للرصد . قال الشاب : انظر .. المسبار بدأ يوقف عمله ..يبدو ان خللا اصابه او انه يواجه موجات مضادة .. لقد اختفى الان . قال المسؤول : اطلق التحذير للكل من الدرجة "٧" . و لمس بقعة في جهاز على ساعده .. و نهض الشاب قائلا : سأذهب لتفقد الوضع . قال المسؤول : كن حذرا . و بعد دقائق كان الشاب ينطلق بمركبة استطلاع ذات مدى متوسط صوب آخر مكان تم رصد المسبار به آخر مرة .. و دخل في الضباب المختلط للكويكب و وقف مكان المسبار و بدأ بحثه بلا فائدة .. لقد اختفى المسبار دون اثر .. ربما بعد فترة سيرسل اشارة لان مسارات الارض توقف عملها لدى تعرضها لقوة تفوق قوتها خشية سرقة تصاميمها او معرفة طريقة عملها و فور زوال المؤثر تطلق اشارة طيفية كونية لمصدرها تحمل تفاصيل ما حصل ولا يمكن اعتراض تلك الاشارة .. و في حال عجز المسبار و شعوره بالخطر فهو يفني نفسه فورا بطرقة لا يمكن ايقافها ..و فيما هو يشغل الرصد الوسيط التقط ارتدادا فوقيا لعشرات المراكب المقاتلة التي تتبع شعوب تلك المناطق و هي مراكب تجمع بين المربع و الدائرة ذات تصاميم شبه بدائية و اسلحة قوية تتسع لمقاتل واحد .. و حالا اطلق انذارا من الدرجة الثانية و هو يستدير عائدا بسرعة الى قاعدته التي اطلقت قوات الحرس .. لا مجال للاشتباك معهم رغم قوة مركبته و ذلك لكي لا يتيح للمهاجمين عنصر المفاجأة ضد قاعدته .. و راح الشاب يساعد في عمليات الاخلاء السريع للمواقع الامامية من الاجهزة و المعلومات الحساسة و هو يشاهد وحدات الحرس تهب لعمل الدفاع الاساسي لدى تحسبها لهجوم معادٍ من اي طرف خارجي .. و انطلقت وحدة المعلومات و العلماء بمركبة نجاة خاصة الى اعماق المستعمرات الارضية البعيدة عن الخطر المباشر لحين استتباب الامور و دحر المعتدين . كثيرا ما تحصل هذه الهجمات و يعود كل شيء لمكانه سريعا .. لكن برزت مراكب المهاجمين بالملايين .. و استعد المدافعون للمعركة التي كثيرا ما تحدث على الحدود لكن ليس بهذه الكمية من الاعداء.

٢- الحملة

تأمل مخلوق يرتدي زيا عسكريا تابعا للاتحاد الارضي التقارير التي امامه ممثلة على خريطة فضائية .. و كان يرى كيف ساء الامر هناك مع الهجوم الكاسح على نقاط الحدود باسلحة غريبة .. و فكر .. هل يجازف بإرسال وحدات اسناد ام ينتظر حتى يرحل المهاجمون من تلقاء انفسهم كما جرت العادة؟ على كل حال عليه معرفة مصير المسبار المختفي .. لكن الامر ليس سهلا .. انه يعرف جيدا مصير هذه القوات .. انها حضارات في عمق ذلك السديم القاتل الذي ابتلع من قبل جيوشا كاملة للحضارات الاخرى.. لكن لماذا يهاجمون الان؟ من النادر للغاية ان يحدث أي احتكاك بين الوحدات القتالية لهم و حرس الحدود الارضي و عادة ما يكون الاحتكاك قصيرا للغاية ولا يتخذ اسلوب الهجوم .. و حسم قائد القطاع امره و اصدر امرا لثلاث وحدات بالانطلاق الى ذلك القطاع المصاب و تنظيفه حيث ان احدها قتالية و الثانية استطلاعية و الثالثة للإصلاح الالي .. و خلال دقائق قليلة كانت المراكب تنطلق مسرعة صوب القطاع الذي تمت مهاجمته . و وصلت المراكب حيث انتشرت سريعا بين المواقع المصابة الخالية من الاحياء و الصامتة صمت القبور .. و شاهد قائد الحملة عددا من المراكب في العمق فاصدر امرا باقتناص احد تلك المراكب و يفضل ان تكون ذات طابع قيادي و طرد البقية الى ما وراء الحدود و في نفس الوقت ان تقوم مراكب الصيانة بتشغيل الدفاعات مرة اخرى .. و اندفعت مراكب القتال و الاستطلاع للامام في حين انتشرت مراكب الاصلاح في القطاع تعمل بلا كلل او ملل بسرعة على اعادة بناء المرافق المصابة المركزية ..و وصل نائب القائد الاعلى الى المكان و نزل الى احد المراكز المصابة و كان قطاع الابحاث .. و اوقف مركبته في المدخل المنهار و نزل منها و قد قام بتشغيل نظام الضبط التلقائي و هو نظام اسبه ببزة الفضاء القديمة .. و سار متفقدا المكان شاهرا سلاحا مستطيلا تحسبا لاي مفاجأة .. و بعد مسيرة وصل الى غرفة التحكم المظلمة المحطمة و تفقدها ثم وقف امام شاشة الحاسوب المركزي المظلمة ثم راح يلمس ازرار اللوحة امامه فراحت الانوار تعمل و كذلك الحاسوب . و وجد خللا في نظام الربط المركزي فاتصل بوحدة الاصلاح لتربط الحاسوب لمشاهدة ما حصل . و قال احدهم : لقد احترقت موصلات الطاقة بشكل غريب .. نحن نستبدلها الان . و شاهد المعركة الشرسة بين وحداته و المهاجمين و شاهد مركبة استطلاع تهاجم مركبة اكبر حجما و تحيطها بغلاف ازرق باهت وثارت ثائرة البقية و هاجمت باعداد كبيرة مركبة الاستطلاع ..لكن هيهات .. و ابتسم المخلوق .. لم يسبق لاحد قهر مركبة استطلاع ارضية ..و بضربة مزدوجة تحطمت المراكب المهاجمة بعنف شديد و سحبت المركبة الارضية فريستها عائدة بها كنسر يحمل عصفورا ضعيفا رغم ان حجمها مقارب الى حد ما.. و في غرفة خاصة وُضعت المركبة التي اصطادوها و تم اخراج قائدها آليا الى كرسي خاص حيث بدأ استجوابه .. لا احد يمكنه خداع اجهزة الاستجواب الارضية مهما كان و من أي فصيلة كان من قوائم الاحياء الكونية لذا فالكل يعرف ان أي اسير لدى الارض سيعطي ما عنده شاء ام ابى و قد يصير جاسوسا لهم رغم انفه و قد فشلت كل محاولاتهم لايجاد مضاد لهذا الامر و قد شنوا هجمات مستميتة للحصول على مقعد استجواب لتحليله ففشلوا .. فالمقعد ينسف نفسه و يتلف اجزاءه لدى المحاولة و يقتل من حوله .. و حتى عندما حصلوا على احدها وجدوا انه مجرد جهاز جس نبض و التقاط لا اكثر اذ ان الاستجواب يتم عبر اجهزة متكاملة لا تنحصر في المقعد .. و بعد الاستجواب وجد القائد ان ما يحدث مجرد استطلاع و اختبار و تهيئة و جس نبض لقوة الارض بنية القيام بحملة كبرى لاحتلال مساحات هائلة و النفاذ منها الى كوكب المشتري التابع للارض و نقل قارة كاملة اليه لاستيطانه من قبل مخلوقات كان المشتري موطنها قبل ملايين السنين .. حملة استعمارية ستطال الارض من بعد المشتري.. و سيتم تدمير كل ما يتصل بها من املاك .. لا شك انهم لا يعرفون الارض جيدا و سيندمون .

٣- ما وراء السطور

ضم الاجتماع عددا من قادة الارض لبحث التطور الاخير بشأن الهجوم المنتظر من قوة كبيرة كتلك التي تمثلها قوة السديم المكتظ بحضارات قوية .. و استمع القادة لاحد قادة مخابرات الحلف بشأن السديم و هو يقول : يضم هذا السديم عددا هائلا من الحضارات و الحضارة المهاجمة هي احدها و ليس للبقية شأن بها و هي حضارة قوية جدا و تسعى للتوسع بغية نشر إمبراطوريتها خارج السديم الذي بات يشكل لها خطرا على المدى البعيد .. والسديم بحد ذاته مكان خطر يعج بأخلاط من المساحات القاتلة و مصائد النجوم و العواصف المغناطيسية و الحضارات القوية و الوحشية و كل مساوئ الكون .. انه كنفاية ذرية كما كان يعبر عنها اسلافنا قبل الغزو الاول ..و هذه الحضارة تمتلك اعدادا هائلة من المقاتلين و اسلحة قوية رغم انها ذات تصاميم بدائية الى حد ما .. و هم يرون ان احتلال الارض يتيح لهم السيطرة على كل ما تملك بغية انشاء امبراطورية هائلة لهم حيث ان تكوينهم البيولوجي يتيح لهم احتلال اجساد اية مخلوقات حيث يتم تحويلها الى مخلوقات مشابهة تماما كالفيروسات و في نفس الوقت الاستفادة من حضارة المخلوقات الضحية بل و اتخاذ اشكالها و لغاتها و حتلا سلالتها مع الفارق بالطبع لصالح الغزاة . سأل رامي : و ما نتيجة قتال مباشر مع هؤلاء؟ قال : ستنجو المجموعة الشمسية للأرض على المدى المتوسط لكنها ستكون هدفا دائما لهم .. الارض كهدف للسيطرة و المشتري كقيادة مركزية حيث يخططون لنقل قارة كاملة اليه و استيطانه كله .. قد يكون ميزان القوى لصالحنا لكن حربنا معهم قد تستمر لسنوات طوال نخسر بها حياة امبراطوريتنا و تتحطم قوى نحن بحاجة لها للتوازن في عالم الحضارات المحيطة خصوصا بعد الاستقرار الفائق الذي امنه جاك بعمليات جهاز الجاما الاستخباري .. ان حربا كهذه ستعني لهم موضع قدم في امبراطوريتنا .. انهم اسوأ مخلوقات في المجرات التي حولنا بعد الرايفون .. يكفي وجود احدهم في مكان ما ليترك بذورا تتطاير بسهولة لتحتل جسد أي كائن حي و تسيطر عليه و تحول جسده و فكره الى مخلوق مساير لهم و يعمل كحاضنة لجيل جديد مؤازر و جزء من نسله مخلوقات منهم. سأل فراس : و ماذا تقترحون ؟ قال الرجل و هو يشير الى بقعة في عمق السديم الاسود : هنا تكمن قاعدتهم الرئيسية . عملية خاصة للتغلغل وسطهم و منع انطلاق قارتهم بأي شكل فهي كملكة النحل بالنسبة لهم .. اذا ما ذهبت لمكان فسيلحقون بها .. تدميرها لن يفيد لانهم سيطلقون غيرها و غيرها .. هناك الاف مثلها . لكن عدم انطلاق القارة المختارة سيمنع انطلاق غيرها فهي معدة بتسلسل معين لا يمكنهم تجاوزه .. و هذا السديم لا يدخله الا الاقوياء للضرورة القصوى حتى الرايسور انفسهم .. انه مكان مسموم خطر مزعج جدا . سأل جاك فجأة : ترى ما الذي حرك قواتهم فجأة و لماذا باتجاه الارض بالذات ؟ صمت الرجل قليلا ثم قال بتفكير : هذا يتطلب قراءة ما بين السطور بل ما ورائها ايضا .. يبدو الامر كلعبة خبيثة تشبه لعبة الوباء الاسود التي اطلقها ارايوسين من قبل ضد الارض .. و اصدقكم القول انني ارى تشابها كبيرا بين الامرين .. ربما عدو قديم اراد تكرار لعبة ارايوسين بعدما رأى نتائجها المدمرة علينا و ربما ان هناك سببا لا نعلمه لدى الغزاة .. و هذه مهمة المخابرات ان تكشفها و اقترح ان يقوم جهاز الجاما بتأمين كل القطاعات اذ بلا شك ستكون هناك هجمات استباقية للتخريب و الاختراق قبل الهجوم الاساسي و لتهيئة الجو للهجوم الاكبر و ربما محاولة احتلال اجساد جنود او تابعين للارض .. ستكون مهمة عسيرة ولا بد من الاستعداد لكل الاحتمالات حتى الاسوأ منها . قال رقم صفر : سنعمل على اعداد انفسنا لحرب مباشرة و نؤمن مراكز الحدود و في نفس الوقت سنرسل فريقنا الى السديم الاسود في عملية خاصة جدا لاجل شل عملية الاطلاق او حتى تدمير تلك الحضارة برمتها كي لا يتكرر الامر مستقبلا .. و اظن ان افضل بداية نقوم بها ستكون عن طريق ملتقى الحضارات نفسه حيث يمكننا ان نجمع معلومات اكثر دقة عن عدونا الجديد و كيفية تدميره بشكل كامل .

٤- الفريق

تقرر تشكيل فريق ثلاثي .. فرس و رامي كقوة ضاربة في العمق و جاك كمسيطر و خط دفاع باستخدام الجاما التي يترأسها .. و في حال الضرورة ينطلق كمساند لهم او في مرحلة متقدمة جدا لتعجيل الحسم بعد ان يكون قد أمن الدفاع و في تلك المرحلة لن يكون هناك خطر كبير يتطلب وجود جاك شخصيا حيث ستكون الامور قد اتضحت و تقدم العمل بحيث يعلمون من هو عدوهم و كيف يواجهونه و ما خطواته و ما الى ذلك .. و سيكون بمثابة الظهير و البديل الاستراتيجي لفراس و رامي اللذان سيقومان بعمل اقرب للعمل المخابراتي منه للقتال المباشر و سيستخدمون تكنولوجيا قوية و ستكون المركبة X معهما في هذه العملية حيث سيواجهان قوى غامضة و مواقف قد تكون حرجة جدا .. و سيكون هناك فريق تغطية مكون من عدد من مقاتلي الفرقة السوداء الخاصة و حرس جاك الشخصي كفريق ضارب قد يستخدم كاسناد في مرحلة متقدمة من العملية المنتظرة .. و كان على الفريق ان يرسم خطة عمله الميدانية و يأخذ ما يريد من تجهيزات بعد ان تزوده اجهزة المخابرات المشتركة بالمعلومات اللازمة لبدء العمل و هذا امر حيوي للغاية .. و كان عليهما الانتظار قليلا .. و في مكتبه كان فراس يقوم بتجهيز نفسه بشكل جيد .. اخذ حزام الطاقة و الذي يمثل ترسانة كاملة من السلاح و قد شحنه جيدا و هو من احدث الانواع اضافة الى بقية التوابع مثل مربع الطاقة و المسدس الخارق و قفازات الدمار و حلة من نوع حديث للغاية و اخذ معه سيف فارس الفضاء و مسدس يلفه التقليدي ذو الرصاصات و الذي ورثه عن سلفه الذي منحه طاقاته قبل نصف مليون عام في الغزو الاول للارض كي يواجه هو الغزو الثاني للارض ..و بعد ان برمج فراس حاسوب مكتبه المركزي للعمل الالي خلال غيابه توجه الى منزله كالعادة .. و هناك رأى شقيقته تجلس مع احدى صديقاتها تتحدثان في ركن حديقة المنزل و قد وضع امامها صحن من المكسرات الصناعية و اخر من الحلويات الحديثة و كوبان من شراب طاقة منعش في حين كان مراد يجلس على طاولة قريبة يعابث حاسوبا جسيميا في لعبة تماثلية نمطية ذات مدى محدود .. و مر فراس من امامهم ملقيا التحية فبادلوه التحية بمثلها ..و اتجه فراس الى غرفته و عمل على حاسوبه فترة قبل ان يتجه لشرفة المنزل ليجلس مفكرا .. ترى ما وراء تحريك تلك الحضارة ضد الارض؟ اهو عدو قدم ام جديد ؟كلا الامرين احلاهما مر ، لو كان تقليديا فهذا يعني اته على معرفة بالارض و اساليب عمله و عمل الارض نسبيا نتيجة الاحتكاك بهم و سيتلافى نقاط هزيمته .. وان كان جديدا فهذا يعني ان على الارض ان تبدأ معه من الصفر لتتعرف عليه و قد يكون هو عارفا باشياء عنها عن طريق اعداء قدامى .. و ايا كان الامر لا بد من المواجهة و النصر لانه الهزيمة تعني دمار الارض او خسارتها بشكل لا يعوض .. و تنهد فراس ناظرا للتقويم الحديث على ركن الجدار .. عليه الانتظار بعض الوقت قبل الانطلاق .. والقى نظرة على الحديقة التي لا تزال ندى و صديقتها فيها تتحدثان بامور تخص الفتيات و مراد الذي لا زال يحاول الوصول لمراحل متقدمة في اللعبة العنيفة التي يقوم بها مع جهازه المفضل الذي يختزن الاف الالعاب و المنتشر في الاسواق الالكترونية بشكل كبير و يمكن اللعب به بشكل منفرد او ضد اشخاص عبر الشبكة العامة حيث يقوم اللاعبون بتشكيل مجموعات و احلاف تحارب بعضها للوصول لاهداف متنوعة تختلف من مرحلة لاخرى و من لعبة لاخرى .. واقع تماثلي يؤهل اصغر اللاعبين لحرب حقيقية في الفضاء .. حرب تقليدية طبعا و ليست كالتي يخوضها فراس و رامي .. و هذا يسهل على الارض تجنيد جيوش المقاتلين للعمل في اي مكان في الفضاء بعد اعادة الاعداد و التدريب الخاص طبعا ..فهي كوكب محارب.. و في ذلك الوقت كان رامي ايضا يراجع ترتيباته و طلب من اجهزته الخاصة الاستعداد للعمل .. و ارسل رسالة لفراس عما اذا كان من الممكن قضاء بعض الوقت في استراحة ملتقى الحضارات قبيل الرحيل .. و جاءه الرد بالموافقة على ان ينطلقا صباح الغد .

٥- لعبة الاحتمالات

امضى فراس نحو ساعة على الشرفة وهو يستعرض في ذهنه ماضيه الحافل بالأحداث و حاضره المليء بالمخاطر و مستقبله الذي يحمل كل الاحداث الممكنة و ما لا يخطر ببال .. راح يتعرض ماضيه و مغامراته قبل الغزو الاول .. قبل الغزو كان سلفه الذي اعطاه طاقاته مغامرا شرسا يماثله اليوم رغم انه في ذاك الزمن كانت التكنولوجيا اقل بكثير بل بما لا يقاس عما هي عليه اليوم .. نصف مليون عام من التطور تفعل الكثير و الكثير جدا ..لكن سلفه كان يعوض هذا بالمهارة .. انه هو و امثاله من بنوا حضارة الارض الحالية .. كانوا يخوضون مغامرات و حروبا كاملة ضد مخلوقات او حضارات لا تصمد امثالها اليوم امام مقاتل مبتدئ من مقاتلي الاستطلاع او حتى طلائع الاشبال و هم الاطفال في مدارس الارض مثل مراد .. مراد الان والذي يلعب بلعبة اطفال تقليدية يستطيع بمهاراته و اجهزته قتال كوكب كامل كخط دفاع العقل الاسود الذي عانت منه الارض الامرين و اضطرت بسببه الى الاختباء في ملجأ هائل بعد ان حولت نفسها الى شمس صغيرة لربع مليون عام ثم لربع اخرى كي تستعد للغز الثاني الذي كان هو الغزو الرئيسي حيث كان هدف الغزو الاول ابادة حضارة الارض و يزول معها ثم يأتي الثاني بحضارة كاملة بعد تدمير حضارة و قادة الارض ثم يكمل المشوار بتطور هائل حيث كانت الارض ستبدأ من الصفر في حين كانوا هم سيكونوا بحضارة كاملة تسبق الارض بنصف مليون عام من التطور و الادهى ان العقل الاسود الذي بنى خط الدفاع ساعدهم بنفسه على كسر خط دفاعه الذي بناه بهدف احتلال الارض و امبراطوريتها كي يعيد تنصيب نفسه امبراطورا عليها كما كان قبل ملايين السنين .. و ضحى القادة بانفسهم ليطلقوا طاقاتهم الاثيرية في الفضاء كي تحل في بشر جدد يشبهونهم تماما في المستقبل البعيد بعد استيقاظ حضارة الارض بعد نصف مليون عام كي يقودوا الارض للنصر و قد تابعت الاتهم تطورها عبر تلك الفترة و تابعت تجميد البشر و آلاتهم الحيوية حيث استيقظت الحضارة قبل عشرة الاف عام من الموعد المفترض للغزو كي تنفض عنها آثار السبات الطويل و تبني حضارة معقولة قبل ان تخرج الالات الفائقة التطور التي استمر تطورها بالخفاء .. كان المركبة X هب المفتاح لكل ذلك حيث فجرت قنبلة (م-٣)مرتين لتحيل الارض اول مرة الى شمس ثم الثانية لتزول حضارة ما بين الانفجارين حيث استوطنت حضارة غريبة الارض ثلاثين الف عام هي فترة ما بين الانفجار الاول و الثاني و الذي اعلن للكون ان الارض لم تمت .. و بعد خروج الحضارة و مضي عشرة الاف عام عادت طاقات القادة للارض لتحل في بشر جاء نسلهم مطابقا للقادة السابقين و قد انتقت الطاقات بشرا بعينهم لتحل بهم .. و استعاد القادة قوتهم و امبراطورية الارض بتكنولوجيا ابهرت حتى الحضارات التي استمرت حية طوال النصف مليون عام و التي انهارت بها ممالك و صعدت اخرى حسب قانون الاحتمالات و الصراع و قد كسبت الارض صراعاتها كلها للان، التكنولوجيا الفائقة ملك رقم صفر و جاك فقط و اما الارض نفسها فلها حضارة عشرة الاف عام و جيش الارض و توابعه يملكون الاسلحة الفائقة و الارض تحتفظ بمفاتيح السيطرة و الاسلحة الاشد تدميرا . ان لعبة الاحتمالات صارت مركز صراع القوى في المجرات حول الارض ..و نظر فراس الى الحديقة .. كانت صديقة ندى تغادر المكان مودعة ندى حيث اقلتها (صديقتها) ناقلة استاتيكية صوب هدفها و اتجهت ندى صوب المنزل في الوقت الذي اتى استدعاء لمراد من والدته ليعود للمنزل فاغلق اللعبة متبرما ثم ودع ندى التي قبلته كعادتها و داعبت شعره قبل ان ينطلق بناقلته الخاصة الى منزله ؟.. و صعدت ندى الى حيث شقيقها على الشرفة و انضم اليهما شقيقهما و الذي انهى دراسته للتو عبر الاتصال المباشر مع الحلقة الدراسية الخاصة بالمواد الدراسية المقررة لهذا اليوم بالناقلات الفائقة .. كان الاب يعمل كعادته في مكتبه و الام في زيارة الى اهلها في سوريا .. و فيما هم يتحدثون عاد فراس يفكر مرة اخرى بقانون الاحتمالات.

٦- في الملتقى

ركب فراس ورامي المركبة X التي قالت لهم مرحبة : اهلا بالتوأم الخبيث . قال رامي: شكرا شيطانة النجوم . ابتسم فراس بصمت وهو يراجع احداثيات الانطلاق و يرسم بذهنه الاهداف المحتملة .. و انطلقت المركبة X صوب الملتقى حيث سألها فراس : ما معلوماتك عن السديم الاسود في قائمو ملتقى الحضارات ؟قالت : هذا السديم يصنف في ارشيف ملتقى الحضارات في قائمة المناطق العدوانية و الوحشية عير المعتدية و ذات الحضارة الغامضة المتقدمة الى حد جيد و المنغلقة على نفسها و فلكيا ذات مناطق متفجرة بالعواصف الكونية المغناطيسية و الفجوات السوداء و النجوم المتفجرة و سحب السموم الكونية و الغبار الذري .. و هي ذات كثافة سكانية كبيرة في مناطق الحياة فيها و التي قد تكون ظروف حياتها قاتلة لغيرها و هناك اجناس عاقلة منها في السديم و الجنس السائد هو الذي هاجم الحدود و تبلغ نسبته نحو ٧٥% من الاجناس العاقلة و انواع الحياة بالملايين بالطبع .. سمي بالسديم الاسود نظرا لاختفاء كل طلعات الاستكشاف غير العسكرية المرسلة اليه بعد تدميرها و نظرا لان أي جيش يغزو السديم يجد نفسه متورطا بشدة حتى لو تفوق تكنولوجيا حيث يخسر و يخسر حتى لو اراد الانسحاب حيث تتضافر كل قوى السديم ضده و السكان بارعون في استخدام قوى الطبيعة و القوى الكونية ضداي غريب .. ليس للسديم سفراء رسميون في الملتقى او تمثل عالي المستوى لكن يوجد عدد من قادته الصغار غير ذوي الخطر يرتعون في استراحة الملتقى كنوع من اثبات الوجود و يتم ابدالهم بين فترة و اخرى .. و سهل ان تتسلل اليهم عبر عملية الابدال لكن صعب للغاية ان تستمر بالتخفي .. الكوكب المركزي كوكب هائل للغاية يفوق حجم الكوكب الذي خاضت عليه ندى عدة مغامرات اثناء رحلة الوباء الاسود و مخلوقاته اشد فتكا من تلك .. و رغم انه الكوكب المركزي الا انه لا يشكل في المنظومة الا جزءا أي ان عليك في عمليتك هذه ان تنتصر في عدة اماكن و كواكب و اجناس من ضمنها هذا الكوكب .. عليك العمل احيانا بخطة عامة و تفاصيل تتغير حسب معطيات الاحداث . كانوا قد وصلوا الى حدود الملتقى و المركبة X ترسل اشارة التعريف للملتقى و تتلقى رسالة الترحيب .. و ابتسم فراس مرة اخرى و هو يتذكر حصاره لكوكب الملتقى اثناء انتشار الوباء و تدمير جيشه كله .. لقد صنعوا جيشا آخر بعد يوم واحد من فك الحصار و ازالوا حطام جيشهم السابق .. الارض صارت ضيفا عزيزا بعد ثبوت تورط الملتقى بمسألة الوباء .. و عبر المركبة X مجال الدخول لتحط في قاعة الاستقبال و حال ملامستها للارضية تألقت قليلا و اختفت ليظهر فراس و رامي واقفين مكانها .. و نظر كلاهما الى مئات الاف المراكب و السفن الرابضة على رفوف خاصة بلا مبالاة و عبرا ممر الدخول الى الملتقى حيث استقبلهما المشرف بقوله : لا تزال حضارة الارض تثير الدهشة . مشيرا الى اختفاء المركبة X و اشار لهما نحو قاعة استقبال الضيوف .. و هناك اندمجا مع الاف الضيوف في القاعة الهائلة و راح فراس يبحث عن مخلوقات من مناطق قريبة من السديم الاسود .. و لم يطل بحثه و سرعان ما كان يندمج في حديث متشعب مع مخلوق غريب الشكل برأس شبيه بحبة الاناناس و ايد وارجل رفيعة ذات اصابع طويلة دقيقة و ملامح ممسوحة .. و اخبره الكائن ان تلك الحضارات منغلقة على نفسها و بقيت كذلك الى حين زيارة سفينة فضائية تشبه حبة القمح الارضية المقطوعة طوليا للسديم و بعدها حدث تحول عدواني في سلوك سكان السديم و قال ان مصدر السفينة هو مجرات الجنوب بالنسبة للسديم .. و عرف المخلوق من فراس معلومات هامة تخص احد الحضارات المجاورة للارض و التي على خلاف مع حضارة المخلوق حيث قال ايضا : هذه الحضارة تستمد طاقتها من المركبات الحيوية لبقية المخلوقات و هي طفيلية بطبعها لكنها تتأثر لحد الموت بمادة الكلوروفيل النباتية .. تذكر هذا جيدا .

٧- في الارشيف

جلس فراس امام جهاز العرض لارشيف ملتقى الحضارات و هو يبحث عن سفينة حربية او مدنية تشبه ما وصفه المخلوق.. و رغم الرقم الفلكي لانواع السفن و المراكب التابعة لحضارات الكون الا ان البحث لم يستغرق الا فترة قصيرة جدا ليجد فراس امامه نحو الفي مركبة تنطبق عليها معظم المواصفات التي ذكرها .. و فكر فراس . هل يستبعد الحضارات البعيدة و الضعيفة؟ ماذا لو ان حضارة سرقت احدى هذه السفن و استخدمتها لاغراضها او انها قامت بعملية تمويه لسفينة قوية تختلف عما يراه ؟ و طلب فراس استبعاد الحضارات القريبة في السديم و التي تخوض حروبا و القريبة من ملتقى الحضارات و التي تعاني صراعات داخلية .. و بقي امامه مائة وسبعون مركبة تنطبق عليها المواصفات التي ادلى بها المخلوق رغم اختلاف تصاميمها لكن كلها تتصف بكونها تشبه حبة القمح المقسومة طوليا اما اللون الفضي فهو سهل الافتعال او ربما هو درع من نوع ما .. لا يستطيع فراس استبعاد الحضارات الاخرى لان تلك الحضارات يمكنها عمل امر كهذا حتى لو لم تكن قريبة و يدرك الكل ان الارض ستبدأ بحثها عن الحضارات القريبة لذا لا بد ان المعتدي ليس من الحضارات القريبة .. و طبل فراس حصر المراكب التابعة لحضارة واحدة .. الحضارات تنتج اكثر من نوع عادة .. و تقلص العدد الى سبعين .. و طلب فراس استبعاد الحضارات التي على علاقة ودية مع الارض او التي ليس لها مصلحة ما في ضرب الارض .. و بقي امام فراس واحد و عشرون مركبة لواحد و عشرين حضارة و طلب فراس البحث عن دروع او ما شابهه مما يمتاز بلونه الفضي فلم يجد في ارشيف السلاح درعا كهذا لانها تلفت النظر لذا لا يستخدم هذا اللون عادة لانه يتألق في الظلام الكوني لدى انعكاس الضوء عنه ..و طلب فراس حصر المراكب ذات اللون الفضي او القريب منه . و صار لديه اربعة عشر مركبة خمس منها فضية تماما تكاد تكون متشابهة الشكل و التصميم و تتبع ثلاث منها حلفا من احلاف الحرب الكونية الكبرى و واحدة لامبراطورية شيطان اوريون و واحدة لحضارة تحطمت و بقي جزء قليل منها في مجاهل الكون يخفي نفسه مع قوة كبيرة و تكنولوجيا جيدة جدا .. الحلق بغم انه عدد كبير من الحضارات الا انه عادة لا يستخدم انواعا كثيرة من القوات تلافيا لكشف اسرارها .. اذن تبقى ثلاثة مراكب .. و بالنسبة لشيطان اوريون فمن المستبعد قيامه بهذا بعد انقاذ فراس لعرش والده الامبراطوري بناء على استنجاد شقيقته لدحر ارايوسين الذي استولى على عرش عالمهم .. و يبقى الحلف و تلك الحضارة .. .. هل يريد الحلف الانتقام من امر ما ام ان الحضارة تعمل على العودة؟ الحلف مستبعد ان يقوم بامر كها بهذا الشكل لانه يعلم ان انتقام الارض سيدمره كما حدث مع احلاف اخرى خاصة في فترة الوباء الاسود و هذه العملية مشابهة لتلك .. ترى هل لجأ الحلف لهذه الطريقة كونها مستخدمة و يستبعد اللجوء اليها ام انه لم يفعل اصلا ؟ و ماذا لو انها تلك الحضارة ؟ انها مخفية ولا احد يعلم اين هي .. لكن لماذا الارض بالذات ؟ و فكر فراس.. الحلف يدرك انه لو تحرش بالارض فانه سيضطر عاجلا ام اجلا لموجهة الجاما او جيش الارض نفسه لكنه احتمال غير مستبعد .. اذن سيعمل مع رامي على كلا الاتجاهين بعد استراحة قصيرة هنا.. وراح فراس يبحث عن اية معلومات بشأن تلك الحضارة المختفية .. انها حضارة عريقة من حضارات اعماق الكون كانت على ما يبدو من الامبراطوريات العظمى و على صرا عنيف مع حضارة مشابهة و نشبت بينهما حرب طاحنة استخدمت بها اسلحة ابادة كونية .. و عندما شعر قادتها بخطر الزوال قاوما باقتطاع جزء من حضارتهم و صنعوا ما يشبه بعثة نجاة حملت خلاصة حضارتهم و بعثوها الى غياهب الكون و قاموا بعد تأمينها بهجوم كاسح بكل ما لديهم و كانت النتيجة فناء الطرفين تماما بشكل لم يسبق له مثيل .. اجناس كاملة و حضارات و احياء انقرضت تماما .. و افضل مكان لبدء البحث هو حيث انتهت تلك الحضارة .. سيكون مشوارا شاقا قبل الانتقال الى الخطوة الكبرى .. ضربة الموت .

٨- الانطلاق

بعد يومين من البحث و التنقيب اتفق فراس و رامي على ان ينطلق رامي للبحث عن تلك الحضارة المفقودة في حيتن يعمل فراس في عمق السديم الاسود اما الحلف فيتم اسناد امره لفريق من مخابرات الحلف .. و اجرى فراس اتصالاته لتشكيل فريق مناسب لمهمة داخل الحلف المنشود مع اطلاق فرق اخرى للبحث عن اية احتمالات اخرى فقد لا يكون الحلف ولا تلك الحضارة وراء السديم و ثورته .. لذا سيعمل فراس مباشرة وراء خطوط السديم في حين تتولى المخابرات و رامي امر البحث عن السبب وراء تلك التعديات و كيف دفع السديم للخروج عن حياديته تجاه الارض و غير ذلك من التفاصيل .. و ارسل فراس رسالة بهذا الخصوص عبر القنوات الارضية الى احد فروع المخابرات الارضية في الوقت الذي كان يجلس فيه رامي في منتجع الملتقى لرسم بعض تفاصيل الخطة و تحديدا الية الاتصال بينهما و خطة عمل الطوارئ.. سينطلق رامي بمركبة طبقية الى مكان محدد هو آخر آثار تلك الحضارة مع اجهزة رصد خاصة حيث ان المركبة استطلاعية و هناك سيبدأ بحثه عن تلك الحضارة لتحديد مدى صلتها بالسديم الاسود و توجيه ضربة خاطفة لها كعقوبة وقائية ان لزم الامر و ثبت تورطها في مهاجمة الارض .. و في ذلك الوقت سيقوم فارس بالتسلل الى عمق السديم الاسود عن طريق تلك الوفود التي تتبدل باستمرار كما شرح له المخلوق و المركبة X .. و سيدرس حالات التسلل و اسباب فشلها و يقوم بعمل جديد للدخول الى عمق السديم و الوصول الى هدفه و هو شل انطلاق القارة الآلية و ان امكن التوصل الى مركز التحكم ..بكل تلك القارات و من يعطي اوامر الانطلاق أي القيادة المركزية لحضارات السديم الاسود .. لا بد من ان توجد مثل تلك الحضارة و الا فكيف امكن لمركبة واحدة ان تدفع حضارات السديم كله للتحرك ؟ لا بد ان اصحاب السفينة تلك يعرفون ادق اسرار السديم و اين يتوجهون بالضبط و كيف يسيطرون على الاوضاع مباشرة و بمركبة واحدة قد لا تكون حربية .. الامر يتعلق بسر او اسرار خاصة للسيطرة بشكل اشبه بشيفرات محددة في مكان محدد .. و انطلق فراس صوب ممر المغادرة بعد اعلام المختصين و بقي رامي منتظرا وصول المركبة التي ارسل في طلبها بالمواصفات التي حددها ليبدأ عمله و هذا يتطلب لا يأخذ وقتا طويلا بالعادة .. و في اسوأ الحالات قد ينتظر رامي خمس ساعات في ضيافة المنتدى يقضيها في مزيد من الاستطلاع و جمع المعلومات حول ما حدث للحضارة التي يطلبها .. و في قاعة الانطلاق وقف فراس بهدوء و ما هي الا ثوان حتى برزت المركبة X فدخلها ببساطة قائلا : مرحبا صديقتي . اريد ان تدخلي جيب احد اولئك السخفاء كي نزوره في منزله الانيق و نتعرف عليه .. قالت : لاحظت ان معظم اسباب الفشل هو الحذر و المثالية الزائدين لدى تقمص شخصية احدهم او العمل بشكل مخالف و لو نسبيا لير عمل المخلوق .. العمل لديهم يحتاج الى طول نفس و منطقية كاملة في العمل و اهمال عامل الوقت .. و هذا الامر بالذات ما لا تملكه انت في هذه المهمة و لم يملكه غيرك من قبل لذا توقع انكشاف امرك .. المهم هو في اي مرحلة تكون لدى حدوث ذلك و ماذا انجزت .. هذا يعود لمهارتك و سرعة بديهتك .. و صدقني ليس الامر سهلا فقد سبقك دهاة من شتى انحاء الكون و مقاتلون اشداء و كلهم فشلوا و اغلبهم لم يرجع ليروي ما حصل معه .. و من عاد منهم لم يحصل حتى على خفي حنين كما كان يقال قديما .. قال فراس : انا سأكون ان شاء الله او من يكسر هذه القاعدة و سأعود بنصر مؤزر لان الامر يتعلق بسلامة و حضارة و ربما بقاء الارض نفسها و ليس لمجرد الفضول و التوسع .. لذا لا بديل عن النصر . قالت بهدوء : استعد .. ها هو احد هؤلاء يستعد للمغادرة .. سننتظره في وسط الطريق الى بلاده و هناك سنقوم بعملنا. و انطلقت المركبة X مسرعة الى الخارج و عندما ابتعدت مسافة كافية انحرفت بقوس هائل الى طريق المخلوق و كمنت في الفضاء متخذة اسلوب اخفاء قوي بانتظار مرور الضحية للبدء في العمل على تحطيم السديم .

٩- اولى الخطوات

انطلقت مركبة من مراكب السديم عائدة صوب ارضها و في مكان ما كمن فراس و المركبة X التي قلصت نفسها بأحد الاركان الخاملة في المركبة حيث اكتشف فراس انه ليس وحده في المركبة فهناك متسللان من حضارتان مختلفتان عن بعضهما ..و كان احدهما يلتصق بذاكرة جهاز الملاحة الفضائي و الاخر يتربع داخل جهاز الرصد و الاتصال في ثياب الجندي الذي ينطلق بالمركبة بهدوء و صمت لا ينم عن كونه يعلم بوجود المتسللين ام لا .. و فكر فراس في ان امر التسلل متوقع للغاية ما دامت حوادث سابقة حدثت و تحدث و ستحدث مستقبلا لذا لا بد ان لهم نظاما معينا لكشف التسلل و افشاله مما يتسبب عادة في دحر المتسللين لذا قرر فراس ان يعمل باسلوب جديد تماما بالنسبة لعمليات التسلل .. و طلب من المركبة X استخدام اسلوب الاستبدال المنطقي للتسلل فقامت باحتلال موقع احد اجزاء المركبة و هو جزء غير حيوي ابدا و ذلك بعد دراسته جيدا و معرفة ما يرسل و يستقبل من اشارات و بعد ان اتمت ذلك طلب منها ان تقوم بصنع بديل له فصنعت بديلا و وضعته مكان الاصلي و بشكل متقن للغاية يستحيل كشفه و بعدها طلب ان تستخدم اسلوب الانتقال الذري فقامت بتقليص نفسها لدرجة شديدة و انطلقت تجري مع تيارات الالكترونات المندفعة عبر الموصلات الكهربائية بعد ان استعملت نظام الانتقال الطيفي اللامادي و صارت مجرد اشارة بالنسبة للأجهزة .. اشارة عادية من اشارات تبلغ الملايين في كل ثانية و في نفس الوقت عملت اجهزة الاستشعار الفائقة في المركبة X على تحليل الاشارات المتنقلة بين الاجزاء و معرفة ما يدور في المركبة و ما يردها و ما يصدر عنها من رسائل و اشارات و تحليلات و غيرها و كذلك الحصول على تصميماتها و تسليحها و نوعية تلك الاسلحة و فاعليتها القتالية و سير اغوارها لصنع مضادات لها كي تتمكن قوات الارض من سحقها في حال حدوث صدام مع الجيش في حرب قادمة .. و وصلت المركبة الى محطة فضائية فبدأت المركبة تعد العدة لارسال اشارة ما .. و حالا تسللت المركبة X الى جهاز الارسال ثم ما لبثت ان انطلقت مع الاشارة التي وصلت المحطة و استقبلها جهاز الالتقاط فتسللت المركبة X الى اجهزة المحطة و كمنت بنفس الوسيلة متجاهلة المركبة الاولى و ما حل بها و الى اين ذهبت .. و هكذا و عبر الاشارات عرف فراس ان هذه نقطة حدودية لكنه لم يجد بها اسرارا ذات قيمة فعالة فخمن انها مجرد محطة استقبال او ما شابه تختص بفحص المراكب و اصلاح الاعطال و التزويد بالطاقة او ما شابه .. و لذا التزم فراس الصمت الكامل و الخمول لحين وجود ما يمكن البدء به .. و ادرك فراس انه لو بقي هكذا فقد يبقى اعواما نظرا لوجود الاف مثل هذه المحطة و تعدد مهامها .. و لمس بقعة في لوحة تحكم المركبة X فحدث انفجار هائل نسف احد مراكب الحراسة حول المحطة .. و حالا نشطت الدفاعات و نشرت الدروع و تعدد الاتصالات بين المحطات و عبر الاتصالات عبرت المركبة X من محطة لاخر متتبعة اتصالات معينة بحيث تتسلل للمواقع القيادية .. لكن الاتصالات انتهت بها الى مركز تحكم متوسط .. يمكنها التوجه مباشرة للكوكب المنشود لكنها تريد ان تصل الى بؤرة النشاط فيه لا ان تبدأ على سطحه الهائل من الصفر ففي ذلك مضيعة للوقت و الجهد .. و كمنت المركبة X في مكمنها الجديد.. عليها ان تدرس في هذه المرحلة نوعية التسلسل القيادي في محطات و مراكز هذه الحضارة و صلتها مع بقية الحضارات المحيطة و ما اذا كانت هناك تجمعات معينة من القوات و اسراب الدعم اللوجستي لاساطيل الغزاة التي لم تظهر بعد .. و وجدت المركبةX ان هناك محطات تحوي ما يشبه فرق الاستطلاع المتطورة التنظيم لكنها خاملة لا تعمل .. وادركت انها معدة للعمل في مرحلة ما من مراحل العملية القادمة .. مراكب الاستطلاع في الجيوش الكون لها مهام تدميرية و تكون عادة قوية للغاية لاختراق العدو كأنها سلاح الهندسة .. انها اخطر ما في الجيوش.

١٠- مع رامي

تأمل رامي المركبة الخاصة التي طلبها من الارض و التي وصلت توا مع مندوب ارضي مؤقت حيث تمنع المراكب غير المأهولة من الدخول للملتقى لظروف الامن و تلافيا لاية مفاجآت او ما شابه و يشترط وجود احياء بها او معها على الاقل من نفس المصدر .. و اعطى رامي اشعارا لملتقى الحضارات بالمغادرة بعد ان حصل على ما اراد من معلومات من الارشيف و من رواد الملتقى .. و ركب مركبته و انطلق بها متجها صوب المكان المنشود مباشرة دون تورية او تمويه مساري و كأنه يعلن للكل انه يقصد هذا المكان بالذات .. و تأكد ان احدا لم يتسلل الى المركبة حيث ان مئات من الحضور مستعدون لاية تضحية مقابل الوصول للارض و احداث الدمار فيها او اغتيال قادتها او حتى احدهم و من ضمنهم رامي نفسه ..و لكن هيهات لهم ذلك .. انها الارض .. و اثناء انطلاقه راح رامي يسترجع ما عرفه عن تلك الحضارة و المكان الذي ينطلق اليه .. انها حضارة متجانسة كحضارة البشر أي من جنس واحد و ان سيطرت على حضارات اخرى و بنت منها امبراطورية قوية و اصطدمت بعد مدة من الزمن بحضارة اخرى تكاد تشابه نمطها .. و طالت الحروب بينهما الاف السنين درات بها سجالا بينهما لكن احدا منهما لم يستطع حسم الصراع لصالحه و بقيت الانتصارات محدودة و ميدانية و سباق التسلح مستمر بينهما حتى ان دورية من أي منهما كانت تتفوق على جيش من الحضارات الاخرى لكن لشدة انشغالهما بالحرب و حاجة كل طرف لكل جندي لم يفكر أي طرف بغزو الاخرين او التوسع .. وهذا كان من حسن حظ الحضارات المجاورة التي اجتهدت لبناء قواتها تحسبا لتطور الامور لكن لم تصل لدرجة صد أي هجوم محتمل من أي من الحضارتين .. ثم جاءت فترة اشتعلت بها حرب شاملة بين كلا الطرفين و استخدمت بها اسلحة الابادة الشاملة و لكن احد تلك الحضارتين كانت تدرك معنى الحرب الشاملة لذا اعدت بعثة نجاة كاملة اطلقتها بسرية و قوة قبيل قبيل اشتعال الحرب الشاملة و جندت لها موارد قوية و اسلحة فتاكة و تكنولوجيا شديدة التطور و وضعت بها نخبة من السكان و العلماء و المقاتلين و ما يحتاجه الامر لصنع حضارة قوية تعيد البناء فيما بعد في مكان بعيد .. و بعد اطلاق البعثة و تأمين سلامتها اندفعت بحرب دمار شاملة ضربت بها اول شيء بعثات النجاة كي تحمي بعثتها من أي خطر مستقبلي و استمرت الحرب الساحقة شهران ارضيان و تسعة ايام أي سبعين يوما ارضيا لم يكن بعدها هناك اثر لاي من الحضارتين الا بقايا متحللة من الاثار حيث ان الاسلحة المستخدمة كانت تفني الطرف المستهدف بشكل كامل و بقيت اثار باهتة للغاية من الاهداف الاستراتيجية المحمية تماما حيث ان كل طرف استخدم ما يعرف عن دفاعات عدوه عبر اجهزة الاستطلاع المخابراتي الفائقة لصنع خوارق لدروعه ففنيت حضارتان عريقتان و قضت الحضارات المجاورة على بقايا اثراهما و استولت على ما بقس من اسلحتهما و اجهزتهما و هو قليل للغاية و لم يعرف احد اذا ما نجى شيء من الحضارة الاخرى لكن ما لا شك فيه ان بعثة الحضارة الاولى السرية نجت لكنها بقيت مختفية للان ربما لخشيتها من الظهور مبكرا فتقضي عليها بقية الحضارات خشية عودة سطوتها عليها مرة اخرى .. و ربما انها غيرت استراتيجيتها فبدل ان تظهر نفسها تقوم بدفع حضارة ما للسيطرة على مساحات ما و بعدها تقوم هي باستغلالها .. تقاتل بسيف غيره ثم تحصد هي الثمار .. و وصل رامي الى تلك المساحات التي كانت يوما تعج بالكواكب و المحطات و صارت الان مجرت حطام و غبار كوني و سموم منتشرة في الفضاء .. عليه البحث عن نقطة انطلاق البعثة .. لكن اين يمكن ايجاد تلك النقطة في وسط اختلط تماما و هار هباءً منثورا؟ و استعان رامي بخريطة كونية قديمة كي يحدد مواقع الكواكب و الشموس و الاقمار و حتى الاجرام السابقة هناك .. و بقي عليه ان يستخدم ذكاءه و باقصى سرعة كي يحدد بدقة أي نقطة كانت نقطة انطلاق بعثتهم التي قد تكون الان قمة في التكنولوجيا و القوة و ربما تستعد لغزو شامل للارض و لغيرها لاقامة حضارتها.

١١- الحلقة المفقودة

بحث فراس بجد عن أي صلات عليا مع المحطة التي مكث بها لكن دون فائدة .. لقد وجد ان محطة التحكم هذه تقوم بتوجيه المقاتلات و تنظيم الامور بشكل مستمر بحيث تسيطر على قطاع محدد و توجهه دون اللجوء الى قيادة اعلى .. انها استراتيجية (الحلقة المفقودة) و التي انتشرت بعد الحرب الكونية الكبرى خصوصا بعد عمليات الارض التي وصلت بها الى عمق القيادات المعادية و دمرتها عن طريق تتبع التسلسل القيادي الهرمي للقوات .. هذا التكتيك و الاستراتيجية يعتمد على اعطاء خطة عمل عامة للمركز او الجزء الخاص بذاك القطاع من الخطة و ترك التفاصيل للقادة الصغار أي ان المطلوب هو تحقيق الهدف العام باية وسيلة يرونها مناسبة و بأقل جهد و خسارة .. اذن على فراس التعامل مع مسألة (الحلقة المفقودة) و ايجاد حل سريع لها مع الاخذ بعين الاعتبار ان نجاحه في كسر هذا الاسلوب سيعني تعميم ما فعله على الحضارات فيما بعد و من بينها الارض و فقدان هذا الاسلوب لقيمته .. لكن ان لم يتم كسر الدفاعات و ايجاد اخرى فكيف سيكون هناك تطور؟ ولا يعني هذا سهولة الامر .. الحل يكمن بنظره في الخطة العامة .. لو تمكن من خلطها و ايجاد وضع لم تشمله هذه الخطة (و هو شبه مستحيل) او ايجاد ثغرة كبرى فلا بد من ان تستنجد المحطة سواء بقيادتها العليا او بجاراتها .. و في الغالب ستستنجد بجاراتها في البداية على الاقل .. الاتصال بالقيادات العليا امر لا يحدث الا في حالات الانذار الاحمر .. حتى لو اباد القطاع فقد لا يحصل ذلك الاتصال لان النجدات تصل تلقائيا من المحطات المجاورة او عبر رصد القيادات لما يحدث .. للامر ليس سهلا .. و تسلل فراس الى عمق ذاكرة الجهاز المركزي للتحكم و هو اشبه بالحاسوب على الارض و يقوم بنفس العمل تقريبا .. و بحث في اعماقه عن معلومات تخص الخطة العامة .. لقد كانت رموز و لغة الجهاز غريبة جدا لكن حاسوب المركبةX اجاد التعامل معها .. كانت خطة عامة تحوي العديد من الخطوط المفقودة و تشبه رقعة امتلأت بالفتحات المختلفة الاشكال و الاحجام .. عبارات مفككة غير متناسقة اشبه بالاختصارات او الشيفرات او اوامر غير مباشرة .. و بحث فراس عن اية نسخ فلم يجد .. و راح يصنع نسخة من الخطة تلك بشكل كامل في حاسوبه ثم قام بابدال الاوامر و خلطها و صنع اوامر متسلسلة لتغيير مواقع القوات و وجهة قتالها الافتراضية و صنع اهداف جديدة لها و نمط تحكم مغاير .. و قام بابدال الخطة الاولى بالثانية مع وضع شيفرة معقدة للغاية لمنع اية عملية عكسية او استعادة للخطة الاولى ..و انقلب كيان المحطة و حتى تصنيفها للعدو مما حدا بها الى الاطلاق على عدة اهداف ..و رغم ان نسبة الدمار كانت ضئيلة بسبب وجود مضادات للاسلحة و ايقاف عمل المحطة فور عطلها الا ان هدفا لفت نظر فراس بشدة و هو نيزك خامل جوال في عمق الفضاء و كانت بقية الاهداف مقاتلات و طرادات و محطات و سفن شحن و رواصد ثابتة و متحركة .. و تسلل فراس خارج المحطة بهدوء تام و كمن في راصد بسيط ثابت بصمت و هدوء حتى تم اصلاح كل شيء و فحصه في المحطة و التأكد من خلوها من المتسللين و اصلاح الاضرار التي لم تطل الراصد الذي كان يكمن فراس به و مع ذلك اتخذ احتياطا قويا ضد الفحص .. و مكث فترة لا بأس بها دون نشاط حتى هدأت الامور تماما ثم قام بالتسلل بشكل جيد صوب ذاك النيزك المستهدف البريء المظهر مستخدما اسلوب القفزات المحدودة عبر الابعاد و التسارع حتى التصق بسطح النيزك و بدأ عملية تحس و سبر دقيقة و محدودة حذرة خفية لكامل سطحه الذي يشبه للغاية النيازك التائهة في فراغ الكون كله .. و وجد انه راصد فائق قوي استراتيجي .. لكنه رغم ذلك لك يكتشف فراس نظرا لدقة و قوة اسلوب الاختفاء الذي يستخدمه .. ان اللعب مع حضارة السديم الاسود تتطلب العمل بقوة فائقة و اجهزة معقدة تتفوق على ما لديهم و اسلوب اخفاء الاثر الكامل و النشاط السلبي لكي لا يتم كشفه من قبل الرواصد الاخرى .. ان العبور الى هذا النيزك سيكون اول الخيط الذي يوصله الى هدفه .

١٢- البحث عن سراب

وقفت مركبة رامي في مكان اكتظ بالحطام الصخري والغبار الكوني و حطام اختلط بعضه ببعض .. انه موقع آخر كوكب شوهدت فيه بعثة الحضارة المختفية او بالاصح ما تبقى منها .. كون رامي استطاع بعد جهد كبير التوصل الى هذا الموقع لا يعني انه عثر على اول الخيط اذ ان الانطلاق من نقطة ما لا يدل على نقطة الهدف للانطلاق و قد يكون الانطلاق خداعيا و البحث عن شيء انطلق منذ حقب زمنية الله يعلمها اشبه بالبحث عن سراب وسط صحراء هائلة .. لكن رامي لم ييأس ابدا .. (ماذا لو كنت مكانهم ؟) .. ان تحديد اتجاه افتراضي منطقي لوجهة البعثة سيحدد على الاقل دائرةً اضيق للبحث .. قد يكون احد الباحثين قد وصل الى البعثة لكنه قد لا يكون قد عاد و رامي لا يزال يذكر قول احد عملاء مخابرات الارض له "صدقني اني اتمنى ان لا تعثر عليهم ابدا اذ ان سيئو الحظ من تمكنوا من العثور على آثار تلك البعثة التي نصبت الفخاخ خلفها بشكل هائل .. لم يعد احد ممن ذهبوا خلفها .. معظمهم بلا شك تحطموا في منتصف الطريق ولو بلغهم باحدهم سوء الحظ من القوة بحيث بلغهم فهو بلا شك تلاشى حتى قبل ان يدخل مجالهم الكوني .. اشك ان احدا يستطيع قهرهم .. ربما الرايسور وحدهم من يمكنه هذا و حتى الرايسور يفضلون عدم التحرش ببعض حضارات الكون و هذه منها " .. و لكن رامي يعلم قدرات الارض و قدراته هو كأمير للرايسور انفسهم .. لديه اجهزته الارضية الفائقة التي توازي قوة اجهزته التي تركها لدى ريتارا عضوة الرايسور لتعتني بها لحين الحاجة لها .. و من يدري؟ فقد يكون ذلك اقرب مما يظن رامي فقد يحتاج الى تكنولوجيا غريبة عن ارشيفات الحضارات و قوية جدا في نفس الوقت .. و طلب رامي من حاسوبه عمل حرب تماثلية لتلك التي حدثت و توزيع القوى و تسلسل الدمار في الاماكن المحيطة و توزيع القوى و القوى المضادة و مسار الهجمات و نقاط القوة و الضعف و احزمة الدفاع و تسلسل العمليات العسكرية و تسلسل الدمار في كلا الطرفين و نوعية و قوة الرواصد في كل قطاع .. الاف المعلومات المشابه و طلبها رامي و ادرجها في ذاكرة جانبية فالحرب كانت عامة و تفاصيلها هذه تعلمها اغلب الحضارات القوية .. و طلب من حاسوبه رسم مسار افتراضي لبعثة سرية للغاية تريد الفرار من عدو بغية انقاذ جنسها من الفناء ، انه يشك فيما لديه من معلومات بشأن آخر المشاهدات فقد تكون تلك المشاهدات نوعا من الخداع فما تعليل تلك المشاهدات لبعثة شديدة السرية ينبغي ان لا يشاهدها حتى جنود الحضارة و صغار قادتهم ؟ و قد يكون الامر مقتصرا على عدد محدد من كبار القادة امعانا في السرية المطلوبة لسلامة البعثة التي تشكل طوق النجاة لتلك الحضارة برمتها .. و لم يكن الامر سهلا .. كان الامر يتطلب دراسة ملايين المعلومات عبر سنوات طوال دارت بها حرب شارك بها مليارات الجنود و ملايين السفن و المحطات و حدثت بها عشرات الاف الاحداث الهامة التي يمكن لاي منها ان تغير مجرى الاحداث برمتها و كذلك دراسة الحضارة المنشودة و امكاناتها و خططها العسكرية و المدنية و نمط تفكيرها و تكنولوجيتها و سير الامور بها و ملايين التفاصيل الخاصة بها حتى شخصيات قادتها و من ثم بعد كل ذلك طرح السؤال : ماذا افعل لو كنت مكانهم و افكر مثلهم ؟ و اعلن الحاسوب لرامي انه بحاجة الى وقت طويل للبحث و ايجاد الحل و قال ان على رامي الاستعانة بحاسوب مركزي من الحواسيب فائقة القوة التي لدى منظمة رقم صفر و التي لا يوجد منها الا سبع نسخ في امبراطورية الارض برمتها ثلاثة لدى جاك و ثلاثة لدى رقم صفر و واحد يشرف على ملجأ الارض الخاص و ذلك لاختصار الوقت .. و تنهد رامي .. عليه العودة للارض سريعا و العمل على الحاسوب الفائق باقصى سرعة لمعالجة كل هذه البيانات و عمل التماثل المطلوب و من ثم و بعد الحصول على الاجابة العودة الى تلك الاماكن مرة اخرى للعمل من جديد على ايجاد مسار البعثة .. و لأنه بحاجة ماسة للوقت فقد انطلق باقصى سرعة عائدا مرة اخرى للارض بعد ان ارسل يشعرهم بعودته.

١٣- ضربة حظ

وجد فراس انه امام حلقة ربط مركزية لعدد كبير من القطاعات المقاتلة و الدفاعية التي يتربع بعضها في العمق بحيث تكون هذه الصخرة الزائفة مركز الكرة بالنسبة لها و تسيطر عليها .. و اكتشف فراس ان هناك عشرات بل مئات الكرات الوهمية المشابهة التي تتكون من محطات و سفن و مراكز و مراكب قتالية و دفاعية و للدعم اللوجستي التي تكوّن هذه الصخور مراكزها و تتبعها البقية مباشرة و تتبادل معها رسائل مقتضبة سريعة جدا مستخدمة اسلوب الضغط المعلومات المشفر.. و لكن لم يكن يصدر حتى ذلك الوقت أي شيء عن الصخرة رغم ان فراس تمكن من الالمام بالعديد من اسرارها العسكرية .. لكنه لم يتوصل الى وسلة اتصالها المركزية مع قيادتها . يريد فراس تحديد تلك القيادة لمعرفة كيفية ايقاف اطلاق القارة التي ربما صارت على وشك الانطلاق او ربما بقي لها زمن بعيد .. لا احد يعلم بالضبط الا من يقفون وراء الأمر .. و فيما فراس يبحث عن وسيلة الاتصال نشطت فجأة اجهزة الراصد ذاك بشكل كثيف و شامل .. و ظن فراس انه تم كشف امره لكن المركبة X اخبرته ان منظومة الدفاع لا تزال خاملة و ان الامر هو فحص جذري شامل للجسم الفضائي و هذا امر يتم عشوائيا للاجسام المشابهة و لمرة واحدة و لجسم واحد فقط كل مدة عشوائية من الزمن .. و في هذا الفحص يتم فتح كل القنوات و الشيفرات و المرافق و تفعيل قنوات الاتصال الداخلية و المحيطة و الخارجية و البعيدة و تنشط الاتصالات بين الجسم و كل ما له صلة به .. ضربة حظ رائعة جعلت فراس يحدد بدقة متناهية كل ما يختص بالجسم و يحصل على ادق اسراره عن طريق رواصد المركبة X التي حافظت بشدة على سرية وجودها و لم تتدخل في ما يجري داخل الجسم الالي الدقيق .. و بعد نحو ساعتين كانت عمليات الفحص قد تمت و عاد الجسم يغلق قنواته و كل ما يتصل به من مرافق و يعيد ارشفة معلوماته و اخفائها و هذا ساعد المركبة X على كشف اساليب الخداع و التضليل المتبعة و نوعية الشيفرات الامنية ، و مع انتهاء الساعتين كانت المركبة X تعرف ادق اسرار و تفاصيل هذا الراصد او مركز التحكم حتى اسم مصممه م تاريخ صنعه بتقويم حضارته و كل ما يختص به .. و بعد هذا الانجاز تركته المركبة X و اتجهت صوب نقطة بعينها مستخدمة اسلوبا يتوافق مع اساليب رصد المحطات الامنية حيث صارت خفية تماما بالنسبة لها و هي تسبح بهدوء و صمت نحو مركز التحكم الاكبر حيث هناك ستبدأ المهمة الفعلية و معركة الذكاء بين فراس و كيان بأكمله للسديم الاسود حيث عليه ان يجد اسرار القارة المنوي اطلاقها و ما يختص بها و معرفة نظام القارات الصناعية تلك و اماكنها و اسلوب التحكم بها و منع اطلاقها بشل اسباب الاطلاق من جذورها و هذا بحد ذاته يحتاج الى حرب مريرة طويلة صعبة محفوفة بالخطر الساحق .. و وصل فراس الى مساحة مليئة بالنيازك و المشعات الخطرة من الاجرام و الصخور المتخلفة عن فجارات كونية و غبار سام يتيه في الفضاء .. ولاحظ على يساره فجوة سوداء تدور حول فرائسها ثم لا تلبث ان تبتلعها بؤرتها القاتمة التي تدور باعلى من سرعة .. حتى الضوء نفسه لا يفلت منها .. انها بالنسبة للارض لعبة يلهو بها اطفال المدارس و يصنعون منها نماذج مصغرة في معاملهم و يضيفون اليها صفات لم تكن موجودة اصلا بها و يقومون بابتكار فجوات جديدة تنتج مجالات لو وجدت في الارض في فترة الغزوة الاول لابتلعت الارض و مجوعتها الشمسية و جيوش الغزاة و تمددت حتى ابتلعت المجرة نفسها ..هذا اذا كانت فجوات طبيعية .. لكن اكثر من ثمان و تسعين بالمائة من الفجوات السوداء صناعية في المجرات او تدخلت بها الحضارات و حورتها و عبثت بها لجعلها سلاحا فتاكا في الحروب الكونية او حتى المحلية .. رأى فراس كوكبا هائلا جدا على ابعاد سحيقة امامه و مان بينه و بين الكوكب بضعة خطوط دفاعية و محطات رصد فلكية تختص بدراسة الاجرام السماوية .. لقد بدأت اللعبة.

١٤- على الارض

وقف رامي امام لوحة ضخمة طبقية انتشرت علبها الاف المواقع الملونة و الاجزاء الرقمية و التي تمثل كلها خريطة الحضارتان اللتان اقتتلتا سابقا و قد راحت النقاط تتغير تبعا لتغير الظروف .. لقد بدأت الدراسة العميقة لمسار الحرب و احداثها و خطط الجانبين و غيرها لتحديد مسار رحلة تلك الحضارة التي اختفت فجأة .. ملايين من ادق المعلومات التي احتاجت لجهد جبار لجمعها و تنسيقها و ادراجها في برنامج الحاسوب التماثلي الذي راح يستعين بما لديه من معلومات معروفة و غير معروفة عن الحرب لدراستها و تحديد مسار الرحلة باستقراء نمط تفكير القادة آنذاك و حسب معطيات المعارك و اماكن التلوث و الدمار و غيرها من الاف التفاصيل التي تغير من مسار الرحلة هذا اضافة الى دراسة افضل الاماكن الصالحة لاستقرار مثل تلك الرحلة دون وجود خطر عليها .. كان امام رامي ثلاث ساعات كي يستلم النتيجة لذا ترك مركبته تكمل المهمة المعلوماتية و تضيف لنفسها بعض التجهيزات و انطلق هو صوب المدينة يتجول فيها .. فرقة المخابرات تتقدم بشكل رائع في عملها في مجال الحلف المفترض كونه طرفا في الامر .. و هم على وشك الدخول الى عمق الحلف و العمل على استطلاع الاحتمالات الممكنة وهو امر بحاجة الى مغامرة كاملة منهم.. ليس من شأنه حاليا التدخل بهم او متابعتهم .. و كذلك جلك الان يقوم بعمل الاحتياطات الاستخبارية اللازمة لمنع حدوث اية مفاجآت سواء نجحت مهمة فراس و رامي ام لا .. عليه احكام السيطرة على اماكن المستعمرات الارضية و مراكز التحكم و منع العبث بها و التسلل اليها فمنذ اطلقت الارض حرب المخابرات في الكون و هي تستخدم على نطاق واسع جدا حتى انها لتكاد تحل محل الحروب العسكرية و هي جزء هام من كل الحروب .. و وصل رامي الى احد المنتزهات حيث جلس في مكان لطيف هادئ .. و شاهد من بعيد ندى تدلف المنتزه مع صديقتان لها و يجلسن على طاولة قرب واد جميل .. يعرف مغامرتها الاخيرة في عالم السراب .. حقيقة ان لا هي ولا مراد يشكلان خطرا فعليا على جاك لكنه يأخذهما بالحسبان لدى دخولهما في عملية ما ضده ضمن عمل فراس او عمله هو .. يدرك انها تتعرض يوميا لملاحقة و مضايقة المفتونين بجمالها الخارق لكنه يدرك ان قلة منهم يبقوا احياء او بلا عاهات مستديمة تعجز المعجزات الطبية في هذا العصر عن مجرد تشخيص اسبابها فما بالك بعلاجها؟ لقد استحقت بجدارة لقب الاميرة السوداء لكن ليس بالنسبة لعمالقة الارض الحقيقيين مثله و مثل جاك و شقيقها فراس .. انها و مراد يعرفون بمهمة فراس و لكن بحدود معينة طبعا .. لا شك انها تدرك ذلك و سببه .. مراد الان يتلقى آخر الدروس لهذه الفترة من السنة حيث لديه اختبار مستوى بعد ايام و ثلاث لقاءات مدرسية مباشرة اجبارية بين الطلاب للتعارف المباشر .. لا يوجد اول و ثانٍ و ثالث في الترتيب كالماضي .. الكل يحصل على العلامة الكاملة ولا يسمح باقل من ذلك في الاختبارات نظرا لوسائل التعليم الفائقة .. و تنهد رامي .. لا يزال امامه " رامي " مشوار طويل جدا.. ولا يدري .. هل تتمكن هؤلاء الفتيات من الجلوس مرة اخرى هكذا بامان ام تتحول الارض لميدان صراع من جديد كما حدث في الازمة الغابرة ؟ سينتصر فريق الارض او يلقى حتفه هناك او سيدمر كل شيء و ليحدث ما يحدث .. اذا اقتضى الامر ستنسف الارض السديم برمته رغم ان هذا سيحدث خللا هائلا في النسق الموجود للسدم و المظلات النجمية و الكوراكات و غيرها من تقسيمات الكون .. لكن لن تضام الارض و لن يصل اليها اعداؤها .. و عاد رامي ينظر الى ندى و صديقاتها الاتي يتحدثن بلا شك بامور تخص الفتيات لا شأن له بها .. بقي امامه ساعة و اربعون دقيقة على موعد الانطلاق الى حرب يعلم الله وحده مداها و ما سينتج عنها .. لكن بكل الاحوال يجب عليه ان ينتصر بها و الا دفعت الارض ثمنا باهظا لهزيمته وهو لا يرضى الهزيمة حتى امام اعتى عتاة الكون فهو امير الرايسور و مقاتل الارض المميز مثله مثل فراس و جاك و امير الظلام الكوني .. لا مجال الا للنصر فقط.

١٥- الى الاعماق

لم ينتظر فراس طويلا و توجه صوب احد المحطات التي بدت امامه على شاشة الرصد الخاصة والتي اعطتها المركبة X نبة عالية في جدول التحكم و السيطرة .. و كان يدرك انه يغوص قدما في اعماق خطوط العدو و بالتالي ستزيد احتمالات كشف امره و عرقلة عمله و اخفاء الاسرار اكثر مما يعطي المهاجمين خطوة للامام لا يرغب فراس في منحها لهم باي شكل فهو يحب دوما ان يسبق عدوه بتلك الخطوة كي يصل للنصر قبلهم حيث لا بديل عن ذلك الا تحويل ارضه الى مرتع لتلك الطفيليات الشرهة هي و كل مستعمراتها او معظمها .. و وصل فراس الى مدخل المحطة الواسع و التقط احد المراكب الداخلة حيث تسلل الى جهاز من اجهزة راكبها و استقر في جسم معلوماتي يحوي تقريرا ما عن امر ما بلغة مشفرة .. و وضع الجسم داخل جسم اكبر بعد فترة قدر فراس انه نوع من الحواسيب او الرواصد او ما شابه .. و صدق حدسه حيث امتدت عدة موصلات الى الجسم و راحت تنسخ المعلومات المستقرة داخله .. و تسلل فراس عبر تلك الموصلات الى مخزن المعلومات الذي انتهت اليه .. كانت الذاكرة تحوي عددا لا بأس به من ادق المعلومات عن ذلك القطاع كله لكنها كانت بلغة معقدة ذات شيفرة غريبة .. لغة لم يعرف لها فراس مثيلا بين لغات الكون العديدة .. لكن هذا ليس مهما الان بل المهم هو ان يصل الى عمق اكبر من هذا بحيث يصل الى تلك القارة التي يجب عليه منع انطلاقها الى كوكبه بأي ثمن يل و شل القارات الاخرى ان امكن .. انه حتى لا يعرف شيئا بعد عن حضارات هذا السديم وهو بالكاد الان يستقر في اطراف السديم نفسه.. و رغم نجاحه للان في الاختراق الا ان هذا لا يساوي شيئا بعد بالنسبة للمهمة .. و بحث فراس عن شيء يرتبط بسفينة فضية او بقارة او برحلة كبرى او غزو محتمل لكنه لم يجد بل وجد خططا للعمل ضد حضارة قريبة من مخلوقات مقاتلة غير طفيلية الاجسام و تتحدث عن حملة يجري الاعداد لها ضد تلك الحضارة لغزوها و تدميرها .. لا يصدق فراس هذا ولا يشعر بالامان مع اي حشد قرب حدود ارضه .. ان اي غزو او حشد يمكنه تغيير مساره بسهولة ليضرب هدفا غير الذي يعلن عنه او يتوقعه الكل حتى جنود الحملات انفسهم .. لذا فعور اعداد اي حملة في ارجاء الكون تقوم الحضارات الاخرى بالاستعداد خشية ان تكون هي الهدف الحقيقي حتى بعد ان تبدأ الضربة ولا يتم تخفيف الاستعداد الا في مراحل متقدمة من القتال اي بعد وصول خط اللاعودة .. انه صراع القوى اللامتناهي ..و بحث فراس عن قيادة اعلى من هذه في ذاكرة الحاسوب فلم يجد .. لا شك ان المعلومات يتمس مسحها او باول دون ترك اثر يدل على المصدر و هذه ليست محطة مركزية كونها تستقبل الاوامر ولا ترسل شيئا بدليل عدم وجود ذبذبة او وسيلة اتصال عليا بل كل اتصالاتها محدودة مع مراكز و مراكب و محطات اقل شأنا منها و بنفس الاسلوب .. الارسال دون استقبال حيثان الرواصد تحل محل التقارير الميدانية ولا يوجد اتصال مع هات اعلى الا لدى الضرورة الشديدة و عبر الاسلوب الانتشاري الذي يستحيل معرفة هدفه كونه يصل لكل مكان حوله .. و بحث فراس عن وسائل الاتصال الفائقة فوجد واحدة فقط ترسل موجات مقطعية انتشارية .. و درس سريعا مدى الاشارة .. مداها متوسط القوة .. اذن فالهدف يقع بالقرب من المكان .. و طلب من المركبة X ان تبحث في خريطة المكان و الارشيف عن كوكب ضخم كالذي يحتمل كونه هدفا لمهمته و و ربما كان قادر على احتواء قارات معدة للانطلاق .. و عثرت على ثلاثة كواكب هائلة و احدها اضخم من الاخران تدور حول شمسان ضخمتان و حولهما و حول الشموس عشرات الاقمار و الكواكب و الكويكبات و الاجرام المختلفة و معظمها مليء بالطفيليات المتنوعة و تنتشر عليها السبخات المختلطة السوائل و النباتات الغريبة و يكتظ جوها بالغازات السامة و العواصف الكبريتية و غازات الميثان و الاكاسيد و غيرها .. و هي بنسب مختلفة عن بعضها و لا شك ان الكثير منها يحوي احياء عاقلة و تجمعات سكنية ربما كانت طبيعية او محطات عسكرية خطرة .

١٦- الضيف القاتل

في ركن من اركان المنتزه الذي يجلس به رامي و ندى و صديقاتها جلس رجل هادئ الملامح يتأمل الطبيعة و يرتشف بغير اهتمام كوبا من سائل شفاف منعش .. انه من سكان الارض لكن في مكان ما من دماغه و في سرية كاملة استقرت بضع خلايا داخل خلاياه العصبية و كانت عبارة عن خلايا اساسية لمخلوق طفيلي تسلل الى جسده اثناء قيام الرجل بجولة سياحية اقترب بها هذا الرجل للغاية من حدودهم البعيدة و هبط بحمايات بسيطة للغاية على احد اقوى مراصدهم و التي تضم وحدة استطلاع قيادية .. و بصعوبة تمكن هذا المخلوق من ادخال عدد من افضل خلاياه الى جسد الرجل مع امكانية السيطرة الذهنية البسيطة على الرجل و اختزان المعلومات .. لديه مهمة كاملة يقوم بها .. و هذا المخلوق ذا الخيوط الصفراء على رأسه و الوجه الاملس و العيون الزرقاء و الذي يملك اجهزة خطرة هو احد القادة الخطرين للغاية في الارض و يجب مراقبته بدقة و حذر بالغ جدا فهو احد اهم اهداف الحملة القادمة و يجب دراسته جيدا و قد اسعدت الصدف المخلوق او اجزاءه المتسللة بكونه تواجد بهذا القرب منه .. في ملفه قرأ ان اسمه فراس .. اسماء اهل الارض غريبة .. و شاهد المخلوق او سجلت خلاياه مستخدمة حواس الرجل دخول اربعة مخلوقات ارضية تحمل اسلحة قوية و استقرت على طاولة قرب طاولة تجلس عليها اناث ارضيات احداهن قريبة الشبه من فراس كثيرا .. ربما كانت من فصيلته .. و شاهد احد الوافدين يتحدث الى الفتيات فيثرن في وجهه فيقوم الوافدون بشكل مفاجئ باطلاق موجات قوية على الفتيات فتتفجر اجهزة لديهن فيتفرقن لكن الشبان يهاجمون الفتاة الشبيهة بفراس بشكل جماعي .. و فجاة ينطلق فراس نحوهم و هو يطلق نحوهم موجة لم ير مثلها في حياته فتذوب اجهزتهم .. و شاهده يقاتلهم بشراسة شديدة و وحشية قصوى بيديه و قدميه و يحطم اجسادهم بقوة رغم محاولاتهم للفرار بعد فترة وجيزة من الصراع ثم يتركهم بعد فترة قصيرة حطاما خاليا من الحياة تماما.. و شاهد سائلا شفافا يخرج من عيون الفتاة لسبب لم يعرفه حالا.. ترى لماذا لم يدافع فراس بهذا الشكل عن البقية و لماذا لم يتابعهن ؟ و عبر استقراء معلومات الرجل عرف انها شقيقة فراس .. لم يكن يعرف معنى شقيقة فهو من جنس يتكاثر بالخلايا المنفصلة عن اجساد مكتملة و تتغذى على اي شيء حولها حتى تتكاثر داخل جسد ما او مستقلة على شكل كتل لا تلبث ان تتحول الى مخلوقات صغيرة تكبر بسرعة حتى تستقر على مرحلة معينة من النمو .. لا يهمه طريقة تكاثر البشر و علاقتهم ببعضهم بل يهمه ان فراس مهتم جدا بهذا المخلوق الشبيه و ان امره يهمه رغم ان الفتاة اضعف جسدا وتسليحا منه .. و للاسف لا يستطيع التسلل الى عقلها او جسدها فهو غير مكتمل الان و يحتاج اولا لتنمية خلايا مستقلة عن هذا الجسد و بعد اكتمالها يستطيع المخلوق الناتج اختراق جسد بشري شرط ان لا يكون محميا بشكل جيد و الا هلك الخلايا الجديدة هذا عدا انه لا يمكن نموه في الارض او اي مكان من املاكها دون كشف امره و ابادته .. للبشر و اتباعهم حضارة قوية .. يجب عليه مراقبة هذا المخلوق الضعيف فقد يكون مفتاح هزيمة فراس .. و لم يكن رامي و هو يطمئن على ندى يعلم بوجود ضيف ثقيل على مسافة امتار قليلة منه يراقبه بفضول عبر جسد بشري .. و حتى لو حدق به الكل فهذا ليس غريبا ففراس صار شهيرا للغاية بعد كل الحروب التي خاضها كذلك بسبب الجثث الملقاة ارضا بسببه .. انهم عصابة خطف قذرة و الكل يعلم ان الشرطة ستأتي و تزيل الجثث فقط مكتفية بمراقبة المكان الالي لمعرفة ما حدث عبر الرواصد التقليدية و هي تشبه الكاميرات في عالم ما قبل الغزو .. انه دفاع عن النفس و العرض كذلك لا احد يمكنه محاسبة فراس الذي عجزت عنه امبراطوريات قوية عبر الكون هذا عدا عن ان الارض تدين له بحريتها و قوتها و تفوقها على الاعداء فهو يقوم بنفسه بحرب اعدائها ولا يكتفي بارسال الجيوش للقتال الا بعد ان يكون هو قد هيأ لها الاجواء للنصر .. و غادرت ندى المنتزه دون ان تشعر بالرجل الي يراقبها و يخطط لتكون ضحيته التالية.

١٧- ارض الشيطان

هبطت المركبة X على سطح احد الكواكب التي تشكل الثلاثية الكبرى امام فراس و هو الكوكب الاكبر حجما حيث وجد انه كوكب غازي يمتلئ بالسبخات و المستنقعات التي اختلط الماء فيها بالنشادر و سوائل داكنة من افرازات اعشاب و طحالب و النباتات تملأ المكان كالادغال .. و اوقف فراس مركبته على منبسط ترابي و هبط منها و سار بين النباتات و الارض التي امتلأ سطحها بسوائل داكنة بارتفاع بسيط و قد منع الحصى الدقيق تحول التراب الى وحل عميق ..و شاهد فراس كتلا داكنة تلتصق بالالاف على الصخور فاقترب منها ور اح يتأملها دون ان يلمسها .. و وجد انها تتحرك حركات ضئيلة جدا و مع كل حركة تنمو بشكل بسيط جدا و يتغير شكلها قليلا و تفرز سوائل بنية و رمادية تسيل لتختلط بالسوائل على الارض .. و شاهد ما يشبه الاذرع الدقيقة تتدلى من عدد من النباتات في وسط السائل فقدر انها نباتات تتغذى على تلك السوائل التي تفرزها هذه الكتل .. انها كما يبدو حلقة حياتية متكاملة غذائية على هذا الكوكب .. و سار فراس متأملا ما حوله .. هذه الكتل بلا شك هي مخلوقات غير مكتملة من سكان الكوكب الطفيليين.. النباتات ليست من صنف نباتات الكون التي يدخل السيليلوز في تكوينها بل هي اشبه بكتل فطرية التركيب رغم صلابة جذوع الكثير منها .. و عندما داس فراس على كتلة مخرمة من احدها تطاير منها غبار كثيف و انتشر في الهواء المحيط و على الارض حولها .. لا بد انها بذور من نوع ما .. على ما يبدو ان هذا الكوكب يتبع نظام مملكة الفطريات في عالمه النباتي .. لكن كيف يبدو عالمه الحيواني؟ لا بد انه من صنف الطفيليات بلا شك .. بقي ان يتأكد من ذلك و في نفس الوقت يبحث عن حياة عاقلة على الكوكب او بالاصح حضارة ما سواء بنتها هذه الطفيليات او جاءت من الخارج و هو لا يستغرب ذلك ابدا .. قد يتوقف مصير عشرات الكواكب في عالمه او قطاعات واسعة منه على حله لألغاز ارض الشيطان هذه و معرفة مسألة القارة التي يفترض انطلاقها في وقت لا يعلمه الى عالمه و سر الحضارة و اختفاء المسبار و مسالة السفينة الفضية .. و شاهد فراس اول حياة حيوانية ان جاز التعبير بعد ان اتجه للشرق قليلا حيث رأى حيوانا رخويا يبلغ حجمه حجم بقرة ارضية يجمع بين الحلزون و وحيد القرن في شكله و يسير على اربع زوائد متموجة و جسده مطلي بسائل مخاطي يلتصق بكل ما يمر به اثناء تجوله و هو يلتقط بنهم الكتل الطفيلية المنتشرة بمئات الالاف بين الصخور و على سطحها و ذلك باستخدام لسان ثلاثي التشعبات كأنه ثلاثة انابيب مختلفة الحجم ملتصقة ببعضها تنتهي بما يشبه زهرة من زوائد بالعشرات تفتت الخلايا و تسحبها مستخدمة تيارا هوائيا كخرطوم الفيل و مئات الحشرات الدقيقة تتجمع على السائل الذي يتركه خلفه على ما يلامسه .. ترى هل يلتهم المخلوقات البالغة ايضا ام يكتفي بفتاتها ؟ و هل هناك انواع اخرى آكلة لوحوش هذا الكوكب الطفيلية ؟ و ما نوع الحضارة التقنية للسكان الطفيليين ؟و لماذا لا يقدرون على حماية بذورهم ما دام لديهم حضارة قوية ؟ سيعرف لاحقا كل هذا .. المهم ان يجد شيئا يبدأ به .. .. و سار فراس نحو ساعة حتى وصل الى سهل شديد الاتساع مليء ببقع الماء و السوائل و تنمو به اعشاب متوسطة و في الافق شاهد فراس حيوانا هائل الحجم يشبه الديناصور الطويل الرقبة و الذيل يمشي ببطئ متجها الى يسار فراس و قدر فراس ارتفاع الحيوان بثلاثين مترا على الاقل و طوله نحو مائة متر .. و خمن انه يأكل الحيوانات الرخوية الاخرى .. انها سلسلة متكاملة بلا شك .. لكن ما يستغربه انه حتى الان لم يشاهد مخلوقات طائرة تعتلي الجو ولا بيوتا او اوكارا للحيوانات كما جرت العادة على الكثير من الكواكب الحية عبر الكون .. ربما هي موجودة ولم يشاهدها فهو لا يستعمل اجهزته للرصد كي لا يلفت انظار اية حضارة فائقة فتضيع المفاجأة و يضطر لقتال طويل يضيع الوقت و ينذر الحضارة .. و تابع فراسا لسير بعيدا عن السهل ..انه كوكب من ثلاثة كواكب عليه ان يطوفها كلها او بعضها قبل ان يصل الى هدفه بسرية و يتعامل معه جيدا.

١٨- مثلث الضياع

انطلق رامي بمركبته مرة اخرى بعد ان حصل على ما اراد من معلومات من مركز رقم صفر .. و الحق يقال انه صار امام خيار محير قليلا .. لقد اعطاه الحاسوب ثلاثة مسارات محتملة تتعلق كلها بثلاثة ازمان مناسبة للانطلاق حسب تطورات الامور فيما اذا كان مخططا اصلا لذلك الانطلاق و اذا لم يكن مخططا للانطلاق مسبقا فهناك اثنان من الثلاثة فحسب شبه متقاربان بنوع من التوازي رغم انهما يوصلان الى مكانين مختلفين في اعماق الكون .. و المسارات الثلاث شديدة الاحتمال و الثالث يوصل الى منطقة بعدية قليلا عن مناطق المساران الاوليان المحتملان و كل واحد من الثلاثة وارد بشدة و بقي على رامي ان يقرر أي مان المسارات الثلاث يختار .. بما ان البعثة كانت منظمة للغاية لذا فهي معدة منذ البداية و هذا يعني احتساب المسارات الثلاثة معا .. المساران المتقاربان يمكن اختصارهما في اتجاه واحد في منطقة واحدة بعد دراسة أي منهما يفضي لمكان اكثر امنا و يبقى ايضا المسار الاخر المؤدي الى مجموعة نجمية اخرى .. و وصل رامي الى نفس الموقع الذي كان به .. و بعد دراسة انتقل الى مكان آخر ليس بعيدا عن المكان الاول.. لقد كان المكان الاول خداعيا كما توقع و حسب النظرة الاستراتيجية يجب ان تنطلق البعثة من هذا المكان لتوفير اكبر قدر من السرية و الامان .. يبقى على رامي تحديد أي المسارات الثلاث يتخذ .. انها تبدو كمثلث ضياع كوني .. قد يوصله احد الممرات او المسارات الى فخ او مكان فارغ او حضارة يخوض معها صراعا مما يضيع الوقت و الجهد لذا عليه ان يحدد بشكل جيد المسار الانسب .. و كان من غير الممكن التوصل تحديدا للمسار الصحيح بالطرق التقليدية ولا شك ان عشرات المحاولات المشابهة جرت و باءت بالفشل .. و قد يكون من قبله طرقوا المسارات الثلاث معا .. لقد غادروا .. هذا لا شك فيه لكن لا بد بشكل او بآخر انهم خدعوا الجميع كذلك ليس شرطا ان يكون المسار او حتى الثلاثة مسارات تنتهي اليهم فلا بد انهم صنعوا تمويها ممتازا او فخاخا في المسارات الثلاث او على الاق ورائهم .. لم يكن لديهم وقت ليصنعوا كل هذا كذلك كان المسارات تتغير مع تغير مسار الحرب و هو امر غيبي لا يمكن ان يكونوا قد عرفوه مسبقا لذا هناك مسار واحد يوصل ولو الى مكان انتقالي .. و لكن المسارات تشابهت امام رامي الذي قرر اللجوء الى وسيلة اخرى ..قدراته الخاصة .. و استرخى رامي و ترك لقدراته العقلية التي ورثها عن سلفه امير باتريونا العنان لتعمل .. و وجد بعد فترة انه يميل الى احد المساران المتقاربان نسبيا فانطلق به دون ان يفقد خط العودة .. لا بد من توخي الحذر البالغ اثناء انطلاقه و طوال الوقت حتى عثوره على الحضارة ولا شك انه سيخوض معها حربا هائلة ان كشفوا امره فهي حضارة راقية قوية حافظت على كيانها و تكنولوجيتها بشكل مدهش و عادة هذه الحضارات الكامنة تكون مصدر قلق للبقية و هي تستحق ذلك كونها تستعصي على استطلاع و مخابرات بقية الحضارات و بالتالي لا يعرف احد مدى تقدمها و ما تخفي من سلاح و عتاد متطور بعكس بقية الحضارات المنفتحة المعروف مكانها فمهما حاولت اخفاء ما لديها فلا بد ان يعرف شيء مما لديها و لو عن طرق الحروب و المناوشات يكون مقياسا لتقدمها و قوتها .. و وصل رامي بمركبته الى مجموعة كواكب صامتة أي لا يعرف هل هي ميتة ام حية ذات حضارة ضئيلة او ربما تخفي قواعد و مدنا لحضارة ما .. فهي لا يصدر عنها أي نشاط سواء على شكل موجات او ذبذبات او حرارة و هذا مستحيل ولو كان على الكوكب حتى الحشرات البسيطة .. و باستطلاع ما على سطحها وجد رامي ان احدها يمكن ان تنشأ عليه حياة ما لتوفر الماء و الأكسجين لكن بشكل قليل .. و اتجه الى ذلك الكوكب دون ان يدخله .. يستحيل ان لا يحوي هذا الكوكب فخا ما فهو اول ما سيلاقي أي مطارد و يدفعه لاستطلاعه و قد يكون الأكسجين او الماء وضعا عمدا لجذب المطاردين سواء من حضارة اعدائهم او أي حضارة فضولية تبحث عنهم.. و تجاهل رامي الكوكب و التف حوله مسرعا ليجد نفسه امام مفاجأة .

١٩- بداية المتاعب

تأمل جاك بقعة داكنة امتلأت بكتل ميتة من خلايا غريبة داكنة و قد احاطت بها سوائل جافة تشبه خيوط العنكبوت المختلطة بسائل لزج داكن .. ورفع جاك رأسه وهو جالس على قدميه بوضع يشبه وضع قناص يستعد لاطلاق النار و تأمل الساحات الخالية حوله و لمس نظارته الداكنة الانيقة فتراصت عليها امام عينيه ارقام و عبارات مبهمة وهو يدير نظره في الافق .. لا شيء ,, و نهض مفكرا و عاد ينظر الى تلك البقعة .. انها اثر واضح لا جدال فيه يدل على ان تلك المخلوقات الطفيلية كانت هنا و انها وصلت الى عمق كبير في المجرة .. قد تكون مجرد بعثة استكشاف صغيرة او ربما وحدات استطلاع كاملة .. و مهما يكن فدخول هؤلاء يعني بداية المتاعب .. يندر للغاية ان تتمكن وحدات استطلاع من اختراق حدود الارض الكونية و قد ينجح بعضها بعمليات اختراق قوية مباشرة و لكن سرعان ما يكتشف امرها و تطاردها وحدات الاعتراض الخاصة .. و قد تمكنت وحدة معادية من اعادة اختراق القطاع الذي هوجم مسبقا قبل ان تكتمل عملية اعادة البناء و تنظيف الاماكن المصابة من الالغام و الكمائن و ادوات التجسس و منع البناء و غيرها .. و قد دخلت بضع مئات من تلك المراكب و انتشرت بسرعة رهيبة في ارجاء القطاع الشرقي من المجرة و قد هبت عشرات المعترضات تلقف ما يتسرب حتى اصطادت اكثر من ثمانين بالمائة من المتسللين ولا تزال تبحث عن البقية .ان افلات مركبة واحدة من تلك المراكب كفيل باشاعة الدمار و تسرب اسرار القطاع و نجاح مهمة المهاجمين تماما و كلما مضى الوقت ازدادت المهمة صعوبة على الطرفين لكن لصالح المهاجمين حيث يكونوا قد عرفوا المزيد من الاسرار و وضعوا المزيد من الركائز تمهيدا للغزو .. و قد قاد جاك وحدة خاصة من الجاما بنفسه لتتبع بعض تلك المراكب التي اقتربت من نطاق حساس يخص مركز ابحاث فضائي استراتيجي ارضي قريب من كواكب سياحية و مستعمرات استيطانية ارضية بشرية أي ان البشر يذهبون اليها بشكل مستمر دائم و هذا يعني امكانية تسلل بعضهم للارض نفسها .. و جاك الان يطارد وحدة اساسية من هؤلاء و السيطرة عليها تعني السيطرة على كل توابعها و معرفة ما لديها و اهدافها .. ستكون معركة شرسة على جاك خوضها مع هؤلاء كي يمنع وصول جيوش كاملة لارضه .. و اذا تمكنت وحدات الاستطلاع من العمل في مجال الارض الفضائي فهذا يعني ان ما يقوم به فراس و رامي و فرقة المخابرات سيكون عبثا و ستنتهي مهمتهم و هب على وشك البدء و هو لن يسمح بهذا ابدا .. و لمس جاك حزامه فصدرت منه اشعة خضراء احاطت بالكتلة و قلصتها ثم تحولت معها الى كرة زيتونية اللون قبل ان تنطلق الكرة عبر مسار خاص جدا صوب معامل التحليل التابعة للجاما و وصل الى حيث جاك شاب صغير السن هو احد ضباط لجان المتابعة الصغار و قال له : لم يستقروا هنا طويلا .. يبدو انها كانت محطة مؤقتة او هبوط طارئ سريع .. لقد تتبعنا اثرا يتجه صوب التجمع (٤٢٣) و انتهت الاثار المباشرة هناك . قال جاك : ارسل فرقة حصار فورا الى هناك و انتظرني معهم و اطلب من وحدة النشر السريع تتبع بقية المسارات . انطلق الشاب لينفذ امر جاك الذي ادار عينيه في المكان .. مستحيل ان يهبطوا هنا لمجرد ترك اثر ميت كهذا .. لا بدا انهم يلعبون لعبة ما و هذا الاثر مجرد شيء للتشتيت و لفت النظر بعيدا عن عملهم .. مجرد هبوطهم هنا يعني انهم صنعوا امرا .. حقا لا اثر آخر لهم لكن لا بد من وجود سبب قوي لوجودهم هنا .. ففرق الاستطلاع لا تفعل أي امر دون تخطيط مسبق او سبب قوي .. و فيما هو يفكر وصلته نتائج التحليل الخاصة بالاثر المرسل من طرفه .. مجرد كتل ميتة يمكن ان يتركها أي فرد من تلك المخلوقات و هي ليست فضلات بل اشبه بجلد الافعى المستبدل بشكل طوعي .. لقد كان على حق .. لا شك ان هناك هدفا اكبر مما يبدو .. و الاثار هذه القيت عمدا ليجدها احد مطاردي الارض .. و نهض جاك و تألق جسم كروي اسود ظهر بيده قبل ان يلقيه ارضا ثم يتألق بدوره ليختفي و يظهر في مركبته و ينطلق لاحقا برجاله

٢٠- في ارض الحلف

في كوكب متوسط الحجم في احد اعماق الكون سار مخلوق في احد مسارات تجمع سكني متجها صوب بناء آلي متألق محروس بشدة في وسط التجمع و عندما وصل الى مدخل البناء رفع يده امام مربع لامع من معدن فضي تعلوه مصابيح صغيرة و فتحة استشعار .. و بعد نحو ثانية اضاءت المصابيح بلون بنفسجي زاهٍ و انفتح الباب فعبره المخلوق ببساطة و سار في ممرات البناء حتى وصل الى غرفة خاصة اتخذ بها مكانا مثله مثل عشرين آخرين .. انه احد كبار مسؤولي ما يشبه جهاز المخابرات لدى الارض .. لقد عرفوا بوصول مجموعة ارضية الى عمق الحلف للبحث عن امر ما يخص احد مراكبهم بعيدة المدى و مدى تورطها في اثارة قتال مع السديم الاسود . و طبعا لو ثبت تورط مركبة كهذه فهذا سيعني ببساطة ضربة انتقامية ارضية ضد الحلف الذي يعرف جيدا ما هي الارض و ماذا تعني ضربة انتقامية ارضية ضده رغم قوته المفرطة.. لا يزال الكل يذكر صولات الارض و جولاتها ابان الحرب الكونية الكبرى التي لا تزال ارهاصاتها مستمرة حتى تلك اللحظات و ستستمر لردح من الزمن .. و كان هناك رفع لدرجة التحفز الى درجة عالية للبحث عن الفرقة المتسللة التي اكتشفت آثارها على احد الاقمار الميتة السابحة في فضاء خالٍ تقريبا .. و قد دلت الاثار على خط سيرهم المتجه صوب كواكب المركز و قد اتخذت احتياطات سريعة للغاية و قوية لاصطيادهم و لمنعهم من الوصول الى مراكز القوى في قيادة الحلف التي لم تكن تعلم ان ثلاثة من كبار ضباطها قد احتلهم دهاة الارض و شاركوهم في نسج خيوط تلك الخطط لاصطياد فرقة الارض .. و قد عملوا دون حياد عن خط سير الحلف و كأنهم الضباط الاوائل يعملون بجد و اخلاص تامين .. و قد توزع اعضاء فرقة الارض كالملح في الخبز و تركوا مكانهم آليات تماثلية لا تحتاج الى اتصال واحد بل تعمل بشلك مستقل للغاية عن الجنود البشريين و قد قامت تلك الاجهزة بعملها بشكل متقن قوي بحيث شغلت اجهزة امن الحلف و هي تقوم بمناورات و التفافات ارهقت استخبارات الحلف و هي تلهث محاولة التوصل اليها و الحد من اذاها وعملها .. و في هدوء شديد كان رجال الفرقة الاصليين يقومون بعملهم في استقصاء كل ما يخص السفن الفضية التابعة للحلف و هذا يحتاج الى بعض الوقت و كثير من الحذر و الذكاء و كل هذا لا ينقص فريق الارض .. و عرفوا ان هذه السفينة سفينة استراتيجية تستخدم في مجال القيادة و العمليات الوسيطة و اعمال السيطرة و كبح اندفاع العدو في حال الهجوم السرع المفاجئ و تتسع لنحو مائة مقاتل من الوحدات الخاصة و فريق استكشاف و عدد من المراكب القتالية و الاستطلاعية الخفيفة قصيرة المدى .. و هذا يعني انها مركبة حربية بالدرجة الاولى مع امكانية استخدامها لأغراض اخرى .. ترى هل هي من قامت بعمل الفتنة؟ الامر بحاجة الى عمل استخباري بالدرجة الاولى و يمكن ان يحل عددا من رجال المخابرات محل الجنود و يستخدموا السفينة للحماية او حتى للخداع و قد لا يكون الامر كذلك .. ان اية حضارة تحترم نفسها يمكنها تقليد نمط مراكب حضارة اخرى ولو بالشكل الخارجي مع بعض المميزات الخاصة بالسفينة الاصلية و يمكن اخذ عدد لا بأس به من المعلومات عن طريق الرصد و الاستشعار و عن طريق ارشيف ملتقى الحضارات و هو مصدر طيب للمعلومات في شتى المجالات بشأن الحضارات الكونية سواء المشاركة في الملتقى او غير المشاركة .. و ترك الضابط لأجهزته العنان للبحث عن وسيلة للكشف عن مسارات المتسللين .. انه يعمل بإخلاص حقيقي بالنسبة لموضعه .. و بعد جهد جهيد عثر رجال البحث عن اثر واضح للمتسللين لكنه قادهم الى كمين قوي حطم فرقة البحث .. كثيرا ما يترك المتسللين فخاخا لمن يطاردهم و تكون مدمرة .. يقوم رجال الارض بمتابعة مهمتهم الفعلية و معرفة درجة ما يتوصل اليه رجال هذا الحلف اولا بأول .. و حتى تلك اللحظات لم يكن هناك ما يشكل خطرا على فرقة الارض الاستطلاعية .. رغم ان كل الاحتمالات قائمة و الخطر لا يزال متربصا بهم في طل خطواتهم .. لكنهم مستمرون بعملهم.

٢١- كهوف الضياع

" اذا وجدت شيئا ذا بال لنا فلا داعي لفحص الكوكبان الاخران " هكذا فكر فراس و هو يعدل زاوية سيره باتجاه شبه عمودي مبتعدا عن السهول الواسعة متجها صوب جبال وعرة تلوح له على مسافة بعيدة جدا .. يؤمن فراس عبر مشاهداته ان تلك الجبال تضم عادة امورا ما ..مثل تلك الجبال في مجموعة اوراكس ربما .. و فيما هو يسير رأى على مسافة بعيدة في الافق ثلاثة مراكب فاسرع يسير بين عدد من الصخور و هو يحرص على صمت آلي و اخفاء نسبي .. و مرت المراكب الثلاث من فوق رأسه بهدير لتهبط على مسافة بعيدة على ارض منبسطة و يهبط منها عدد قليل من تلك المخلوقات تحمل اسلحة اشبه بالانابيب ذات بروزات و اسلاك و زوائد و راح بعضها يؤدي اعمالا ما و اتجه آخرون الى جهة تواجده .. لم يكن فراس يرغب حاليا في كشف امر تواجده او فتح جبهات جانبية لا ضرورة لها لذا عاود سيره نحو الجبال مستخدما اسلوب التسارع المحدود حتى وصل الى اسفل اول جبل و تأمل وعورة سفحه قليلا قبل ان يبدأ بالارتقاء عبر الصخور نحو قمته العالية .. و قبل ان يصل بمائة متر وجد وراء صخرة ضخمة مدخلا متسعا لكهف شديد العمق يرتفع لعشرة امتار و بعرض اثني عشر مترا و يمتد لعمق كبير للداخل .. و لم يتردد فراس و دخل الى الكهف ببساطة باحثا عن اي معلومات جديدة توصله الى شيء يتعلق بحياة او حضارة سكان الكوكب .. علمته التجربة ان كهوفا كهذه لا تخلو من فائدة لاي مستطلع على شرط ان يخرج منها سالما فهي عبارة عادة تعج بشتى اصناف الخطر حتى لمقاتل كوني .. و تحقق ظن فراس بعد ان قطع سبعة امتار فقط في سيره لداخل الكهف فقد ظهرت له حيوانات اشبه بعناكب ضخمة ذات لون اخضر فاتح و اعلنت اجهزته انها تفرز موادا شديدة السمية .. لن تؤذي حتى دفاعه الاولي .. و بالسنة لهب مركز احرق فراس العناكب الضخمة و تقدم للداخل كي لا يشم رائحتها النتنة و قد تحولت الى شبه سوائل لزجة محترقة .. و لمسافة طويلة لم يصادف فراس شيئا ذا بال سوى طحالب و رخويات عجيبة الشكل تلتصق بالجدران و السقف و الارضية .. ولم يحاول فراس التعرض لها مع بقاءه مستعدا لاي طارئ .. و توغل فراس في اعماق الكهف .. لم يجد حتى ذلك الوقت ما يشير الى حياة عاقلة في الكهف .. و وجد ممرات متفرعة بعضها يغوص في اعماق الارض و بعضها يصعد للاعلى و بعضها يذهب يمينا او يسارا مع اتجاه الممر الرئيسي للامام .. و اتجه فراس للامام عبر الممر الرئيسي متجاهلا الفتحات الفرعية حتى وصل الى قاعة متوسطة الحجم نشأت على ما يبدو بعوامل طبيعية .. و لأول مرة لاحظ فراس وجود شيء صناعي قطع صدئة ذائبة كمن الواح و صفائح معدنية على ما يبدو اختلطت بحطام نباتي غريب الشكل متحلل و آخر يابس .. و حاول فراس معرفة مصدر الصفائح فلم يجد لها مصدرا لشدة تحللها و لكنه عرف انها مزيج من الحديد و الكربون و نسبة من البرونز و القصدير .. و هذا الخليط يتواجد بشكل شائع جدا في حضارات السديم و ما حوله ولا يمكن الجزم يقينا بمصدر هذه الخردة .. و كانت القاعة عالية السقف نسبيا ولا اشكال رسوبية بعا و يتفرع منها عدة تفرعات متفاوتة الاحجام و اخرها هو اكبرها يبدو كأنه امتداد للمر الرئيسي و ان كان اصغر حجما و بدا لفراس اكثر انتظاما من البقية .. و اتجه فراس اليه في الوقت الذي انسل فيه حيوان اشبه بالأفعى مع عشرة ارجل في احد الفجوات الجانبية .. و لم يعره فراس اهتماما .. كثرة هي احياء الكوكب ولا وقت للاهتمام بها جميعا .. و وجد فراس ان الفجوة رغم انتظام مدخلها الا انها مليئة بالبروزات و الحجارة و الصخور المختلفة الاحجام و كان الممر يتسع نسبيا كلما تقدم فيه و يتفاوت حجم الصخور و بعدها عن بعضها و تتلوى جدران الممر يمينا و يسارا بشكل جزئي و الصخور لا تزيد ولا تنقص عدا عن اختلاف اشكالها و احجامها و رصدت اجهزة فراس فراغا هائلا في نهاية الممر الطويل .. و تقدم فراس نحو الفراغ بحذر و لكن بدون تردد .. لديه من القوة ما يمكّنه من تحطيم قوى كونية ضخمة .

٢٢- المصيدة النائمة

جسم كروي داكن اللون تمتد منه بروزات اشبه بأذرع ملتصقة به و يدور حول نفسه بشكل بطيء هادئ و يبدو و كأنه كرة معدنية مهملة من مخلفات الحروب او كأنه قمر صناعي مهمل من اقمار الارض في حقبة ما قبل الغزو الاول .. يدرك رامي جيدا ماهية هذا الجسم الساكن .. انه يسمى بمفهوم الفضاء الشيطان النائم وهو عبارة عن مصيدة طاقة بشعة تستخدمها الحضارات لإغلاق ممر ما امام عدو متسلل او لتأمين منطقة واسعة ضد هجوم كاسح مفاجئ و هذه المصيدة قادرة على ابتلاع فرقة كاملة من المراكب و السفن المقاتلة .. و فكر رامي بسرعة .. يجب ان تبقى هذه المصيدة نائمة .. يوقظها عادة أي نشاط اشعاعي او طيفي او حراري او لاسلكي او صوتي موجه او ما شابه مما يصدر عن السفن و تستطيع مراكب خاصة تابعة للحضارة التي تضعها عادة ان تتلافى تنشيطها عبر ارسال ذبذبة خاصة تحمل رموزا سرية للغاية و غاية في التعقيد بحيث توقف اجهزة التنشيط لفترة زمنية محددة لمرة واحدة تتغير بعدها الشيفرة حسب تسلسل محدد مسبقا و بترتيب خاص تحل به شيفرة محل اخرى في كل مرة بشكل جذري .. و بما انه من شبه المستحيل معرفة تلك الشيفرات لذا كان لا بد لرامي من اتباع اسلوب آخر .. و حالا قام بإيقاف شامل لكل اجهزة المركبة عدا محرك الدفع الذاتي و قلل من نشاط اجهزته الشخصية للحد الادنى و بشكل محدود الاثر للغاية و في نفس الوقت رفع درجة الالتقاط في اجهزته بحيث تستقبل كل ما يصل اليها من موجات و ذبذبات و ترسلها حالا لجهاز الحاسوب الفائق للتحليل .. اذا لزم الامر و انكشف امره و ثارت المصيدة سيستخدم جهاز القفزات الطيفي ارضي الصنع لكن هذا بلا شك سيكشفه لأي راصد فائق بسبب النبضة الناتجة عن القفزة و ربما تهاجمه تلك الحضارة مبكرا او ترسله الى كمين ما .. لا يريد بدء هذه الخطوة قبل اوانها .. و ترك رامي مركبته تسير كأنها نيزك او صخرة عابرة حريصا على ان يبقى بعيدا قدر الامكان عن تلك الكتلة الخطرة .. لكنه مع تقدمه اكتشف ان هناك قاعدة غريبة تتبع لحلف جديد لم يسمع به بعد او هي من قواعد حضارة اتحادية لم تشارك في الحرب تقع امامه مباشرة و بما انه لم يصد شيئا لذا لم تعرف بوجوده خصوصا انه لا يزال على بعد كبير منها لكنه لو استمر بهذا الاتجاه فسوف يكتشفونه بلا شك و يهاجمونه لذا لا بد من الابتعاد عنهم .. و هذا سيضطره للعودة الى المسار الاول الذي يمر قرب المصيدة بالضبط .. و قرر رامي امرا .. اطلق محركات الدفع بالقوة القصوى بالاتجاه الذي اراده مع انحراف بسيط بعيدا عن جسم المصيدة تحسبا لعامل الجذب و من ثم اوقف اجهزته تماما و تركها تندفع بالقصور الذاتي و كذلك اوقف كل اجهزته مع اعدادها للعمل الفوري لدى رصدها لاية انبعاثات موجهة معادية .. هناك اشياء لا يمكن ايقافها في اجهزة رامي لكنها لا تصدر شيئا .. و شاهد رامي جسم المصيدة يقترب منه بسرعة .. و بعد قليل كان يمر بجانبها ..لاول مرة يقترب لهذه الدرجة من مصيدة كونية غير ارضية حتى انه قرأ عليها نقوشا غريبة بأحد لغات الكون و بما ان اجهزته متوقفة لذا لم تتم ترجمتها كانت الزوائد الداكنة تفوق احداها حجم مركبته بعشر اضعاف وهو تمر امام ناظريه كئيبة ساكنة .. كانت المصيدة ضخمة بحجم يفوق اربعة اضعاف حجم ملعب كرة قدم .. لا تزال كرة القدم تلعب دورها في حياة الناس و ان شابتها لمحات التطور الفائق دون ان تمس اللعبة نفسها .. و سرعان ما كان رامي يتنفس الصعداء وهو يرى عبر زجاج مركبته الطبقي جسم المصيدة نصف المظلم وهو يغيب بعيدا .. و عندما صار على مسافة آمنة مد يده وراح يعيد تشغيل اجهزة المركبة بشكل مدروس بحيث لا يثير المصيدة رغم بعدها و بحيث لا يقع في مصيدة اخرى مشابهة او من نوع آخر و كذلك كانت اجهزته ترصد نشاطات غريبة في مساحات كونية تقع على زاوية ٣٠° على يمينه فانحرف بمركبته نحوها بحذر بالغ وهو واثق انه قد اقترب من هدفه الذي قد يكون الحضارة التي يبحث عنها و قد يكون صار هدفا جد عليه جديد جعله يختلف عما انطلق ليبحث عنه اصلا .

٢٣- مطاردة وسط الظلام

وقف جاك عاقدا ساعديه امام نافذة عالية ضخمة في محطة فضائية يتأمل النجوم امامه بصمت و دون حركة كأنه تمثال شمعي .. و كان عدد من مساعديه يقفون كذلك امام نوافذ اخرى و يجلسون امام اجهزة معقدة بلا حراك و كأن الكل ينتظر بشدة امرا ما يشد انتباه هذا الحشد الصغير العدد .. و فجأة مر طيف دقيق للغاية على مسافة بعيدة و تحركت مؤشرات الاجهزة و سجلت معطيات و ارقاما و بيانات سريعة و حالا دب النشاط بالجميع و قال جاك و هو يندفع صوب ممر الاقلاع :اوقعنا بهم .. هيا بنا . و قفز الى مركبته و اندفع بها و اندفع معه خمسة بمراكبهم التي سجلت كلها تلك المعطيات و مالت وراء مركبة جاك المندفعة لتطارد ذلك الجسم المجهول المنطلق بسرعة خرافية عبر الفضاء على مسافة كبيرة من مركبة جاك و ما لحق بها من مقاتلات تابعة لجهاز الجاما الارضي .. و شعرت المركبة المستهدفة بمطاردة جاك لها فانحرفت بسرعة خارقة نحو مجموعات كويكبية مهجورة و بعضها سام و كلها لا حياة بها .. و اشار جاك الى جهاز ما فرسم له على مسطح جسيمي خريطة تلك المناطق و ادرك جاك ان المركبة تعمل على تضليله لذا ارسل اشارة مقتضبة الى المراكب التي تتابعه فتفرقت بسرعة كل واحدة الى جهة و اختفت عن انظاره و شاهد على الخريطة بعضها يتوغل عميقا في الفضاء و بعضها يحط على كويكبات مهجورة و اخرى تلتف حول بعض المجموعات او تتابع الانطلاق للامام .. و تابع جاك مطاردته لتلك المركبة بنفس السرعة حيث لا تزال اجهزته ترصدها دون ان تحدد معالمها او ماهيتها لكنه يعرف انها تتبع مجموعة الاستطلاع التي تسللت الى امبراطورية الارض بغية جمع المعلومات و وضع ركائز مناسبة لبدء رحلة الغزو القادمة و انطلاق تلك القارة المنتظرة و التي يسعى فراس بجد لايقافها بعد كشف مكانها و ماهيتها و شل قدرتها و قدرة حضارة السديم الاسود على اطلاقها او اطلاق غيرها نحو الارض .. ان انطلاقها قد يعني ورطة للارض .. تستطيع الارض استخدام اسلحة استراتيجية لنسفها لكنها لا تريد كشف اسلحتها دون حرب شاملة كذلك تريد ايقاف هذا الامر من اساه و ليس مجرد ضرب قارة مرسلة نحو الارض .. و وصل جاك الى قرب كويكب ميت و شاهد سفينة صغيرة تبطء سرعتها و هي تلتف نحو مجموعة صخور فهبط جاك على الكويكب الصغير الذي يقارب حجم مدينة كبيرة و نزل من مركبته و وقف بجوارها يراقب المركبة التي تابعت سيرها صوب تلك المجموعة الصخرية .. لقد حرص جاك على ان لا يكشف هؤلاء مطاردته المباشرة لهم رغم انهم يدركون انهم ملاحقون بلا شك لكن جاك حرص في المرحلة الاخيرة من هذه المطاردة على ان لا يكشف موقعه لتلك المركبة الاستطلاعية .. لا يدرك هؤلاء ان الجاما قد دخلت اللعبة و انها اطلقت خلفهم قوة كبرى استخبارية يقودها جاك نفسه .. لقد قرر سحق المتسللين بحيث لا يبقى منهم اثر بعكس ما هو مألوف في مثل هذه الحالات حيث يتم عمل استطلاع مضد لاستطلاع العدو لمعرفة ما يخطط له و لكشف اسراره لمعرفة خطواته التالية و التصدي الشامل له عند المواجهة الكبرى .. لكن جاك يدرك انه بذلك يمنحهم الوقت للعمل و لا شك هم يدركون هذا الاسلوب و مستعدون له بشكل او بآخر .. الكل يفعل هذا حتى الارض .. الاستطلاع المضاد امر معروف للغاية بين الحضارات .. فرق الاستطلاع كفرق انتحارية تقوم بعملها بسرعة دون الامل بعودتها سالمة غالبا و جاك قرر ان لا يترك لهم الفرصة لالتقاط انفاسهم او لمجرد ايجاد وقت للعمل و حتى لتحديد وجهة الضربات القادمة اليهم .. لا مجال لرحمة او شفقة ولا مجال لتركهم احياء يعيثون فسادا و ينشرون بذورهم لتنمو جواسيس السديم الاسود في كل مكان يصلوه .. و عاد جاك الى مركبته و انطلق بها صوب تلك الصخور و التف حولها بدائرة واسعة و هو يطلق شعاعين متوازيين عليها فتناثرت اجزاء منها بعنف و انطلقت من بين الحطام المركبة المعادية مسرعة بذعر و ارتباك كمن اصابه مس .. و حالا انطلق جاك خلفها مسرعا في مطاردة جديدة وسط الظلام .

٢٤- الى الاعماق

قبل ان يصل فراس الفراغ بمسافة تبلغ نحو خمسين مترا عثر على جسم مألوف علاه صدأ عجيب و قد انغرس في التربة و الصخور و كأنه موجود منذ الاف السنين في تلك البقعة حتى ان اجزاء من التراب تحولت الى صخور حول الجسم .. انه المسبار المفقود و قد عرفه فراس من تصميمه و الارقام الخاصة المحفورة عليه و التي طمس معظمها الصدأ و قد سكن تماما و لم يعد يرسل أي اشارات و تآكل جوفه و خارجه .. أي شيطان فعل هذا ؟ .. اجهزة الارض و مراكبها تفني نفسها اذا ما شعرت بخطر يفوق قدراتها على صده لكن هذا المسبار بقي و لم يفنِ نفسه و تعرض للتآكل كامل داخلي و خارجي .. هناك طريقة واحدة لذلك .. ان تفنى كامل طاقاته دفعة واحدة و بشكل مفاجئ للغاية و يتعرض بعدها لأكسدة شديدة الكثافة .. وعبر اجهزته الفائقة اقتطع فراس المسبار من بين الصخور و رفعه في الهواء امامه و دار المسبار حول نفسه و فراس يتأمله من كل الجوانب .. لم ينقص من شيء ابدا .. و نظر فراس حوله يتأمل الكهف و الممر قبل ان يعود للنظر للمسبار الذي راح يتقلص هو و ما يحيط به من تراب و صخور ثم قام فراس بتخزينه في حزامه الخارق و قد صار بحجم ذرة التراب .. و تابع فراس سيره بحذر .. و وصل فراس الى اتساع هائل للغاية .. قاعة تعلو بما يزيد عن ناطحة سحاب حديثة و تتسع بما يزيد عن قرية صغيرة و وسطها فجوة رهيبة الاتساع تبدو شديدة العمق و في داخل الفجوة و في جو القاعة تدور زوابع كهرومغناطيسية و تيارات ممغنطة تتلاشى سريعا في جو المكان .. و سار فراس حتى وصل حافة الهوة .. و نظر للأسفل .. و عبر جهاز التكبير الطيفي في نظارته طاف ببصره في قعر الهوة .. كانت تشبه ارضا ذات وهاد و بروزات ترابية نمت على بعضها بعض انواع الاعشاب و كانت هناك بعض آثار مطموسة ربما لأحياء هوت داخل الفجوة و تحللت او ربما كانت خلايا نمو لمخلوقات السديم الطفيلية .. و نظر فراس للاعلى الى سقف المكان .. كانت الطحالب او ربما نباتات مجهولة تنمو على السفح و الجدار و السقف و كانت بعض الاضواء تتسلل من السقف .. لا شيء في الاعلى سوى السماء لذا يجب فحص القعر . و ارتفع جسد فراس و طار نحو الهوة شديدة الاتساع ثم راح يهبط للاسفل متأملا الجدران المليئة بنوع بل انواع غريبة من النباتات المتسلقة و الفطرية الغريبة حتى وصل الى الاسفل و استقر على الارض الترابية الواسعة و تفحص اثناء سيره على الارض الطرية تلك الكتل .. كانت لخلايا مختلطة بعضها ميت منذ فترات طويلة و بعضها ميت منذ فترة قصيرة و متوسطة و بعضها نوع من ركام فضلات لا يعرف لاي نوع من المخلوقات هي و لم يصادف خلايا استنباتية طفيلية لسكان الكوكب .. و شاهد فراس على مسافة منه فتحات تشبه مجموعة مغائر و كهوف متجاورة .. و سار فراس نحوها شاعرا كأنه يسير في منتزه طبيعي .. تساءل عن سبب وجود هذه الفتحة و جاءه جواب انها حدثت منذ ملايين السنين بفعل نيزك ضرب المكان و تحول الى فوهة بركان و وصل فراس الى تلك الكهوف فوجد انها عدة مداخل لكهف واحد أي انه مدخل متعدد الفتحات و تساءل فراس عن سبب اتخاذ الفوهة لهذا الشكل فاخبرته اجهزته انه مع الزمن تكلست الفوهة و صنعت ما يشبه الجبل الذي تراكم التراب داخله حتى طمره تماما و تصلبت قمته .. ثم راح التراب ينكمش هابطا للاسفل صانعا القاعة ثم الفجوة و ان هذا مستمر ببطء شديد .. لا يكترث فراس لهذا لكن يهمه الى اين يوصله كل هذا .. ربما الى لا شيء و ربما الى شيء هام او طرف خيط .. يؤمن فراس ان هناك شيئا ما في هذا الكوكب او اشقاءه من حوله و ان كان يرجح ان السر هنا في اضخم الكواكب حجما .. و على عكس الكهف في الاعلى وجد فراس ان هذا الكهف شبه نظيف من الصخور .. و سار به رغم انه لم يجد بعد مصدر التيارات المغناطيسية التي تنشأ فجأة و تختفي فجأة دونما مصدر محدد .. كان فراس يدرك ان هذه التيارات تتعلق بأمر هام في الكوكب و ربما تحدد مصير مهمته لذا لا بد من معرفتها .

٢٥- حفل التخرج

" نرحب بطلابنا و طالباتنا الاعزاء اليوم بمناسبة انهاء المرحلة الاخيرة من المستوى السابع عشر الاكاديمي الشامل ما قبل التخصص و نهنئ طلابنا و طالباتنا الاعزاء بكونهم قد تفوقوا مرة اخرى في سرعة انهاء المرحلة قبل غيرهم من الوحدات التعليمية حيث كان الفارق هذه المرة ساعة كاملة سبقوا بها الوحدة (٣٤٢) المنافسة ..انني و بصفتي المدير الاعلى للوحدة الارضية (١٣٣) ارحب بالزوار الكرام من اهالي الطلاب و الطالبات و اعدهم بان نعمل بجد على استمرار تفوقنا الاكاديمي الذي يضمن لاولادنا حياة اكثر نجاحا و لعالمنا مزيدا من التفوق و السمو و مستقبلا مشرقا مليئا بالامل و بكل جديد مفيد .. اتمنى لكم اوقاتا ممتعة في حفلنا هذا حيث يحق للطلاب بعده اخذ اجازتهم الحرة كالمعتاد باستخدام الناقلات الخاصة بالمدرسة . اوقاتا ممتعة مرة اخرى لكم جميعا .. سكرا لاستماعكم الكريم " و انطلقت الموسيقى الجميلة مع صيحات الطلاب الفرحة و قصاصات لامعة انهمرت و تطايرت في الجو فوق رؤوس الجميع و هي تتخذ اشكالا و ترسم اخرى رائعة تتألق بالوان و تختلف مكونة لوحات فنية فاتنة فوق رؤوس المحتفلين الذين اختلط كلامهم و هتافهم فرحا بالتخرج و التفوق .. و في ركن منعزل وقفت ندى و بيدها كوب من عصير منعش و باليد الاخرى كعكة فواكه تتحدث الى زميلاتها و زملائها الواقفين معها حول المرحلة الدراسية و الصعوبات التي واجهها الجميع ..و تساءلت صديقتها بدهشة : انت يا ندى واجهت صعوبات ؟ لا اكاد اصدق . قالت ندى و هي ترتشف من كوبها : وماذا في هذا ؟ الست بشرا؟ قال زميل مازحا: اشك في هذا. قالت بسخرية طفيفة : ذكي فعلا. و تناولت قضمة من كعكتها و زميل يسألها بجدية : ماذا تنوين مستقبلا؟ اقصد الى أي فرع تخصصي تنوين الاتجاه؟ قالت بشبه شرود : حقيقة لم اقرر بعد .. ربما الهندسة الجينية او علوم الاحياء و ربما ادرس في فرع التخطيط الخاص بالطوارئ و الاسكان الكوني . قالت زميلة : لا اصدق هذا .. كنت اتوقع ان تتجهي الى هندسة التحكم او الهندسة الذرية او علوم الفضاء الشاملة . قالت : و لماذا؟ ترددت الفتاة قائلة : لا اقصد شيئا بالتحديد .. لكن ؟.. لست ادري ماذا اقول . قالت ندى : دعيني اختصر علك بل عليكم جميعا . و تناولت رشفة من كوبها ثم قالت : انتم بالطبع تتوقعون شيئا عنيفا او كثيفا او ما شابه يليق بفتاة يسمونها الاميرة السوداء و هي شقيقة مقاتل كوني رهيب نصف حضارات الكون مستعدة لدفع أي ثمن مقابل رأسه .. لكن هذا لا يمنع كوني بشرا و لست آلة .. فانا لدي احلامي و شخصيتي الخاصة و حب الخير و العمل التنموي او الدراسة ذات التفكير الهادئ . قال زميلها : لا زلت لا استوعب هذا الامر .. كيف؟ هل مثلا ستتخلين عن كونك الاميرة السوداء و تدفنين نفسك في معمل امام منظار تحكمي تعبثين بالذرات و تبنين بها اشكالا كالدمى او تعبثين بزهرة و تحوليها الى وحش نباتي يتسلى به الاطفال ؟ لا اقصد السخرية لكن الامر غريب حقا . قالت ندى و هي تأكل قطعة صغيرة من الكعكة: ما الغريب ؟ ليس تناقضا لكن الامور لا تكون دائما كما تبدو ..شقيقي الاخر يدرس علم الحضارات منذ سنة و يدير التخصص في علم الاجناس الكونية دون ان يكون مقاتلا او مغامرا مثل شقيقي الاخر .. حقيقة . اريد ان اشعر انني بشر .. فتاة عادية لا وحشا كونيا . قالت زميلة لها : معك حق . سألت ندى زميلا : وانت؟ قال مبتسما : سأكون استطلاعيا. قالت منتشية بالموسيقى و الكعكة و العصير: جميل.. حياة المستطلعين رائعة .. لا شك انك ستكتشف حضارات جديدة . قالت زميلة : شقيقي مستطلع و لا اخفيكم انني دائمة القلق عليه .. ماذا لو قتله جنود الحضارات او لصوص الفضاء؟ قالت ندى بأسى خفي: ماذا اقول انا اذن و فراس مقاتل كوني حياته كلها حرب متصلة ؟ قال زميل لها : هوني عليك يا ندى .. انه يستطيع حماية نفسه .قالت بمرح مصطنع: دعونا من هذا و لنتحدث عن مشاريعنا القادمة .. قد لا نرى بعضنا مرة اخرى. و فيما هم منهمكون بالحديث لم يلاحظ احد عيونا ترقب ندى من بعيد من قبل احد رواد الحفل السنوي الصاخب.

٢٦- البوابة

اقترب رامي بحذر من منطقة النشاط الغريب و هو يخفف من انشطة اجهزته الى الحد الآمن و توقف عندما بدأت رواصده تخبره بكثافة غير معروفة لذلك النشاط .. مثل هذه الانشطة غالبا ما تتخلف عن فجوة سوداء مستهلكة او على وشك الانتهاء او عن عواصف مدارية كونية كهرومغناطيسية ز لكن في نفس الوقت قد تخفي خلفها ما يسمى بالبوابات و هي مداخل الى عوالم اشبه بعالم السراب الذي خاض فراس عليه مغامرة للسيطرة عليه و للدخول الى ذلك العالم عبر البوابة لا بد من تردد او ذبذبة شديدة التعقيد لفتح البوابة امام من يريد ذلك و عادة يكون ذلك شبه مستحيل و بحاجة الى تقنية شديدة التطور تفوق صانعي البوابة عادة لاجل التمكن من كسر الشيفرة و تحمل ضغط العبور دون الشيفرة الوقائية المفترض ان يطلقها الطرف للبوابة بعد التأكد من هوية عابر البوابة و في حال عدم التأكد يعتبر العابر متسللا و قد يتم تحويل مسار البوابة الى فخ مدمر و لذا على العابر شل البوابة و تجميد اتجاهها و القيام بعبور صدامي اختراقي ليصل للطرف الاخر بعد فتح الخط الاول و بعدها عليه مواجهة الطرف الاخر .. و قد تحتوي البوابة على خطوط عدة ولا خطا واحدا وعادة ما يكون اولها خداعيا .. و على شاشته الطيفية حدد رامي شكل البوابة التي تدور حول نفسها كدوامة ضوء اختلط بها غبار رمادي و اسود كالسديم .. و راح رامي يحرك مؤشرات تشبه مفاتيح مذياع من العالم القديم في فترة ما قبل الغزو الاول للارض و كلما حرك مفتاح تبدلت ملايين من الذبذبات الاختبارية المحدودة .. دقائق قليلة و توصل رامي بعدها للشيفرة الاساسية لفتح البوابة لكنه لم يفعل بل قام بعمل تحييد نصفي لمجال التردد من محيطه ثم قام بعمل سبر آخر لاية ترددات جديدة .. و صدق حدس رامي فقد كانت مجرد ذبذبة خداعية ما ان تنطلق من أي جسم حتى ينفتح امامه ممر ما ان يدخله حتى يطبق عليه و يرسله حالا الى اعماق الكون الى مطحنة مغناطيسية آكلة للطاقة و المعادن كانت ستضيع وقت رامي حتى يعود الى مكانه هذا .. ربع ساعة مرت قبلان يفك رامي رموز الحاجز التالي .. لا .. لا يستطيع اتباع هذا الاسلوب فقد تكون هناك عشرات الحواجز و يستلزم فكها بالتالي وقتا طويلا و هو لا يستطيع الوقوف للابد هكذا في الفراغ فقد يكتشفوه في اية لحظة .. ان وقوفه بحد ذاته مجازفة لذا لا بد من وسيلة اخرى .. و قام رامي بتحريك مفاتيح اخرى في الجهاز و تغيير شدة الاستطلاع الوسيط الطبقي .. و انطلق الجهاز يحلل الحواجز كلها دفعة واحدة .. كانت بالعشرات و في اتجاهات مختلفة .. و بحث رامي عن بوابة داخلية خلفية .. لا يعقل ان بعثات الحضارة الخفية ستقوم بكل هذه المحاولات كي تدخل او على الاقل ليس منطقيا انها ستجتاز كل هذه البوابات خصوصا انها ستضطر لاطلاق الشيفرات بشكل مستمر مما قد يكشفها لاعداء متربصين ... و عثر رامي على حاجز صامت جانبي يقع بعد الحاجز الرابع مباشرة ولانه صامت لم يكشفه في البداية .. و حلل رامي الحاجز بهدوء عبر اجهزة ارضية لا تقبل الفشل .. و توصل خلال دقائق لسر الحاجز فانطلق صوب الحاجز الصامت مباشرة مطلقا نحوه ذبذبة صفرية التردد و اشعة طيفية فاحصة لمعرفة ما يصدر عن الحاجز الذي انفتح و رامي يدخله سريعا مغلقا الحواجز خلفه بشيفرة عكسية اعادتها كما كانت ..و وراء الحاجز وجد رامي نفسه في مساحات فلكية واسعة شبه خالية و رصدت اجهزته نشاطات كثيفة في العمق و انبأه راصده الاستراتيجي بوجود حزام دمار حديث على مسافة متوسطة امامه مباشرة و ان هناك مركز مراقبة قريب على يمينه لرصد ما يخرج من البوابة و ان هناك ثلاث نقاط عسكرية قوية متموضعة من اجل اصطياد أي دخيل يعبر البوابة الى طرفها الاخر و كذلك هناك وحدات مقاتلة كثيرة منتشرة في كل مكان تقريبا امام و وراء حزام الدمار .. احزمة الدمار تمتلكها الحضارات المتطورة و تصنعها غالبا في اوقات المواجهات و الحروب او للحماية الفائقة و هي خطرة جدا و قد استعملتها الارض كثيرا في حروبها و عادة تستطيع تحطيم اساطيل مقاتلة كاملة لو اصطدمت بها .

٢٧- الصفقة

في قيادة الحلف الخاصة بالاستطلاع و الاستطلاع المضاد انعقد اجتماع سري على اعلى مستوى لتدارس مسألة الفريق الارضي المتواجد لمهمة تتعلق بسفينة متوسطة الحجم من النوع الاستراتيجي يعتقد ان لها صلة بهجوم حضارة السديم الاسود على الحدود الارضية .. تدل كل الاثار و الدلائل على انهم حصروا المجموعة المتسللة في مكانهم الاخير و حدوا من نشاطهم .. لكن كانت هناك تسربات بسيطة جدا تشي باحد امرين .. اما ان هناك مجموعة اخرى ظهيرة او مساندة تعمل في اماكن سرية اخرى حساسة جدا او ان المجموعة خدعتهم بشكل او بآخر ولا تزال تعمل وكلا الامرين كارثة حقيقية على الحلف خصوصا انه يفترض انهم و قد بقوا كل هذا الوقت قد وصلوا الى مراحل متقدمة جدا في عملهم و لو لم يكونوا محصورين و كانت هذه مجموعة ظهيرة او مساندة او اذا كانت المجموعة لا تزال تعمل بشكل او بآخر لو حصل هذا لكانوا الان قد وصلوا الى عمق خطير جدا مما يعني ان الحلف في وضع حرج و الكل يعلم ما يمكن ان تفعله الارض اذا وصلت عادة الى اعماق عدوها .. انها تشله تماما و تسيطر عليه بشكل مخيف . و كان الاجتماع معقودا لبحث وسيلة للخروج من هذا المأزق بأقل الخسائر .. و كانت الاراء مترددة و شبه يائسة .. و اقترح احدهم عقد صفقة مع وحدة الارض او بالاصح مع الارض عن طريق وحدتها تتضمن انسحاب الوحدة و انهاء أي نشاط استخباري في الحلف من النشاطات العدائية والكثيفة (طبعا لا يمكن ايقاف كل النشاطات الاستخبارية من أي طرف في الكون ضد أي طرف آخر مهما كان) و كذلك سحب اية اجهزة وضعتها الوحدة في مهمتها هذه و اطلاق أي اسرى لديهم و ابطال اية حالة تجنيد اجبارية او اختيارية و ايقاف نشاط أي شبكة تجسسية تابعة لها و ايقاف أي خطوات حالية امة مقابل تسليم الارض معلومات هامة بشأن السديم الاسود و مسارات السفن الغريبة الداخلة و الخارجة اليه دون تسليم معلومات بشأن سفينتهم الفضية فهم ينكرون بشدة أي تدخل لهم في السديم او بالاصح ينطرون أي علاقة لهم بهجوم السديم على الارض و استقر رأيهم على صيغة نهائية للصفقة و اقترحوا عرضها على الارض عن طريق ملتقى الحضارات .. و حالا استقل احد كبار مسؤولي المخابرات لديهم مركبته الخاصة و انطلق فورا بحراسة مشددة الى الملتقى حيث طلب لقاء المشرف العام للضرورة القصوى و بعد ان تم اللقاء عرض عليه التوسط لدى الارض بشأن الصفقة .. و استدعى المشرف مندوب الارض و عرض عليه الصفقة فطلب الاخير مهلة قليلة لعرضها على قيادته في الارض .. و بعد نحو ساعتين جاءت الموافقة دون شروط .. ثمن لا بأس به للارض ..و عاد المندوب للحلف في حين بقي مندوب الارض ينتظر تسليم المعلومات لاطلاق اشارة الانسحاب الي ما ان يتم حتى يسلم الوسيط المعلومات للارض .. لا مجال للخداع للخداع لان أي خداع في هذه الصفقات التي تتم عن طريق الملتقى سيعني معاداة الطرف الخادع لملتقى الحضارات الضامن للاتفاق و حق المخدوع بعمل انتقامي يؤيده الكل و يساعد عليه ايضا .. و عاد المندوب بالمعلومات المطلوبة و هي ليست قليلة و التقى بمندوب الارض الذي تزود بالاشارة المطلوبة .. و سلم مندوب الحلف المعلومات للمندوب و بعدها اطلق المندوب الارضي اشارة غريبة التكوين و حالا بدأت فرقة الارض انسحابها و قد ثارت دهشة الكل حيث كانت تكمن في مواقع مذهلة لم تخطر لهم على بال في اماكن حساسة فعلا لا يمكن ان يشكوا بها و سحبوا اجهزة شديدة التطور من اماكن كادت معرفتها تدمر الحلف .. و اطلقوا سراح عدد من القادة و كذلك سحبوا اجهزة من قادة كبار.. . و بعد ان تم الانسحاب اخذ مندوب الارض المعلومات و هو ينظر الى مندوب الحلف نظرة اخيرة .. كان المندوب احد افراد مجموعة الارض وهو من خطط و نفذ مسألة الصفقة بعد ان ثبتت براءة الحلف من الامر بواسطة فرق الاستطلاع .. أي انهم حصلوا على المعلومات بدون مقابل اذ انهم كانوا سينسحبون اصلا بعد معرفتهم بهذا فلا داعي للبقاء اكثر هناك .

٢٨- الضربة القاضية

اندفع جاك مطاردا تلك المركبة المنطلقة بسرعة بالغة و سلاسة شديدة عبر الفضاء .. لم تكن مطاردة مركبة استطلاع امرا هينا فهذه المراكب تكون عادة مجهزة جيدا لمثل هذه المواقف الشائكة حتى لو كان الخصم اكثر قوة و تطورا بكثير .. جاك يدرك ذلك .. لذا كان عليه ان يدفع اعداءه نحو الاتجاه الذي يريده عبر عدم اعطائهم فرصة للمناورة او التقاط انفاسهم و ترتيب امورهم فهي حرب اعصاب و مطاردة مستمرة و طول نفس ..و انضمت فجأة ثلاث سفن صغيرة الى المركبة الهاربة بعد ان اخرجتها مجموعة جاك من مكامنها فاضطرت للانضمام الى هذه المركبة التي يبدو انها القيادية بينها كي تضمن حماية افضل و عملا انجع .. و انضمت بعض المراكب الارضية للمطاردة في حين انحرفت اخرى الى مسارات بعيدة لعمل عملية التفاف واسعة و حصر مجال المطاردة في مسار محدد دون السماح بتسربات للمراكب المحصورة .. الامر كان اشبه بفصيلة فهود تطارد قطيعا بريا للصيد فتجعله يسير في مسار محدد تمهيدا لاصطياده او اصطياد بعضه على الاقل .. و فهود الارض لا يرضون الا بالقطيع كله لان أي تسرب منه سيؤدي الى فشل ذريع جدا ..و هذا ما لا يرضى به الارضيون لان ثمنه فادح جدا .. لذا و من هذا المنطلق كان جاك يندفع وراء تلك المراكب باصرار شديد رغم معرفته بخطورة الاقتراب المبالغ به من مراكب الاستطلاع انى كان مصدرها حتى بالنسبة له فهي قد تحمل فخاخا انتقامية او مرحلية تقذف به الى اعماق الكون او الى مطاحن نجمية ساحقة في اعماق رهيبة في الكون و قد تحمل موجات صادمة عنيفة .. كل هذا و غيره يعرفه جاك و يعرف الكثير عن اساليب المستطلعين اذا ما تعرضوا للمطاردة .. لكن و بما انه هو نفسه يتقن فن الاستطلاع لذا فهو يعرف كيف يتعامل مع هذه الامور فلا يفل الحديد الا الحديد كما يقال .. كان المسار الذي تنطلق به المطاردة يجانب المكان المقصود من مطاردة جاك الذي عمل على دفعهم باتجاه مسار محدد .. و مع تقدم المطاردة و تشديدها و اقتراب جاك اكثر و اكثر من المراكب شعر المستطلعون بالخطر فتقرقوا على شكل نافورة و تألقت فجأة كل تلك المراكب و اختفت تماما .. و ارتسمت ابتسامة خبيثة على وجه جاك الوسيم جدا .. صار النصر قريبا جدا .. لا احد يعلم عادة الى اين تذهب المراكب المختفية فهي تقفز عبر الفضاء الاثيري الى مكان معد مسبقا لا يمكن التوصل اليه عبر المتابعة اذ لا اثر ليتابعه احد اصلا .. و شدد هو الضغط فتتابع اختفاء السفن الاستطلاعية بشكل سريع حتى اختفت كلها دون ادنى اثر .. و اوقف جاك مركبته و تنهد بارتياح .. لا يمكن اطلاقا معرفة اتجاه المراكب المختفية ولا مكانها عادة مما يعطيها فرصة لمرحلة جديدة من العمل السري بانتظار كشفها عبر جهود هائلة مما ينجح عملها بسبب شدة صعوبة العثور عليها و طول الوقت اللازم لذلك ولا يتم عمل قفزة كهذه الا للضرورة القصوى لخطرها و لاحتمال ضياع بيانات المراكب ان مرت بعواصف طيفية .. و لكن جاك يعرف اين ذهبوا .. عندما عثر على ذلك الاثر الخلوي على ذلك الكوكب ادرك انها ليست خلايا للتكاثر .. ذلك الاثر الداكن من الخلايا الميتة الغريبة المحاطة بسوائل بشكل شبه خيوط عنكبوت او سوائل لزجة شبه جافة مخاطية الشكل هي كعلامة استدلال و ليست مجرد اثر هبوط .. لا احد يترك خلفه اثرا اذا ما هبط و قد جعلوها شبه ميتة لاجل الخداع و ليظن الكل انها مجرد اثر لا اكثر لا فائدة منه و لذا وضع لهم جاك ذلك الجسم الاسود .. لقد برمجه بحيث يعمل عندما يحدد له حاسوبه الخارق التطور ان الكل صار هناك من الغرباء .. سيحيط الكوكب كله و مساحة اخرى تبلغ ضعفيه بهالة ترسل الفرقة كلها الى مصيدة كونية في العمق البعيد وقد لا ينجو احد منهم في تلك المصيدة الشديدة القوة و من ينجو سيتوه في الفضاء ثم يعود الجسم للجزر السوداء .. ضربة قاضية ذكية يتخلص بها جاك من الفرقة الاستطلاعية برمتها .. و اتت لجاك اشارة تفيد بانطلاق عمل الجسم و ان المراكب كلها قد تم التعامل معها بالكامل .. لقد انتهوا للابد.

٢٩- رحلة الى الاعماق

انطلقت مراكب الطلاب و الطالبات المدرسية في رحلة عبر الفضاء بمناسبة انهاء المرحلة الدراسية في وقت قياسي و كتتويج للحفل الصاخب .. و انطلقت معها مراكب لأهالي او بعض اهالي الطلبة .. كان لكل طالب او طالبة مركبة مستقلة ذات اتصال آلي بوحدة متابعة مركزية لمعرفة موقعها و التدخل اذا ما حصل أي طارئ في الفضاء رغم ان هذا نادر الحدوث للغاية .. كانت ندى تنطلق بمركبتها ضمن مجموعة كبيرة من الطلاب و الطالبات متجهين صوب اعماق المجرة و حسبما ابلغهم مشرف الرحلة الى اماكن لم يبلغوها من قبل و لم يبلغها قبلهم سوى رجال المنظمات الارضية و مقاتليهم مثل فراس ..لم يكونوا يعلمون طبعا ان ندى بلغت اعماقا هائلة في رحلة العذاب الاولى او بالأصح لم يكن يعلم ذلك الا القليل منهم و هم لم يذيعوا مغامرات ندى ابدا و بقيت سرا من اسرار الارض لضمان سلامتها مستقبلا وان علم بها عدد ن الناس .. و وصلت البعثة المدرسية الى محطة فضائية سياحية قرب عمق فضائي طبيعي معد للرحلات السياحية الارضية و التي يبلغ الامان بها درجات عالية .. و اوقف كل الطلاب مراكبهم في اماكن مخصصة لها و دخلوا المحطة افواجا شبانا و بنات و توزعوا في اماكن سكنهم حيث سيمكثون لمدة اسبوعين في المحطة السياحية و يتجولوا بعدها في الفضاء بمراكبهم التي تقوم المحطة بمتابعتها بالتعاون مع عدة مرافق اخرى اضافة لوحدة المدرسة الالية و يمكن للطلاب القيام برحلات فردية او جماعية حسبما يشاؤون سواء كرحلات شخصية او ضمن تلك التي تنظمها ادارة الرحلة و هي امتع من الرحل الشخصية لانها معدة و مدروسة مسبقا لاماكن سياحية و معروفة في حين ان الرحلات العشوائية توصل الى اماكن ميتة او غير ممتعة او عادية و قد توقف بسبب وصول السائح لمكان خطر كحقول التجارب مثلا او اماكن الحضارات العدائية التابعة للأرض و هي حضارات تستعملها الارض في الحروب . و استقرت ندى في وحدتها السكينة العامرة بوسائل الترفيه و الراحة و الخدمات و الاتصالات و كل ما يخطر ببال سائح فضائي .. و استلقت ندى على سريرها الاستاتيكي و هي تتابع برامج بث كونية تلفازية مسلية لفترة من الزمن ثم بعد فترة استخدمت شبكة المعلومات لإجراء حوار تعارف مع مخلوقات من اطراف مستعمرة الارض .. و من ثم بعد عدة ساعات شعرت بالتعب فاستلقت و نامت عدة ساعات قبل ان تصحو و تتناول طعامها ثم تطالع برامج الرحلات .. هذه كلها برامج اختيارية .. هناك رحلة الى اعماق سحيقة في المجرة .. يمكنها ان تقوم بها و من خلالها تقوم بجولات خاصة استطلاعية .. ان روح المغامرة صارت جزءا من شخصيتها الجديدة لكن ليس الى حد التهور طبعا فهي تعرف كيف تتنزه دون ان تؤذي نفسها .. و سرعان ما كانت تنطلق بمركبتها مع سرب من المراكب المدرسية المتجهة صوب منتجع تم بناؤه قرب نافورة كونية رائعة ذات الوان تخلب اللب و تتجمع حولها سحب كونية ذات عناصر مشعة اضفت عليها سحرا خاصا .. و توقف الركب هناك فترة ثم تابع سيره متوغلا في اعماق الكون صوب المطاحن الكونية الكبرى في مركز المجرة حيث يبلغ الخطر و الاثارة اشدهما لكن لا خطر على السفن الارضية الشديدة التطور .. و بعد فترة قصيرة قررت ندى القيام برحلة استطلاعية خاصة حول المطاحن تلك فأعطت اشارة الانفصال مع اطلاق برنامج الربط و المتابعة لكي يعرفوا ما يحصل معها و اين هي و كذلك تعرف هي ما يحدث معهم و موقعهم .. لا خطر ان تضيع فالمركبة قادرة على اعادتها الى الامان ان تطلب الامر .. و غادر السرب المكان مستمرا في رحلته في حين انطلقت هي برحلة التفافية طويلة حول المطاحن الهائلة انفصال أي فرد و عودته لاحقا للسرب او القاعدة السياحية امر طبيعي جدا لا شيء به يثير القلق .. لكن ما كان يستحق القلق لو عرف به احد من مشرفو الرحلة او ندى هو انفصال مركبة اخرى عن السرب السياحي بعد مرحلة اخرى و عودتها الى حيث ندى و كان يقودها بشري تحتل عقله سرا خلايا طفيلية دخيلة معادية تضع ندى كهدف هام لها .

٣٠- الاقوياء

عبر رامي البوابة لكنه لم يعبر بعد اول العقبات .. فما امامه جيش صغير هو وحدة حراسة البوابة من الجهة الاخرى و يبدو ان الحضارة تخشى وصول عدو قوي اليها ذات يوم لذا وضعت طوقا من الوحدات المقاتلة الاعتراضية و صنعت حولها حزام دمار يحصر أي قوة تتمكن من عبور البوابة مما ترصده نقطة المراقبة و نقطة الرصد بحيث تتصدى له المقاتلات حالا و في حال فشلها يعمل حزام الدمار على منعها من العبور الى حيث الحضارة حتى وصول الجيش .. و لا بد ان الكثافة التي رصدتها اجهزة رامي من نشاطات هذه الحضارة او اطرافها .. كل هذا دار في ذهن رامي في لحظات قليلة و هو يرى ما امامه من مقاتلات و مراقبات .. و حال دخوله قام بتحريك بضعة مفاتيح في ذلك الجهاز و هو يسير بسرعة متوسطة بخط مستقيم .. كانت تصدر عن مركبته بعد ذلك موجات كهرومغناطيسية و شوشرة عالية التردد اربكت اجهزة النقاط التابعة له و التي راح من بها يعملون على اجهزتهم لمعادلة تلك الذبذبات و الشوشرات التي جعلت اجهزتهم تصدر شوشرات صوتية خشنة و صورا ضبابية مهتزة كخطوط التشويش في اجهزة تلفاز ما قبل الغزو الاول .. و عندما رأوا ان الامر سيستغرق وقتا طويلا امرهم قائدهم بارسال المقاتلات التي انطلقت باحثة عن مركبة رامي في الفضاء الشاسع المحيط بالبوابة فيما وراء النقاط الامنية و حزام الدمار .. و مال رامي بمركبته مبتعدا عن المسار مطلقا خلفه كتلا مشعة ذات شوشرة عالية لابعاد المطاردين و جذبهم اليها بعيدا عنه و انطلق هو صوب طرف حزام الدمار ..ان احزمة الدمار هي من اصعب ما قد يواجه أي مقاتل كوني او مستطلع او جيش محارب .. و تفكيك حزام الدمار يتطلب جهدا و وقتا و طاقات ضخمة و امكانات تكنولوجية كبيرة .. و في مثل حالة رامي بمركبة محدودة لا يمكن حل الحزام طبعا بل سيسعى لايجاد شيفرة ينفذ منها الى ما وراء الحزام و الذي قد يكون اقل خطرا مما وراءه .. و عملية فتح ثغرة في حزام دمار لا تقل صعوبة عن فكه فهذه الاحزمة صممت منيعة صعبة شديدة القوة و الاحكام لصد الجيوش واصطيادها .. و لفتح الثغرة على المهاجم ان يتفوق تقنيا عليها بمرحلتين على الاقل و في هذه الحالة لا يكون هناك داعٍ لمثل عملية الاختراق تلك لان المهاجم ساعتها يستطيع تحييد الحزام او بالاصح تحييد رواصده و دفاعاته و المرور من بينها بسهولة .. الحزام عبارة عن محطات و مراكب و مراكز دفاع و فخاخ و نقاط اطلاق و الغام باحثة و غيرها من اسلحة تكون منتشرة على شكل قوس او حائط او أي شكل آخر و كلها تتصل مع بعضها بشبكة محكمة متعددة القنوات بحيث تعمل كوحدة واحدة على تدمير أي خصم .. و ما يواجهه رامي من فئة الاقوياء .. و تهيأ رامي لعمل اختراق عنيف للحزام باستخدام دفعة ساحقة من اشعة اختراقية .؟. لكن قبل ان يبدأ باطلاقها شاهد بوابة كما يسمونها تفتح و هو ممر فضائي في الحزام للعبور في كلا الاتجاهين .. و عبرت مركبة سوداء متوسطة الحجم الحزام الذي عاد ينغلق خلفها و انسابت بهدوء صوب مركبة رامي الذي ادرك حالا انها مركبة قيادية و انها تتجه نحوه تحديدا رغم تخفيه عن الاجهزة الراصدة .. و لم ترصد اجهزته اسلحة تعد للاطلاق لكنه بقي مستعدا حتى توقفت المركبة على مسافة عشرة امتار فقط من مركبته .. و بقي رامي مترقبا .. ثوان و انفتحت فجوة في جانب المركبة ليهبط منها مخلوق وقور الهيئة رغم غرابة هيئته و تقدم كانه يسير على ارض صلبة الا في فضاء حر حتى وصل الى مركبة رامي و وقف يتأملها بكبرياء .. و ابتسم رامي بسخرية .. و فجأة تألق و اختفى ليظهر امام المخلوق مباشرة .. و استند رامي على مقدمة مركبته عاقدا ساعديه امام صدره منتظرا ما سيفعله المخلوق الذي بدت عليه انفعالات عجيبة لثوان قبل ان يعود وجهه لجموده .. ترى هل ظنه فراس لشدة الشبه بينهما ؟ احتمال قوي للغاية و هذا قد يساعد في حرب نفسية ضد هؤلاء .. و مهما كانت افكار المخلوق فكلاهما ادرك وهو يقف امام الاخر و يرى تقنيته و اسلوب عمله ان خصمه من فئة الاقوياء في الكون الفسيح.

٣١- اختطاف

لقد فقد اصدقاءه كلهم .. و فشلت المهمة حتى في انجاز الحد الادنى المطلوب بعد تدخل جهاز الجام الارضي الذي استهانوا بقدراته قبيل انطلاق المهمة و ركزوا على تحييد المخابرات الاتحادية و فشلوا بهذا ايضا .. انه اخرهم و قد فر فرارا من الارض بعد ان صار كشف امره قاب قوسين او ادنى ؟.. حتى هذا البشري الذي يحتل جسده لا يستطيع قتله بل يسيطر على عقله فقط و ذات يوم سيتحرر الاخير منه و سيتوصل اليه فراس .. لم يبق امامه فرصة للنجاة و ليس النجاة فقط بل لاصطياد فراس نفسه الا ورقة اخيرة .. ندى .. لقد عرف عنها كل شيء يهمه و قرر استغلال أي فرصة لخطفها و الرحيل بها الى اعمق اعماق السديم حيث على فراس محاربة السديم كله لمجرد الوصول اليها و ربما اشعال حرب كبرى للخروج سالما هذا ان خرج ..لقد راقب ندى طويلا و عرف الانظمة المدرسية و لديه مركبته الخاصة تنتظر في مكان اعده مسبقا لتنطلق به الى عالمه .. و ها هو يرى الفرصة سانحة لدى انفصال ندى عن الركب بعد ان كاد يهاجمها علنا بعد ان كاد ييأس من وجود فرصة لعمله رغم ان هذا قد يعني موته في الغالب و فشله لقوة الحراسة .. و انطلق خلفها و هو يعد جهازا ادخره للطوارئ القصوى للعمل .. و اقترب منها كثيرا فشاهدها تنحرف فجأة باتجاه حاد بسرعة كبيرة .. و خمن انها كشفت امره او شكت به فاطلق جهازه للعمل بقوته قبل القصوى جاذبا مركبة ندى الى مركبته و مطلقا اشارة استدعاء مركبته في نفس الوقت حيث اعلن جهازه نجاح السيطرة و استدعاء المركبة .. و رغم اختبار مسألة السيطرة عشرات المرات بنجاح الا ان اشارة الاستغاثة انطلقت من مركبة ندى المتوقفة عن العمل فهي مركبة مدنية بسيطة .. اشارة تعني وجودها في خطر ساحق و اطلاق فرقة البحث الارضية للبحث عنها و تتبع مصدر اشارتها و بالتالي سحقه سحقا على يد المشرفين .. لقد توغل شقيقها في عالمه ولا احد يوقفه لذا لا بد ان ينجح في خطفها كي يوقف فراس و ينجو ايضا من هنا .. لقد عرف كل شيء عبر اتصالاته بعالمه.. لذا اطلق كل طاقات جهازه مع حالة الطوارئ القصوى و هو يسحب مركبة ندى الى مركبته التي حضرت بقفزة مباشرة بعد تلقيها الاشارة الجديدة بالطوارئ القصوى و لم يكن امر القفزة امرا محببا لانه بلا شك خطر عليهما و قد يترك اثرا يدل على الفاعل .. لكن يبدو ان الامور صارت سيان لديه لدرجة انه انطلق خارج الجسد البشري بشكل كتل خلوية الى مركبته و منها نقل جهاز الطوارئ الى مركبته و سحب ندى الى مخزن خاص في المركبة بعد شق مركبتها بشعاع صاهر للمعادن وجد صعوبة كبيرة في ان يشق المعدن الارضي لكن مركبتها كانت غير عسكرية بعكس الشعاع العسكري القوي لذا لم تصمد طويلا امامه .. و ما ان استقرت ندى في مكانها حتى انطلقت المركبة مسرعة متلقية اوامرها عبر مجسات خاصة التصقت بالكتل الخلوية النشطة التي عملت عمل العقل الموجه لها .. لو استطاع الوصول بصيده الثمين الى عالمه سالما او ان يصل الصيد الى عالمه على الاقل لضمن ربما هزيمة فراس والارض و نجاح الغزو .. الفاصل بالنسبة له بين النصر الساحق و الهزيمة المدمرة هو نجاح مركبته و نجاحه في ايصال ندى باية طريقة كانت و أي ثمن الى قيادة عالمه الذي يتعرض لعبث فراس المقاتل الشرس الذي بلا شك سيهب لنجدة شقيقته .. و مهما تكن الوسيلة التي سيتبعها فلا شك انها ستفتح جبهة جانبية لديه و ستستنزف المزيد من الجهد و الوقت و هذا سيستغله رجال عالمه لاتمام عملهم ضد الارض و تدميرها رغم ان حرب فراس سيستهلك الكثير من القوى و التجهيزات و سيسبب خسائر هائلة لكن لا بديل عن هذا ما دام قل وصل الى تلك المرحلة .. و اندفعت المركبة عبر مسار محدد مسبقا مستخدمة اقصى طاقاتها للوصول الى عالمها في الوقت الذي كان مشرفو الرحلة قد عرفوا بحصول اختطاف خارجي لندى و وجود رجل ارضي فاقد الوعي في مركبة ارضية مهجورة عند المطاحن الكونية التي كانت ندى تدور حولها و قاموا بابلاغ المباحث الارضية بالتفاصيل .

٣٢- القارة السوداء

طلب فراس من جهازه ان يحدد له مصدر التيارات المغناطيسية و حدودها الترددية و استطلاع المحيط اذا ما كان يحوي تيارات مشابهة .. و سار فراس اثناء ذلك متجها صوب الفتحات التي شاهدها و هو يحس بطراوة الاعشاب تحت قدميه كأنه يسير في ملعب كرة قدم عسبي .. و وصل الى مدخل تلك الكهوف و الجهاز يعلن له انه حدد ما طلبه منه . و نظر فراس الى الكهف الممتد للداخل لمسافة طويلة و هو يطالع مدخله المتعدد الفتحات و طلب اطلاعه على نتائج البحث .. كانت النتيجة الى حد ما غير مفاجئة لفراس .. فهذه التيارات تيارات طبيعية مستحثة تنطلق بفعل فاعل و هذا الفاعل يجب ان يكون جهازا او مجموعة اجهزة هائلة القوة او الحجم او كلاهما بحيث تطلق تلك التيارات العنيفة المغناطيسية و التي تنطلق و تتجمع و لو وصلت في حدة انطلاقها الى مرحلة ما من القوة فستتمكن من اقتلاع مساحة هائلة من سطح الكوكب .. و الموجات تزداد باطراد .. و طلب فراس عمل مسح جغرافي للمنطقة التي مركزها التيارات او الحفرة .. و بعد قليل واثناء توغله في الكهف جاءته النتيجة التي تقول ان هناك فراغا هائلا بشكل قوسي كأنه قعر محيط على عمق مائة كيلو متر كاملة . و دارت الافكار سريعا في ذهن فراس .. تيارات قالعة مغناطيسية و فراغ شاسع عميق .. انها القارة المنشودة بلا شك .. ولا بد ان هناك من يطلق طاقات هائلة طبيعية يشحن بها القارة التي تم فصلها عن سطح الكوكب بتلك الموجات و عندما يكتمل الشحن ستنفصل عن ارض الكوكب و تطير بعيدا و سيسهل بعدها توجيهها بنفس الوسيلة المغناطيسية الى أي هدف يريده من فعلوا هذا و سيرافق القارة جيش رهيب بلا شك .. و لو قفزت القارة او وصلت الى المجموعة الشمسية لصارت في وضع يكون تدميرها او ابعادها امرا قد يجر دمار الكوكب المنشود نفسه و هو المشتري او يحدث دمارا هائلا في المجموعة الشمسية و بكل الاحوال يجب منع القارة من الانطلاق و اذا تم الانطلاق يجب منعها من الوصول الى هدفها باي شكل و مهما كلف الامر .. ان مجرد دخولها الى مملكة الارض سيعني انتشار المخلوقات الطفيلية في كل مكان و سيعني الامر كارثة لا تقل عن كارثة الوباء الاسود.. و توغل فراس في الكهف الخالي من أي نوع من انواع الحياة ..و شاهد فراس توهجا في الافق فاتجه اليه مستخدما جهاز دفع قافز حتى وصل الى قرب التوهج ..كان غمامة مغناطيسية هائلة تفور في فراغ ضخم فتنطلق احيانا منها كتل مشعة تحفر بانفجارٍ صامتٍ مذيبٍ كهوفا عشوائية .. و ادرك فراس ان الكهف عشوائي الصنع .. و اعلنت له اجهزته ان الكهف الذي كان به هو المركز الرئيسي للعواصف المغناطيسية و ان هناك مئات بلا الاف الكتل مثل هذه الكتلة النشطة من الكهرومغناطيس و التي عندما تصل الى حالة نشاط محددة ستفصل القارة تماما و تدفعها نحو الفضاء بعد ان تشحنها بشحنة متعادلة مع شحنة الكوكب .. و عاد فراس الى الكهف حتى وصل الى مقابل الفتحة العليا .. ترى من اين تأتي شحنات الكوكب؟ لو عرف و دمر المصادر فلا شك انها سنتطلق او ينطلق غيرها ولا فائدة من تدمير كل هذه الشواحن التي سيسهل استبدالها و سيقضي عمره في تدميرها .. يجب افساد الامر دون ضرب مباشر و لكي يفعل ذلك عليه اولا الالمام بتفاصيل ما يحدث و بمراكز القوى و التحكم في هذا الكوكب .. و انطلق فراس للاعلى صوب الفتحة و خرج منها كأنه سهم ناري و استقر على ارتفاع كيلو متر في الجو و راح يرصد ما حوله .. كان موقع القارة يتوسط الكوكب تماما .. و رسمت اجهزته صورة للقارة و مراكز النشاط المغناطيسي بها و مركزه الاساسي .. و ادرك فراس ان التحكم يأتي من خارج القارة التي لم تزل بعد خالية تقريبا من السكان و المعدات و هذا امر منطقي اذ ان التحكم يجب ان يكون خارجيا لاجل السيطرة و التوجيه المباشر .. و بما ان القارة لا زالت شبه خالية فهذا يعني ان الامر لا يزال في بدايته و ان اقتلاع القارة بحاجة لوقت طويل لان ملئ القارة بالمعدات و الجنود و ربما الساكن يحتاج ايضا الى وقت طويل و مع هذا يجب الاسراع.

٣٣- الخدعة

كما يقف فارسان من فرسان العصور الوسطى بتحفز بانتظار المبارزة وقف رامي و المخلوق امام بعضهما البعض في فراغ الفضاء و رامي يستند الى مركبته بلامبالاة عاقدا ساعديه امام صدره و المخلوق على مسافة اربعة امتار منه تقريبا و مركبته خلفه بمسافة نحو ستة امتار .. مسافة تقارب الصفر قياسا الى مسافات السفر الكونية و المسافات بين الكواكب و الحضارات و التي تقاس بالسنوات الضوئية سابقا و بالوحدات الفضائية حديثا . كان رامي يدرك بشكل جيد ان هذا المخلوق محمي تماما او انه فخ قوي للايقاع بهاو لكشف اسراره لذا جاء بهذه الطريقة المستفزة الجريئة .. و المخلوق بلا شك او من وراءه او كلاهما يدرك ان رامي قوي بشكل جعله يصل الى هذه النقطة و ربما الى ابعد منها لذا سيتعاملون معه بشكل يناسب قوته .. لذا قرر رامي اللجوء الى اسلوب الخداع لمواجهة هذا الموقف و للتقدم خطوة للامام دون اضاعة الوقت في صراع طويل .. و حل رامي ساعديه و لمس بكفيه سطح مقدمة المركبة كانه يستند اليها و حالا اضاء مصباح احمر مربع صغير في الجهاز ذي المفاتيح بشكل متقطع كأنه اشارة تضيء و تنطفئ مع صافرة صغيرة لدى كل اضاءة و فيما تحفز المخلوق لأية مفاجأة بعد تحرك رامي كان رامي يعود الى وضعه الاول مع بسمة ساخرة تعلو وجهه الجميل مما اقلق المخلوق الذي كان يعتقد انه فراس بلا شك لشدة الشبه بينهما .. و تراجع المخلوق بذعر نسبي عندما ظهرت فجأة الاف المراكب الشبيهة بمركبة رامي و التي يقف امامها و بنفس الكيفية اشخاص شبيهون برامي تماما و كأن هناك الاف المرايا العاكسة ترسم صورة رامي و مركبته لكن كل واحد منهم يتحرك بشكل مختلف عن الاخر .. و نظر المخلوق حوله بتوتر ثم تراجع الى مركبته ببطء و حذر ثم قفز اليها و انطلق ظانا انه غزو كامل و تكنولوجيا جديدة تعتمد على ادخال جيش كامل عن طريق مركبة واحدة .. هذا ممكن لكن لا احد يستعمله .. ماذا لو تحطمت المركبة او وقعت في فخ ؟ الارض تستخدم هذا الاسلوب في مواقف محددة لكن ليس مع حضارة قوية كهذه ففي هذه الحالة اعتمد رامي على الاسلوب النفسي و احداث صدمة نفسية لخصمه المتكبر تدفعه لامر مفاجئ غير مدروس .. فمثلا هذا المخلوق عندما رأى نفسه امام جيش من المقاتلات عمد للفرار بهدف ابعاد نفسه عن الاسر او الاستجواب و هو يعتمد على ان حزام الدمار سيصد الهجوم .. لا يطارد جيش كامل مقاتلة واحدة و ان طاردته بعض الوحدات فستتصدى لها دفاعات الحزام و تدمرها .. و تحركت المراكب و راحت فعلا تقاتل الحزام و بعضها يطارد المركبة و يطلق عليها الاشعة و هي تراوغ مندفعة صوب الحزام الذي اشتبك بعنف مع المقاتلات .. و توقفت المراكب المطاردة كما هو متوقع فالمطاردة تنتهي عند حد معين كي لا يأسرها الحزام و يستجوب من بها و يحلل اسرارها .. و عبر المخلوق الحزام بعد ان تعرفته اجهزة الرصد .. والى ما وراء الحزام بمسافة توقفت المركبة عند منصة محطة وسيطة و هبط منها المخلوق الى حيث يقدم تقريره لسادته .. و لدهشة المراقبين تجمعت المراكب المحاربة مع بعضها ثم تألقت بقوة و تلاشت كأنها لم تكن و ساد السكون الفضاء المحيط و لم يبق منها أي اثر لدراسته او للمراكب كلها و التي لم تصب اي منها بسوء في القتال الشرس رغم ما اوقعته من دمار حقيقي في الخطوط الامامية للحزام القوي .. و وقف الكل بحيرة تامة خاصة ان فحص المركبة العابرة و المخلوق لم ينتج عنه اية نتائج ايجابية لعبور تسللي .. و قرروا تشديد الحراسة حول الحزام و اغلاق الممرات لحين كشف الامر .. لم يسجل الحزام أي عبور عدائي .. و قرروا انها خدعة لكي يطمئنوا و يفتحوا الممرات .. كانت خدعة فعلا عبر بها رامي الحزام متسللا بطريقة جديدة ارضية الابتكار بحيث يعرف نفسه على انه جزء من العبور الرسمي القانوني للمركبة .. ثم انفصل سرا عنها قبل الوصول للمحطة محيطا نفسه بمجال اخفاء قوي سري يلبي الترددات لا تنبعث عنه اية انبعاثات تلفت نظر أي راصد مهما كانت قوته .. و انطلق رامي متوغلا في الفضاء بسرية.

٣٤- المطاردة

تأمل جاك التقرير العاجل الذي تلقاه للتو اثناء تواجده في محطة للعمليات الميدانية و المتعلق باختطاف ندى من قبل مركبة غريبة متسللة هي آخر ما بقي من وحدة الاستطلاع و التي كان الكل يبحث عنها و مع التقرير كل ما يتعلق بالامر من معلومات .. و حالا اندفع جاك صور مهبط مركبته الخاصة و انطلق بها مندفعا بقوة مرسلا في طلب طبقه الطائر الخاص و الذي يكاد يوازي المركبة X قوة و تطورا .. و اندفع يطارد تلك المركبة المنطلقة بكل قوتها و بشكل جنوني ملفت للنظر يدل على استماتة راكبها في بلوغ هدفه مهمل كلفه الامر لدرجة اهماله سلامته الشخصية و امكانية كشفه مع تلك السرعة الشديدة و اسلوب الانطلاق و ما يصدر عنه من علامات و آثار دالة على مصدرها .. و تساءل فجأة و هو ينطلق متتبعا اثار تلك المركبة الدخيلة , ترى ما الذي يدفعه لمطاردة هذا المخلوق و القتال لتحرير شقيقة عدوه بهذا الحماس و الغضب رغم ما تحمله له المطاردة من مخاطر ؟ .. لماذا يذهب بنفسه ولا يرسل رجاله او حتى يقودهم لتحرير ندى؟ و لماذا لا يتركها بأيديهم كي يشغل فراس بأمرها و يحقق هو نصرا على حساب فراس اثناء انشغاله بانقاذ شقيقته عبر عملية جانبية لا تخص مسألة السديم الاسود ؟ .. و صمت جاك ازاء هذا السؤال محتارا بينه و بين نفسه .. يدرك انه منزوع المشاعر بشكل آلي لا رجعي.. لكن .. منذ التقى بندى وجها لوجه مرة على جزره السوداء اثناء تدميرها لجهاز البث الموجي هي و مراد ، و منذ ان تقارعا بالسيوف المشعة و وقعت هي اسيرة في قبضته ، و منذ رأى دموعها و هي في زنزانتها تفكر في هزيمتها امامه و هي تحتل جزءا ما من افكاره ..و هذا امر محير كالشيطان .. حقا هي جميلة للغاية بشعرها الذهبي الناعم المنسدل على كتفيها بلا تكلف او اضافات و عيناها الزرقاوان الفيروزيتان الصافيتان كنبع رقراق و صوتها الناعم الموسيقي الرقيق و بشرتها البيضاء المشربة بحمرة خفيفة و رشاقتها كأنها دمية رائعة كل ذلك يجعلها معبودة الملايين .. لكن ليس هو .. هناك انواع من الجمال عبر الكون تفوق الوصف و يرى جاك منها عينات لا توصف في كل مكان و اولها ملتقى الحضارات ..لكن ايا منها لم يجعله يفكر ولو للحظات باستثناء التحليل المنطقي لها هل هي عدو ام صديق .. تحليل جاف تماما .. لكن ندى صارت امرا مختلفا .. لا يمكن له ان يقع في الحب لانه لا مشاعر له و هذا ما يحيره كما لو ان يده ترفض اطاعة اوامر عقله دون علة ابدا .. و ترك التفكير في هذا الامر جانبا لوقت آخر .. المركبة التي يطاردها صارت قاب قوسين او ادني من بلوغ السديم الاسود و اذا ما عبرت حدوده سيكون على جاك العبور خلفها رغم انها ساعتها يجب ان تكون ضمن اختصاص فراس الذي يقوم بكل العمل هناك .. لا يحب جاك الظهور امام فراس بمظهر المقصر الذي عجز عن حماية شقيقته في مجال اختصاصه في الوقت المفترض فيه ان يقوم بالسيطرة المطلقة على مجاله لا ان يفر احد المتسللين من بين اصابعه و يختطف ندى ايضا .. اختطاف ندى فشل له بلا شك ان تم رغم الطريقة الفذة المستخدمة باسلوب مفاجئ .. و فتح جبهة اخرى لفراس سيزيد مصاعبه و يهدد بفشل المهمة و بالتالي الخطر على الارض كلها .. و اقنع جاك نفسه بانه انما ينفذ واجبه و يرفض الهزيمة و مع ذلك لم يستدع احدا معه .. و خلال فترة وجيزة كان يرى المركبة على مدى رمايته .. يمكنه اطلاق الاشعة و سحب المركبة او تعطيلها لكنه يخشى مع هذا الجنون الذي تنطلق به و عمل كل اجهزتها ان تقوم بعمل دفاعي ما قد يتضمن نسف المركبة لنفسها لمنع اسر قائدها و استجوابه و بالطبع يتضمن هذا موت ندى و لن يسامحه فراس بعدها ابدا على هذا .. و استغرب جاك اسر ندى مع ما تحمل من اجهزة قوية زودها بها فراس .. لا شك ان الام كان اقوى منها او انها خشيت تلف الاجهزة فاوقفتها او انها لا تحملها اصلا او اي امر آخر .. المهم انه تابع انطلاقه و هو يعد اجهزته للعمل الاقصى .. و الغى استدعاء طبقه كي لا يفاجأ هناك بامر يورطه في معركة مستمرة تؤثر على الاعمال الموكلة بها في الارض .

٣٥- قلب الخطر

حدد فراس وهو على ارتفاع الفا متر في الجو ثلاثة و سبعين مركزا لاطلاق شحنات كهرومغناطيسية هائلة نحو القارة بحيث تشحنها بشحنة مضادة للجاذبية استعدادا لفصلها عن الكوكب الام . كانت القارة تنفصل فعلا ببطء لكن بانتظام مستمر .. و اطلق فراس شحنة معادلة للكهرومغناطيس بشكل عادَل دفعة واحدة شحنة القارة بحيث هبطت دفعة واحدة مصطدمة بالكوكب مما ادى الى زلزال عنيف بها ..و لم ينتظر فراس بل راح يطلق شحنة استاتيكية نحو محثات اجهزة الاطلاق عملت على عمل قصور في تياراتها و زيادة الضغط على دوائرها مما ادى لارهاق شديد لها و احتراق جزئي لعدد كبير منها .. و قد لفت كل هذا نظر القائمين على الامور و بما ان فراس يخفي نفسه بمهارة لذا لم يدركوا الامر فورا بل ظنوا ان خللا ما طرأ على الاجهزة بسبب كثافة الضغط او لسبب ما حيث انها ليست اول مرة يقوموا بها بعمل كهذا و لكنها المرة الأولى التي يواجهون بها مثل هذه الحالة لدقة الحسابات التي اجروها .. و ارسلوا عددا من مهندسيهم و علمائهم لفحص المحولات و اعادة تشغيلها مرة اخرى لاطلاق القارة التي راح ملايين الجنود يرسلون المعدات اليها عن طريق سفن ضخمة و توقفت تلك العملية حال ارتطام القارة بارضها مرة اخرى .. و فحص المهندسون اجهزة الشحن العملاقة فوجدوا ان العديد من داراتها و ملفاتها قد احترق بشكل غريب بسبب جهد عال من الشحنات بشكل لا يمكن حدوثه بهذه الطريقة خاصة ان الاجهزة لم تكن تعمل بطاقتها القصوى فعليا مما استدعى شكهم بوجود عملية تخريب للامر فارسلوا بطلب قطع غيار كاملة و طلبوا ايضا اطلاق وحدات بحث مع تأجيل الخطوات حتى يتم اصلاح الاجهزة مع تعزيز حمايتها بشكل فاعل و حماية طواقم الاصلاح التي بدأت تفك كل القطع المصابة استعدادا لاستبدالها بعد فصل الطاقة كليا عنها و هذا سيتطلب بعض الوقت .. و ادرك راس ان عليه حسم الامر في هذا الوقت لانه قد لا يستطيع مرة اخرى منع اطلاق القارة خصوصا اذا ما صنعوا دروعا استاتيكية عندها لن يكون اثر المعادلة الكهرومغناطيسية فعالا بالشكل المطلوب هذا عدا عن ان وحدات الحرس ستكتشفه و تشتبك معه مما سيعطل عمله بلا شك .. و انطلاق تلك الوحدات اصلا سيشل عمله بشأن القارة بالشكل الذي يقوم به لذا لا بد من العمل في اتجاه آخر .. و ربما سيطر على الوضع هنا لكنه لا يضمن ان يستغلوا انشغاله هنا و يطلقوا قارة اخرى بصمت و سرية من مكان آخر بعيد.. و فحص فراس مراكز اطلاق الشحنات .. كلها تتلقى اشاراتها من مركز ضخم الحجم شديد التسليح و الحراسة و يقع في منطقة قريبة من جنوب القارة .. و تسلل فراس بهدوء باتجاه تلك المنطقة و هبط على مسافة كيلو متر من المركز و راح يفحص ما يصدر عنه و ما يصله و يرسم سريعا خريطة المركز الالية .. و راح يفك شيفرات الاجهزة مستخدما اسلوب الفحص و التحكم و البرمجة عن بعد للتسلل الى اجهزة المركز المركزية التي تقوم مقام الحاسوب على الارض .. لا يعرف هؤلاء القرصنة الحاسوبية .. و حدد فراس جهاز التحكم الفرعي الذي يتحكم بالاجهزة الشاحنة و التي يسير العمل على اصلاحها قدما و لن يمض يومان بزمن هذا الكوكب حتى تكون قد عادت للعمل بشكل كامل و بحراسة مشددة . و بدأ فراس يحلل نوعية الاشارات الصادرة ثم راح يقوم باعتراضها و امتصاصها و اطلاق اخرى مشابهة محولة بحيث يطيل و يعيق عملية اطلاق تلك الشحنات المضادة للجاذبية .. هذا سيعطلها لكنه لم يمنعها للابد .. و صنع فراس مركزا بسيطا سريا تحت ارض الكوكب للعمل على اتمام الامر .. ورغم انه يجلس في لب الخطر الا انه كان واثقا من ان المركز الخاص به سيمنحه بعض الوقت لكسر جماح القارة و منع انطلاقها نحو عالمه .. لم يتوصل بعد الى بقية القارات المرشحة كبدائل لهذه القارة .. لكن منع انطلاقها بشكل غير تصادمي سيمنع انطلاق البقية لانها متسلسلة الاطلاق .. المهمة تسير حتى الان بشكل جيد جدا كما توقع .. وان استمر الوضع هكذا دون اية مفاجآت فلن تتمكن هذه الحضارة من اطلاق قشة للفضاء.

٣٦- امير الظلام

انطلق رامي صوب مركز النشاط الاشعاعي الذي حدده مسبقا كي يستكشف امر الحضارة و يعرف سر المركبة الفضية و هل هي اصلا التي نقلت الفتنة و مسبببيها الى السديم الاسود ام لا و بالتالي عقاب الحضارة ان ثبت انهم ورائه و معرفة اسرار تلك العملية للتصدي لها .. لكن مع اقتراب رامي من حدود الحضارة او حدود النشاط الاكبر بها اكتشف ان تسلله لم يعد سرا بعد حيث رأى على بعد متوسط منه مركبة دورية تقف بصمت و اخرى على مسافة منها تقوم باعداد جهاز ما ذو هوائيات عجيبة كأنه قمر صناعي ارضي قديم .. و توقف رامي عن التقدم مفكرا بعمق و هو ينظر الى هدفه على مسافة منه و الذي بدا الطريق اليه خاليا آمنا .. كام هدفه مدينة طائرة هائلة الحجم تتسع للملايين و حولها عشرات الاف المراكب مختلفة الاحجام و الاشكال و الانواع تروح و تجيء و تدور حولها كالنحل يعمل في خليته .. هناك امر لا يخفى على محترف مثل رامي .. فخ يستكين بينه و بين هدفه .. و استطلع عبر اجهزته مسارات الطاقة حوله فوجدها كشبكة عنكبوتية كروبة هائلة .. يريدون اسره .. يبدو انهم لا يعلمون بعد من يواجهون .. و عمل رامي على اجهزة المركبة قليلا ثم لمس حزامه الخاص .. ثوانٍ و راحت بعدها المركبة كأنها تتلاشى من حوله حتى وقف في الفضاء وحده بصمت ناظرا الة المحطة الهائلة بعمق كأنه تمثال حجري .. و ادرك قادة المحطة انه كشف الامر فانسحبت الدوريات سريعا للخلف وانطلقت عشرات المقاتلات نحوه بشراسة .. لديهم قوة رهيبة و تطورا تكنولوجيا رائعا حقا .. لكن رامي ليس مجرد مقاتل كوني .. انه امير الظلام و قائد الرايسور و توأم فراس غير الشقيق.. و اطلقت المراكب عليه اشعتها و قذائفها المصنوعة من الطاقة الساحقة .. و تناثرت من حول رامي ملايين الشرارات و قد تحولت النقطة التي يقف فيها الى ما يشبه كتلة من المعدن المنصهر المضيء من شدة حرارته و اشعاعات و قذائف الطاقة و انواع الموجات تنصب عليه بلا توقف .. و فجأة بدأ رامي تحركه فرفع يديه للاعلى فتألقت بشدة و التمع كأنه شمس برزت وسط الظلام مطلقا موجات عجيبة .. و عمت الموجات المراكب و المحطات و كل ما امامه .. و تحشرجت اجهزة المحطة و المراكب و تشوشت اتصالاتهم و حلت الشوشرة محل الكلام في اجهزة الاتصال لديهم و ارتبكت مؤشرات الاجهزة.. و شيئا فشيئا راحت الاجهزة تتوقف تباعها ثم توقفت كلها دفعة واحدة عدا اجهزة الاعاشة .. و توقفت اجهزة المراكب التي راحت تسبح بصمت في الفضاء كأنها صخور فضائية عائمة و من كان منطلقا منها استمر مندفعا بالقصور الذاتي .. واما المحطة فقد عمها الصمت الكامل و اظلمت حجراتها عدا ما ينعكس عليها من اضاءة مصدرها رامي .. لقد اوقف كل الاجهزة و تهمد ان يتم ذلك بالتدريج في البداية لإعطائهم فرصة صغيرة لتدبر بعض الامور مثل اجهزة الاعاشة و ما شابه ثم اوقف الاجهزة دفعة واحدة .. لن يموتوا ..بكن العبث مع امير الظلام امر غير مستحب رغم انه اتى في مهمة استطلاعية و لم يحطم بعد اية مركبة لهم.. يدرك جيدا انهم يراقبوه الان اما بعيونهم المذعورة او عبر اجهزة بدائية .. يريد ان يلقنهم درسا فقط لا اكثر .. و بحث رامي عبر اجهزته الخاصة عن مركبة فضية كالتي جاء لأجلها فلم يجد في المحيط .. يبدو انها محطة طرفية رغم ضخامتها .. لا شك ان الحضارة لديها امتدادات في اماكن شتى .. ورأى مركبة استراتيجية تقف بعيدا في العمق دون ان تحاول التدخل .. لا شك انهم يدرسون الامر بروية قبل ان يقرروا امر التدخل و كيفيته .. و قبل ان يمد رامي طاقته المسيطرة اليها اختفت فجأة .. و تقدم رامي صوب المحطة المشلولة و التي ستكون طرف الخيط لحسم مهمته متجاهلا المراكب القتالية المندفعة بلا حول ولا قوة في الفراغ مشلولة بشكل كامل الا عن وسائل الاعاشة هي و محطتها الام .. ستكون جميعها بخير بعد فترة فقد جعل للطاقة المنطلقة حدودا .. سيكون وقتها قد انجز مهمته هنا ولم يبق داع لبقاء الشلل مسيطرا على هذه المحطة و من بها فهو ليس معنيا بهم فهم مجرد اتباع.

٣٧- في الفخ

مع الاندفاع الشديد لمركبته صار جاك قريبا لحد الخطر من مركبة الخصم و راح يطلق نحوها اشعة محدودة بهدف تحطيم محركاتها الثانوية بحيث يدركها او يضطرها للهبوط .. ونجح في ذلك رغم انهم صاروا داخل مجال السديم الاسود بمسلفة كبيرة نسبيا وادرك قاد المركبة حجم الخطر المحدق فاطلق استغاثة قصوى و هو يهبط باتجاه كوكب متوسط الحجم . و رصد جاك و هو يهبط وسط غابة كثيفة من اشجار غريبة .. و قبل ان يهبط بدوره خلفه برزت له فرقة من المعترضات القوية .. لم يكن جاك مستعدا للمناورة او حتى الخداع .. و وجد نفسه يندفع نحو المعترضات بشراسة و يشتبك معها في قتال عنيف شرس .. و انفجرت مركبة اعتراضية و عبر جاك من بين حطامها كسهم من نار مندفعا صوب البقية مطلقا اشعة ساحقة نسفت مركبة اخرى و التف للاعلى فاصابت اشعة قوية باطن مركبته .. و تناثرت شرارات منها و قليل داخلها .. و انطلقت من باطنها فورا ثلاثة اجسام كروية صغيرة بسرعة مناورة ما امامها و اصابت المركبة المطلقة للاشعة فدمرتها و التف جاك بدورة افقية متخلصا من اشعة مندفعة نسفت جرما صخريا .. و اطلق جاك كتلة برتقالية و هو يهبط للاسفل فانطلقت منها كتل رمادية بسرعات هائلة ارتدت عن مركبته هو و اخترقت ما حولها فنسفت بعض المراكب و اصابت البقية باضرار متفاوتة لكنها كانت كافية لتراجعها .. و هبك جاك فيث الغابة و قد اضاع القتال عليه معرفة الوقع الدقيق لتواجد خصمه و ان حددت الاجهزة مساحة محددة لوجوده لذا كان لزاما عليه البحث دون ان يجذب اليه المزيد من المقاتلات .. و استقرت مركبته في ساحة ترابية تحت الاشجار و قام بايقاف اجهزتها .. كانت المركبة مصابة الى حد ما .. و هبط جاك منها و تأملها ثم اخذ من داخلها جهازا صغيرا و اغلقها ثم سار على قدميه بحثا عن خصمه متتبعا اشارات اجهزة ندى الدقيقة . انه يعرف هذه الاشارات السرية جيدا و التي ابتكرها فراس كي يستدل على ندى فيما لو ضاعت في الكون و قد حدث هذا و هي تصدر عن معدن خاص على شكل حلية لديها .. لا شك ان هناك قاعدة ما في الغابة استقرت بها المركبة ريثما يتم اصلاحها .. و وجد جاك انه دخل ما يشبه الفخ حيث ان الغابة كانت شديدة الخطورة .. فقد وجد نفسه مفترسة راحت حبالها تلتف حوله كلما سار للامام و كان هو يقطعها باستمرار .. و فجأة غاصت قدماه في ما يشبه بركة من سائل طحلبي مذيب بشكل هاضم فقفز جاك للاعلى بمضاد جاذبي ليلتقطه حيوان مفترس متسلق يكمن على احد فروع الاشجار فصعقه جاك بتيار عنيف و هبط نحو ارض صلبة .. و ما ان سار عشرين مترا حتى انقض عليه حيوان يشبه السحلية يقف على قدميه و له زوائد شوكية لكن جاك ضربه باشعة جسيمية فطار مسافة كبيرة ثم سقط ارضا و هو يصيح صيحة حادة متقلبا على ظهره ثم انتصب و جرى هاربا بين الاشجار .. و تابع جاك شيره نحو هدفه .. هذه المعارك مع سكان الغابة تستهلك المزيد من الوقت ولا لو استعمل اساليب الانتقال او الحماية المباشرة لربما ضاعت الاشارة الضعيفة .. جعلها فراس ضعيفة لكن بعيدة المدى للغاية كي لا يكشفها عدو و يوقفها .. و برز له حيوان اخر من نوع السحلية تلك و ان كان اضخم حجما و اقتم لونا و دفع اشواكه نحو جاك لكن جاك قفز مبتعدا ساحبا سيفا من الليزر وهو ينظر الى الوحش الذي انقض مرة اخرى فهوى جاك على اجزاءه بسيفه و قفز من فوقها و هي تتطاير قائلا لنفسه : اللعنة ؟.. كيف كان مراد يحتمل هذا العذاب على جزري ؟ . و ابتعد بلامبالاة .. لديه ما يبرر ما فعله مع مراد من عذاب .. لعبة القوة ..و هو ما يتعرض له الان .. و تساءل عما منعه من تجنيد مراد لصالحه رغم وجوده اكثر من مرة على جزره السوداء و تحت سيطرته .. لم يجد جوابا وهو نفسه الامر بالنسبة لتجشمه كل هذه المشقة لإنقاذ ندى من اسرها .. و نفض الامر عن رأسه و هو يواصل طريقه بإصرار مكافحا الاخطار حتى وصل الى ساحة مرصوفة بالحجارة استقرت مركبة المخلوق في طرفها الذي ارتفع عليه بناء قديم غريب التصميم .

٣٨- المدمر

برغم جهود فراس لتعطيل العمل على اصلاح الشواحن و اعاقة برمجتها و عمل قصور في طاقاتها الا ان العمل على اصلاحها كان يمضي قدما و بشكا منتظم ينبئ بأن انطلاق القارة صار وشيكا جدا حيث بدأت قوات و معدات و سكان و مقاتلون و مراكب مختلطة و ابنية كاملة بل مدنا كاملة تصل الى القارة و تستقر عليها منتشرة بكل مكان فيها بنظام آلي من النوع المخصص للاستعمار السريع سواء على القارة او في اماكن اخرى .. و راحت القارة تكتظ بهذه الامور بحيث تحقق استقلالا ذاتيا في مواردها و قواها و تحكمها حتى لو بقيت لوحدها الاف السنين في الفضاء البعيد .. و تساءل فراس لماذا لا ينسفونها و ينسفون كل قارة تقترب من مجال الارض؟ لا يدري بالضبط لكن هذا قد ينشر تلك الطفيليات في مجال الارض كله و في مجرتها و لو انتشر على الحدود لكثر بحيث يدخل يوما مجرة الارض و يعيث بها فسادا .. استخدام اسلحة اقوى سيؤدي لتلوث كبير لانه سيتم استخدامها مرات و مرات للتطهير .. ان لا بد من معالجة الامر بالحكمة .. و عاد فراس يدرس تلم تلك المحثات الشاحنة العملاقة ..كانت متصلة بشبكة من الموصلات الكهربائية الشديدة السمك عالية الفولتية المصنوعة من النحاس و نوع من المعادن اشبه بالالياف الزجاجية ..ليست موصلات فائقة طبعا لكنها كافية لشحن القارة بالشحنة الاستاتيكية على شكل تيارات كهرومغناطيسية تدفع القارة للعلو عن السطح .. و راح فراس يبث مع الكهرباء الكترونات مضادة بفيض محدد .. و فجأة تعالت مليارات الشرارات من المحولات التي تصاعد منها دخان اسود و ابيض و انصهرت ملفاتها على بعضها و تصاعدت منها روائح احتراق اشبه برائحة احتراق البلاستيك المقوى و هبطت القارة دفعة واحدة على سطح الكوكب بعد ان كانت قد ارتفعت نحو ثلاثمائة متر مما احدث زلزالا هائلا في القارة و الكوكب كله ادى لدمار في البنى التحتية و المباني و ادى لتفجر عدد من البراكين و ينابيع المياه و حتى النفط كونه الزلزال الثاني في فترتين متقاربتين .. وانتهى الزلزال و ساد صمت كصمت القبور حتى ظن فراس ان الزلزال قد قضى على الحياة كلها في الكوكب لشدته التي هزت الكوكب كله .. لكن سرعان ما برزت في الافق مقاتلات الكوكب متجهة نحوه باعداد كبيرة .. و ادرك انه لا فائدة من التخفي و الاستمرار به فلا شك انهم كشفوا امره .. و فكر انه قد لا يفشل المشروع لكن لا شك سيحتاجون لوقت طويل للاعداد مرة اخرى لقارة اخرى او اصلاح هذه القارة و اطلاقها و سيستغل هو هذا الوقت جيدا للغوص اكثر في اسرار الكوكب و شل المشروع من اساسه .. و عندما وصل في افكاره الى هذه المرحلة كانت المقاتلات قد وصلته و عبرت اعداد منها فوق رأسه بصوت يشبه صوت الطائرات النفاثة المقاتلة في حقبة ما قبل الغزو الاول للارض .. و هبط هو الى ارض الكوكب و لمس حزامه فبرز مدفع اشبه بالمدافع المضادة للطائرات القديمة الصنع .. و جلس خلف ذراع الاطلاق و راح يمطر المقاتلات بقذائف فضية شديدة السرعة لا تقف امامها دروع تلك المقاتلات و ما ان تصيب احدها طلقة حتى تذيب ما حولها و ما تلمسه من تصفيح تماما و تنفجر بعدها و كانت تنطلق بالمئات غامرة الافق و الجو حول فراس الذي لم يكترث لما تطلقه تلك المقاتلات من اجسام لزجة و اشعاعات اشبه بخيوط سائل اخضر حيث كان يبعدها بمجال استاتيكي فلا تصله ابدا رغم انها تبدو غير ضارة بالبشر لكنها قد تكون قاتلة لتلك الطفيليات حيث انها اشبه بخلطات بروتينية سامة ربما لهم و لكنها بدت لفارس مجرد اخلاط مقرفة .. لكنه لا يريد المجازفة ولا توسيخ ملابسه لذا كان المجال يبعدها ..فراس يستحق لقب المدمر عن جدارة بلا شك .. وهو لقب اطلقته عليه الحضارات بشكل غير مباشر كونه لا يصل مكانا لعدو دون ان يتركه خرابا او حطاما او على الاقل يعاني من اضرار عنيفة .. و ادرك العسكريون هذا او ربما بعضهم و مقاتلاتهم تتناقص اعدادها بسرعة حتى اختفت تماما و ساد الهدوء من جديد اجواء القارة المنكوبة و غادر فراس المدفع الذي اختفى كأنه لم يكن بانتظار جولة جديدة مع الكوكب.

٣٩- الشيطان والعاصفة

رغم توقف الاجهزة الالكترونية و الكهربية و نضوب الطاقات بسبب المجال الساحق الذي اطلقه رامي الا ان ذلك لم يكن نهاية الامر و لم يتوقع هون ان ينتهي الامر عند هذا الحد فهو يواجه حضارة عريقة قوية متطورة و لن تنهار بسبب فقدان محطة او حتى قطاعا كاملا ولا شك انه مقبل على مواجهة عنيفة .. و تحقق ظنه عندما شاهد على المدى عاصفة ضخمة تتجه نحوه مكتسحة ما امامها ..يبدو ان مبدأ الارض المحروقة قد عرف طريقه الى هنا بحيث قرروا التضحية بالمحطة و المراكب لأجل صده او اصطياده ان امكن .. و بسرعة درس رامي طبيعة تلك العاصفة .. عاصفة مختلطة من اشعاعات كونية و مضادات للطاقة و اشعاعات حارقة و جسيمية بشكل قد يشكل له ازعاجا شديدا و خطرا من نوع ما تماما كما يسير شخص تحت زوبعة من البَرَد.. ستؤذيه بلا شك .. كان عليه ان يتحاشى تلك العاصفة .. لا شك انه حتى لو ابتعد عنها فستلاحقه و ستكشف امره و تفتح جبهة ثانوية معه و هذا لا يرغب به .. و خطرت له فكرة شيطانية .. و حالا اوقف نشاطه الاشعاعي المضاد و تراجع قليلا للوراء .. و حالا عادت الاضواء للمدينة الضخمة العائمة بالتتابع و عادت اجهزتها تعمل بسلاسة و عادت المقاتلات للعمل و هي تستدير نحو المدينة الام و قد رصدت اجهزتها العاصفة القادمة و قد رصدت ايضا اجهزة المدينة تلك العاصفة و في نفس الوقت قام رامي بالاندفاع الصامت نحو سرب عائم من الصخور الفضائية التي لا يخلو منها مكان و اوقف اجهزته و حوصل نفسه بسرية و صمت شامل كامل ..لم يكن من مبادئه الانحناء امام العاصفة حتى تمر بل خداع العاصفة و قهرها ان امكن لكن عدم الهزيمة امام أي قوة .. فمن ينحني امام السيف يستحق ان يقطع السيف رأسه .. و ابناء الارض لا ينحنون امام عدو .. و اعلنت اجهزة الرصد الحساسة لقادة تلك الحضارة رحيل رامي و عودة المحطة و المقاتلات للعمل و هذا يعنيان العاصفة ستلتهم محطتهم فقط دون ان تمس رامي .. ولو مرت العاصفة حقيقة برامي لما تأذى بعد تحوصله .. و حالا عملوا على ايقاف تقدم العاصفة مع الايقاف التدريجي لها حتى توقفت تماما و اختفت في الفضاء الذي عاد لسكونه .. و راحت عشرات المراكب تفحص الفضاء المحيط كله و تستشعر أي نشاطات فلم تعثر على رامي رغم انتهاء اثره الى سرب صخري تم فحصه صخرة صخرة بأحدث السبل دون العثور على رامي او ما يدل عليه اطلاقا حتى شعروا باليأس و ظنوا ان رامي آثر السلامة فقام بقفزة من نوع غريب لا يترك اثرا و رحل حيث لم تكشف اجهزتهم قيامه بقفزة للداخل ولو فعل لاصطادته العاصفة مهما اتخذ من مسارات ملتوية .. و سرعان ما ساد الهدوء الاماكن تلك كلها و خف النشاط العسكري و زالت حالة الطوارئ تدريجيات مع تقدم الوقت و عدم العثور على أي اثر جديد لرامي او غره حتى عادت المنطقة كلها لوضعها الطبيعي و تم تشديد الامن على البوابة و تعزيز الدفاعات في حزام الدمار .. انها المرة الاولى التي ينجح بها التسلل الى مكانهم منذ انشاء البوابة و الحزام حيث هلك الاف المتسللين قبل عبور البوابة .. لكن لكل شيء مرة اولى و ما يحدث مرة يحدث كل مرة .. و تم اعداد تقرير شامل للقيادة العليا حيث لم يعرف بعد سر قدوم فراس كما ظنوه الى هنا.. لكنهم يعرفون ان فراس عادة يأتي بمثل هذه المهام لامر يتعلق بسلامة ارضه او كجزء من مهمة ما او ما شابه و ليس للغزو و الاعتداء و ما يحيرهم انهم لم يعثروا له على اثر مع معرفتهم الاكيدة انه لا يتراجع ابدا و هذا جعلهم على درجة من الحذر رغم ان كل ما لديهم من دلائل حاسمة تشير الى رحيله .. ترى هل يناور ام عاد ليجلب من ارضه ما يواجه به هذه العاصفة ؟ ربما .. لكن هذا لا يفيده فلديهم ما هو اقوى منها بمراحل و قد عززوا البوابة و الحزام و لن يستطيع فراس عبور البوابة مرة اخرى سرا او علنا الا بحرب كاملة عليه بعدها ان يواجه حزام الدمار بعد تعزيزه و ما اضافوه و اعدوه من قوى جديدة مع نظام منع تعطلها مرة اخرى.. و في ذلك الوقت كان رامي يفك تحوصله سرا و يتقدم للامام بصمت كامل.

٤٠- عش النمل

لم يتردد جاك وتقدم بحذر صوب المركبة الواقفة امام ذلك البناء الشامخ الذي يجمع بين النحت و البناء بالحجارة بما يشبه ابنية المدن المهجورة الاثرية في غابات الارض قديما بفارق انه غير منهار و لا تتكاثف عليه النباتات .. و وصل جاك الى جوار المركبة التي بدت خالية ساكنة و صامتة و اثار الاصابات بادية على طرفها الايسر .. و تجاوزها جاك و هو يسحب مسدسا غريب الشكل من حزامه متقدما صوب مدخل البناء شاهرا مسدسه الذي راح يستطلع وجود فخاخ او اشعاعات فحص او كمائن .. و وجد ان لا شيء في المدخل بل مجرد مدخل حجري بسيط فقط .. و وجد جاك انه يهبط للأسفل بدون درج بل كان طريقا خشنا نصف منتظم .. ربما لم يعرفوا الدرج في هذا الكوكب .. و راح جاك يهبط بسرعة و حذر و ترقب .. لا شك انه مدخل من نوع ما او انه وكر معد لاستقبال المراكب او الزوار .. و وجد جاك انه قد وصل الى مفترق طرق و كشفت اجهزته نشاطا حيويا كثيفا في كل اتجاه كأنه عش نمل كامل .. فالممرات الداخلية تعج بالمخلوقات الطفيلية و كذلك الحجرات و القاعات .. و وسط كل هذا لا بد له من ان يتوصل الى مكان ندى التي لا تزال تصدر عنها الاشارات السرية و التي تلتقطها اجهزته . كيف تسير في وكر نمل بهدوء؟ لا بد ان تكون نملة او ان لا تمر بينها .. و لمس جلك كفه بالكف الاخر و بقدمه القدم الاخرى ثم فصلهما و سار .. لم يسر على الارض بل على السقف كأنه يسير على الارض .. و مر بسلام من فوق رؤوس عدد من المخلوقات تتجمع حول كتلة رمادية لا يعرف ما هي بحيث لم يرفعوا رؤوسهم او انظارهم عنها لذا لم يلمحوه ثم اطلق ناموسة دقيقة انطلقت بسرعة شديدة في الممرات و سار هو بهدوء وكلما رأى احدا من المخلوقات تلون بلون السقف بحيث صار صعبا تمييزه كأنه طيف شفاف حتى وصل الى قاعة بها معدات متنوعة يعمل عليها عدد من المخلوقات و بدا له انها قاعة اصلاح او ما شابه حيث رأى اجزاءً من مراكب شبيهة بتلك الواقفة امام البناء و لن يستغرب اذا رأى المركبة تجر الى هنا او يخرج عدد من هؤلاء بمعداتهم لإصلاحها .. و رأى جاك بابا مفتوحا في نهاية القاعة يقف امامه حارس او ربما ليس حارسا المهم انه مخلوق يختلف حجما و اردية عن البقية و يحمل بيده جهاز موجات يصلح كسلاح .. و اتجه جاك نحو الباب و هو يوقف مؤقتا عمل الجهاز حتى عبر الباب الذي اوصله الى جملة ممرات متفرعة عبر البعوضة احدها بسرعة لتلتصق بحزامه بعد ان قامت بجولة رسمت خلالها جغرافية المكان و هي تنطلق بسرعة هائلة .. كان مكانا معقد التفرعات غزير الغرف و القاعات و الطوابق التي معظمها تحت سطح الارض حتى يكاد يكون مدينة صغيرة تعج بالنشاط و الآلات الغريبة .. و لاحظ جاك وجود الكتل الخلوية محاطة بالسائل اللزج في بقع عديدة و خيوط السائل اللزج تحيط بها كأنها خيوط عنكبوت تختلط بسائل مخاطي .. انها طريقتهم كي يتكاثروا .. و تركهم جاك و راح يتسلل بهدوء صوب هدفه .. ندى التي كانت في مكان حصين محروس تحت اربعة طوابق من الموقع الذي يتواجد فيه .. و عليه لاجل الوصول اليها ان يمر بحراسات و بوابات و ممرات و غرف و قاعات مليئة بالمخلوقات و ربما الفخاخ و ان يتحاشى باستمرار اجهزة رصد الكائنات الطفيلية كي لا يؤذوا ندى فيما لو عرفوا بوجوده او ينقلوها او يدخل بمعارك تضيع الوقت و تزيد من تعرض ندى للخطر .. لا يمكنه عمل اختراق او انتقال مباشر فهو للاسف قد تسرع بالحضور دون ان يحمل معه اسلحته الخاصة كلها و فقط كانت معه الاساسيات من ادوات بسيطة و اسلحة قتالية مباشرة كجندي قديم انطلق للمعركة و هو يحمل سكينه العسكري فقط ..و لذا كان الامر بحاجة الى الذكاء و حسن التصرف لانقاذ ندى و ربما انقاذ نفسه ايضا .. و احس بنوع من الغيظ لانه اندفع ربما للمرة الاولى بحياته لقتال لم يستعد له تماما و الا لانقذها بدقائق قليلة .. لا وقت للندم المهم ان ينجح فقد صار قاب قوسين او ادنى من زنزانة ندى .. المهم ان يصل و بعدها سيتصرف .. و بدأ تسلله الحذر نحو المجهول و الخطر .

٤١- الفشل

حدث الامر فجأة .. كان فراس يظن انه شل العملية بشكل جيد عندا شعر بهزة عنيفة تجتاح الكوكب كله و شاهد مسطحا هائلا يرتفع حاجبا الافق كله قبل ان يبتعد سريعا عن الكوكب .. و ادرك الامر .. لقد اطلقوا قارة اخرى غير هذه التي يقف عليها .. و تبين له ما يحصل .. لقد كانت الاخرى تحت الاعداد فيما هو يعمل هنا .. لا يمكن ان تكون هذه قارة مخادعة اذن فلا بد انه يتم شحن عدد من القارات معا بحيث تنطلق أي منها في أي وقت اذا ما فشلت التي عليها الدور و هذا يعني ان عملية الشحن تتم بصورة جماعية و ليست متتالية كما ظن فراس أي لا يتم شحن القارات واحدة بعد الاخرى بل يتم شحنها كلها دفعة واحدة بحيث تكون كلها جاهزة للإطلاق في وقت واحد حيث يتم بعدها اطلاقها بالتتابع في حال فشل أي منها .. وربما انها تنطلق صوب اهداف اخرى لدى بلوغ اولاها الى هدفها .. اذا فشلت الاولى يتم اطلاق اخرى و اخرى و اخرى بحيث تتلافى كل منها اسباب فشل سابقتها و ستصل احداها يوما الى هدفها و تثبت اقدام الغزاة و تعد العدة لاستقبال غيرها و غيرها و بعد اتمام نقل عدد كاف تكون معظم امبراطورية الارض تحت سيطرة تلك الاجناس الطفيلية و كلما فشلت قارة اتت اخرى حتى يتم الامر .. لقد كانت مهمة فراس منع عملية الاطلاق من اساسها بحيث لا تنطلق أي قارة .. و قد فشل في هذا .. و الفشل طعمه مر للغاية في فم فراس الذي لا يقبل الفشل و مستعد للموت على ان لا يفشل لان الفشل قد يدمر عالمه برمته .. و تسائل عن سبب فشله .. لا شك انهم يتوقعون مثل عملية فراس لذا اعدوا العدة جيدا لمثل هذه الامور .. ولا شك ان عملية الاعداد للاطلاق الثاني بدأت في القارة فور حدوث مشاكل في القارة الاولى و تكرار تلك المشاكل المفترض عدم حدوثها اصلا .. لقد استمروا بإصلاح هذه للخداع في حين كانت الاخرى تستعد سرا .. و لم يستسلم فراس بالطبع و لن يفعل .. سيوقف انطلاق القارة ولو نسفها نسفا و عمل على نسف كل قارة تنطلق مع ان هذا ليس حلا و سيشعل حربا كاملة تحتاج الى جيش ارضي يغزو تلك البقاع و بالتالي يتوغل في اماكن بمثابة بركة وحل لا جيش غازٍ كما ثبت للكل من قبل .. قد تسيطر الارض على السديم الاسود كله لكنها ستتورط في احتلال مكلف لا فائدة منه .. كان على فراس ان يعمل وفقا للمعطيات الجديدة .. انطلقت القارة و صار تحت الامر الواقع لذا لا بد من التعامل بحذر مع القارة و محاولة منع وصولها للارض او الى مجموعتها الشمسية بأي ثمن دون نسفها لان نسفها لن يحل المشكلة و يحتاج الى حرب كاملة و وقت قد لا يملكه فراس .. واول شيء فعله فراس قبل ان يتابع القارة ان تسلل الى موقع انطلاقها و راح يعمل على تحليل نوع المحثات و الشواحن الهائلة التي اطلقت القارة.. و وجد ان هناك الاف المحثات المتصلة ببعضها بروابط سرية لم تظهر له لانها تستخدم معادن الكوكب نفسه بقنوات منفصلة للحث و تتصل في بؤرة مركزية ..و عمل فراس على صنع بؤرة سالبة الطاقة وضعها في مركز الكوكب و اوصلها بالمحثات التي راحت تبث الطاقة اليها بشكل راح يستنزف طاقة بقية المحثات .. و لو يتوقف فراس عند تلك المحثات بل راح يوصل كل محثات الكوكب بالبؤرة تلك و بحث عن اية محثات مشابهة في الكواكب الاخرى بعد ان عمل مسحا سريعا سريا لنوعية الطاقات المستعملة في الحث و الشحن.. و فعل الشيء نفسه بشكل سري بحيث تتسرب الطاقة بشكل دائم يمنع الشحن الكامل للقارات و البؤر تلك و لا يمكن ازالتها و ستبقى تمتص الطاقة حتى تلتهم طاقة الكوكب نفسها ذات يوم .. و لا يمكن كشفها او ايقافها لانها مختلطة بمغناطيسية الكواكب نفسها ولا يمكن فصلها عنها لانها طاقة تندمج بكل انواع الطاقات .. طاقة آكلة للطاقة تعتبر وحشا يندر اللجوء اليه الا في حالات خاصة عبر الكون .. بما انهم اطلقوا القارة الاولى بنجاح لذا قد لا يركزوا انتباههم الان على البقية بل على متابعة سير الاولى و محاولة ضمان نجاحها و هذا ما استند عليه فراس في عمله اثناء الاستطلاع و بث الطاقة المفترسة في الكواكب التي كشف تشابهها مع هذا الكوكب الطفيلي .

٤٢- الكرات الذهبية

كان مراد يجلس في حديقة العاب عامة يلعب بلعبة تماثلية قتالية في ركنه المفضل و كان قد انهى لعبة كاملة و على وشك البدء بلعبة جديدة عندما امتدت يد توقف اللعبة بإشارة واحدة و صوت مألوف يقول : اعتقد ان هذا يكفي اليوم يا مراد . اتسعت عينا مراد وهو يلتفت الى مصدر الصوت و قد ارتج عليه .. انه رقم صفر بنفسه .. و ظهر مقعد مريح فجأة مقابل مراد المندهش حيث جلس رقم صفر قائلا : لدي مهمة خاصة لا يصلح لها سواك يا مراد . قال مراد : و انا مستعد لاية مهمة يا سيدي . قال رقم صفر : تعلم جيدا ان فراس قد انطلق في مهمة خاصة و هي تتعلق بالسديم البعيد .. نحن نطلق عليه اسم السديم الاسود و قد تحاشاه الجميع نظرا لان سكانه من نوع شرس من الطفيليات المدمرة و السديم ليس توسعيا رغم الشر الكامن به .. قبل فترة من الزمن هاجمت قوة من احد حضاراته احد مراكزنا الحدودية و دمرته ثلا سبب ظاهر و ارتبط الامر بمركبة فضية غريبة و قد انطلق رامي لبحث امر المركبة و ذهب فراس في عملية خاصة الى السديم الاسود .. يتعلق الامر هناك بمنع قارة كاملة من الانفصال عن كوكبها الام و بالتالي التوجه الى عالمنا هذا .. لا يجدي نسفها لانه ستنطلق عشرات غيرها و سيكون من العبث نسف كل قارة تنطلق لان هذا سينشر الاف المليارات من الطفيليات على حدودنا او ما ورائها مما سيشكل خطرا ساحقا علينا في المستقبل .. الحل هو منع انطلاق تلك القارة من البداية . و تنهد رقم صفر متابعا : و لقد تطورت الامور بحيث فشل فراس في منع القارة من الانطلاق على ارغم من مصاحبة المركبة X له .. لقد منع قارة من الانطلاق لكن اخرى بعيدة انطلقت .. لا شك ان فراس تصرف بشكل احترافي لكن يبدو ان القارات مصممة بحيث تنطلق احدها اذا لم تنطلق التي قبلها في الترتيب مهما كان سبب عدم الانطلاق و القارات لا رابط واضح يجمعها و البحث عن ذلك الرابط سيستغرق وقتا ذهبيا لا يملكه فراس بلا شك .. المهم ان القارة البديلة انطلقت و الخطر بات آتيا بلا ريب ولا فائدة من نسفها .. يبقى الامر بحاجة الى عمل خاص يا مراد .قال مراد بحماس شابه شيء من القلق : انا مستعد للذهاب لمساعدة فراس فورا يا سيدي فقط اعطني خطة العمل و الاجهزة المناسبة . قال رقم صفر بابتسامة : سنعطيك ما يلزم طبعا مع ارشادات بسيطة لكن انت تعلم ان فراس لا يحتاج الى مساعدة و يرفضها عادة اذا كان في الامر فشل ما حيث سيعتبر الامر تحديا شخصيا لا مهمة عامة .. ستذهب لكن ليس الى فراس بل الى حيث الجيل الرابع . دهش مراد قائلا : هل .. هل هم من فعل هذا ؟ قال رقم صفر : لا ..ليسوا هم .. لن تذهب لقتالهم بل لطلب معاونتهم .. لا نريد منهم جيشا فجيوشنا تكفي لحرب كونية .. لكن ستذهب الى اميرهم و تطلب منه باسمنا و بصفتك مبعوثا رسميا لنا ان يعطيك كرات التريتاريوم الذهبية. صمت مراد متفاجئا .. كرات التريتاريوم الذهبية سلاح سري للغاية من اقوى اسلحة الجيل الرابع الحديثة الاستراتيجية و ليس سهلا بل شبه مستحيل ان يعطوها لأحد مهما كان لان هذا يعني تهديدا بكشف سرها و ذهاب مفعولها .. و تنبه مراد على قول رقم صفر : اعلم مدى سرية و اهمية هذا السلاح لدى الجيل الرابع .. و اعلم ايضا صعوبة المهمة .. لكنك الوحيد الذي يمكنه مخاطبة امير الجيل الرابع بهذا الشأن و يستطيع اخذ الضمانات التي يطلبها منا .. و في حالة رفضه سنقوم مضطرين بنسف القارات و ليحدث ما يحدث و سنستخدم اسلحة ساحقة و سيؤدي هذا لدمار كوني كبير و حتما ستصل آثاره يوما الى الجيل الرابع الاقرب الينا من السديم سواء كانت الاثار من الطفيليات او آثار الدمار ..لست مطالبا بالنجاح لكن ارجو ان تبذل جهدك في هذه المهمة .. الوقت ضيق و كل ما امامك هو اربعة ايام ابتداءً من الغد يتكون القارة بعدها قد قطعت شوطا كبيرا في سيرها جزء منه في مجرتنا نفسها لكن يتكون في مكان يمكن حرقها به دون ضرر فادح بنا .. ابذل جهدك يا مراد و في حال عدم الموافقة او ما شابهها عد للأرض حالا و لا تبق اكثر من تلك الايام الاربعة باي حال من الاحوال يا مراد .. تذكر.. اربعة ايام فقط.

٤٣- الانقاذ المر

تتبع جاك خط سير جهازه الذي رسم خريطة المكان متخفي ا حتى وصل فجأ' الى دهليز كبير امتلأ بزنازين اشبه بزنازين القرن الثامن عشر على الارض بجدرانها المليئة بالطحالب و الرطوبة و قضبانها السميكة و القش العفن على ارضها و صوت نقاط ماء يُسمع في جنبات المكان كأنه يسقط في بئر عميقة .. و سار جاك بين الزنازين التي كان بعضها فارغا و بعضها يحوي عظاما مختلفة الاشكال غريبة التكوين و بعضها امتلأ بالكتل الطفيلية و بعضها يتجمع على بقايا حيوانية او ربما لمخلوقات عاقلة .. و تابع سيره بحذر .. و فجأة وجد نفسه امام زنزانة انكمشت داخلها ندى برعب و عدد من الكتل تلك يملأ الجدران و السقف و هناك حيوان او مخلوق كبير رخوي ذو زوائد يتقلص في الزاوية و يتمدد كأنه حلزون يتحرك و عدد من الرخويات المشابهة اصغر حجما تجوب الزنزانة ببطء .. و كانت الزنزانة ذات نظام انذار و عليها حراسة آلية قوية مرتبطة بمصدر خفي نسبيا بعكس بقية الزنازين التي كانت بدائية للغاية .. يبدو انهم اضافوا كل هذا لاجل ندى التي ما ان رأته حتى قفزت برعب نحو باب الزنزانة هاتفة برعب من بين دموعها : ارجوك يا جاك .. اخرجني من هنا .. انا خائفة .. ارجوك .. اسرع . و تلفت جاك حوله و قد ادرك ان اخراجها بحاجة الى بعض الوقت لتجاوز الحراسات .. و نظر الى دموعها متسائلا عما اذا كانت ستصمد هذا الوقت .. و كأنما قرأت افكاره اذ قالت برعب و رجاء باكية : ارجوك لا تتركني وحدي يا جاك ..المكان مرعب .. ارجوك اخرجني حالا .. اتوسل اليك لا تدعني مع هذه الوحوش اكثر من هذا . وانهارت ارضا منتحبة بقوة و هي تغطي وجهها بيديها .. و اخبرته اجهزته ان كافة اجهزتها قد تلفت او معظمها و لم يبق الا القلادة ذات الاشارات كونها من معدن يطلق الاشارة و ليس جهازا و ان البقية تعرضت لتلف شبه كلي و التلف مستمر بالزيادة بها .. كان عليه لكي يحافظ على سرية وجوده و سرية انقاذها ان يخترق دفاعات الزنزانة و يطلق سراحها و يخرجا بسرية و هذا يحتاج الى نحو ساعة من العمل اذ ان جاك لا يحمل الكثير من الاجهزة الصالحة لهذا الامر .. و نظر مرة اخرى الى ندى التي تهدل شعرها الذهبي على وجهها الذي تغطيه بكفيها باكية بحرقة و الرخويات تتحسس اطرافها فتتكمش برعب .. و فجأة وجد جاك نفسه يسحب مسدسه المدمر و يطلق اشعة ساحقة جسيمية محدودة المدى على كتلة معدنية بدت اشبه بالقفل فيسحقها و حالا انفتح الباب بعنف فرفعت ندى رأسها لترى جاك و قد قفز الى داخل الزنزانة و قبض على يدها و رفعها بسرعة و قفز خارج الزنزانة قائلا بلهجة عجيبة : اسرعي .. سنحارب جيشهم كله الان. و راح يجري بها جيا صاعدا الممرات التي جاء منها و هو يطلق اشعته على كل ما يتحرك و راح يحتمي بالبروزات الصخرية وهو يسحق الحرس و كان همه ان يخرج سريعا من المكان .. لكن تدفق الحرس من المدخل الرئيسي جعله يدخل اماكن فرعية خطرة رغم معرفتها انها تبعده عن المدخل الرئيسي و ترسله الى مداخل اخرى و بين فترة و اخرة يحدد موقعه ذهنيا على خريطة المكان باحثا عن اقصر السبل للوصول الى السطح .. و وجد نفسه امام ممر طويل انطلق خلاله لكن عددا من المقاتلين اعترضوه فالقى نحوهم جسما ازرقا و انسحب خارجا من الممر منطلقا صوب ممرات اخرى تاركا الممر الاول يعج بجثث الجنود بعد ان سمم الممر بإشعاعات ساحقة قاتلة لكل كائن حي .. لو ان دروعه تشمل ندى لما حسب حساب احد و انطلق وسط الدمار خارجا رغم انوفهم .. لكن ندى لا دروع لديها ابدا تقريبا ولا تشملها دفاعاته لذا لا بد له من استخدام هذا الاسلوب في الخروج والا لقتلت ندى في اول خطوتين .. كانت ندى مستسلمة لقيادته دون أي اعتراض شاعرة بقوة قبضته التي تلتف حول كفها الرقيق كي تجرها خلفه و هو يحارب الكل لإنقاذها .. و سألت نفسها .. هل هذا الشاب حقا يكره اخاها فراس و يحاربه ؟ انه يبذل جهدا خارقا و يواجه خطرا ساحقا لأجلها رغم قتاله معها في المرة السابقة على جزره السوداء و نفيه لها خارج الارض وقتها.

٤٤- رياح السموم

واصل رامي تقدمه السلس للامام صوب هدف حدده في ذهنه .. كوكب من النوع القتالي .. هناك كواكب قيادية يسكنها العسكريون ككواكب عسكرية مقاتلة تحوي جنودا و ضباطا و معدات عسكرية و قواعد قتالية و مراكز رصد و دفاع و اساطيل مقاتلة و مراكز انذار مبكر جدا .. و خطرت له فكرة شيطانية .. سيعطي هؤلاء درسا جديدا في فن القتال اسمه حرب العصابات التي لم يعرفوها من قبل .. فكل الحضارات تقريبا لا تعرف الا قتال جيوش مقابل اخرى .. لن يستطيع قتال كوكب عسكري كامل كهذا يتبع حضارة متطورة جدا بسهولة رغم قدراته الفائقة حيث سيخسر الوقت في حرب طويلة .. لكن لديه سلاح لن يسر هؤلاء التعرف اليه .. هبط رامي باتجاه ارض الكوكب و وقف على تلة صغيرة تشرف على قاعدة عسكرية و رفع يديه امام صدره كأنه يدفع شيئا خفيا و اختفى قليلا ثم ظهر و مع ظهوره انطلقت رياح متوسطة السرعة تعم المكان حاملة معها تيارا اسود اللون بكميات قليلة .. و هناك داخل القاعدة كانت رياح السموم تلك تسري في كل مكان و ما ان تلامس حيا حتى يذوب لحمه و يتحول الى هيكل من جلد و عظام جافة مخيفة و قد ظهرت عليه ما يشبه الطحالب او الفطريات الخضراء الشبيهة بصدأ النحاس .. و طار عدد من المراكب هاربة من القاعدة فاختفى رامي حالا مبتعدا عن القاعدة .. و في مكان ناءٍ ظهر رامي مرة اخرى مطلقا رياحه السامة على معسكر آخر للتدريب البري و مرت كما المرة الاولى ثلاث دقائق من اطلاق الرياح و اختفى هذه المرة قبل وصول المقاتلات له بثوان بعد ان عرفوا انه لن يطلق تلك الرياح السامة بعد ان رصدوا ما سجلته اجهزة القاعدة الاول .. وادرك رامي انه في المرة الثالثة سيهاجموه بعد دقيقة او اقل من اطلاق الرياح التي هي من الاسلحة الخاصة بالرايسور الذين يترأسهم رامي .. ليس من احدث اسلحتهم بل هو سلاح قديم نسبيا طورته الارض بعد ان حصلت عليه في مرحلة سابقة من تعاملها مع الرايسور و لا يوجد له مضاد الا عند الارض و الرايسور على حد علمه .. و ظهر رامي مرة ثالثة قرب تجمع للجنود يبدو انهم جدد في مكان بعيد و هذه المرة اطلق نفس كمية الرياح لكن باقل من دقيقة ببضع ثوان و قبل وصول اية مقاتلات .. طبعا الكوكب كله معسكرات و ليس سهلا حصر رامي في مساحة ضخمة كهذه سريعا لذا كان لا بد من استنفار كافة المقاتلات في كل مكان استعدادا لصد رامي و رياحه السامة و هذا امر مرهق جدا .. و اضطر الجنود بعد الهجوم الرابع و الذي ضرب كتيبة عسكرية في ثوان الى ان يرتدوا مرشحات هوائية خاصة اشبه باقنعة الغاز على الارض قديما لكنها فشلت في صد الهجوم الخامس الذي لم يظهر به رامي بل ظهرت العاصفة السامة لوحدها حيث ان السموم العاصفة تندمج مع ذرات الغازات نفسها و تصير جزءً منها حتى تلامس مادة حيوية فتنفصل عنها و تدمر تلك المادة تماما ..و بدأ التذمر بين العسكريين بشدة .. ليس سهلا عمل عزل كامل على الافراد لان هذا سيعيقهم عن كل شيء و الاماكن المصابة لا تزال سامة و بحاجة الى الوقت كي تتنظف من الغاز الغريب حيث لم تكتشف ماهية ذلك الهواء السام و ما نوعه و كيفية صده و طريقة تفاعله مع ضحاياه و الضربات لا تزال تتوالى دون اعطائهم فرصة لالتقاط انفاسهم .. من يفعل هذا و لماذا ؟ يحتاج لسنوات لتدمير الكوكب هكذا .. كان رامي يهدف الى اعطاء قيادة تلك الحضارة رسالة تتضمن انه قوي جدا و انه يجب عدم الرهان على هزيمته و كذلك قام بصرب كوكب عسكري كنوع من التهديد بانه يستطيع الوصول الى كواكب اخرى قد تشكل نقاطا حيوية للحضارة و كذلك انه صار يعرف موقع الحضارة السري و ان سدودهم لم تستطع منعه من الوصول اليهم .. و كذلك كان رامي يريد منهم هم ان يسعوا الى الاتصال به و منحه ما يريد لا ان يبادر هو بذلك الاتصال لكي لا يفرضوا شروطا ما .. كذلك فان الصمت ابلغ من الكلام خاصة اذا ما اقترن بفعل قوي كهذا .. و قام رامي بضرب اربعة اماكن دفعة واحدة برياح السموم متأكدا انهم قاب قوسين او ادنى من الاتصال به .

٤٥- الرحلة الى الماضي

" اربعة ايام .. كل ما لديك هو اربعة ايام سواء حصلت على الكرات ام لم تحصل عليها .. لكن لا تبق هناك اكثر منها مهما كانت الاسباب .. و حاول ان تنجح في مهمتك حلات تلك الايام الاربعة " .. رنت هذه الكلمات بذهن مراد وهو يركب مركبة اتحادية خاصة تنطلق به صوب حضارة الجيل الرابع موطنه و اهله الاصليين .. و طافت قصة حياته ابان غزو الجيل الرابع للارض بذهنه و اسره آنذاك و تذكر كيف صار من سكان الارض و انسلخ مع اهله اجباريا عن الجيل الرابع و من ثم لاحقا صار مشروع مقاتل كوني ارضي يدربه فراس وحش النجوم بنفسه .. الجيل الرابع هم بشر هجروا الارض قبل الغزو الاول للارض بعشرات الاف السنين ثم عادوا غزاة بعد ان تحطم اغلب موطنهم باصطدام كوني مع مجرة سهم الشمال و دارت بينهم و بين الارض حرب ساحقة حسمها فراس و جاك بضربة ساحقة في الخطوط الخلفية دمرا بها الكانتاك و السيفور اعداء الجيل الرابع اللدودين كي يصنعوا موطنا للجيل الرابع ليعودوا اليه .. و استرسل مراد في ذكرياته عن الجيل الرابع و عن اميرهم اللطيف الحازم و كيف عاد اليهم بعد تعرضه لاختبار ثقة جرح مشاعره ابان هجرة الارض للطبقة الاخرى هربا من الوباء الاسود و كيف عاد مرة اخرى للارض طوعا و كيف عثر على صديقه القديم فادوك الذي تنكر له و عامله بقسوة كونه يعيش في الارض التي يعتبرها عدوة لشعبه و انه بقي يعاديه رغم صداقته للامير نفسه .. و وصل مراد الى خارج حدود الاملاك الارضية و خرج منها عبر الطريق الكوني و هو يأخذ نفسا كمن يريد الغوص في الماء .. الآن سيكون عليه العناية بنفسه و الدفاع ضد أي مهاجم من اللصوص الكونيين و اعداء الارض حتى يصل الى حدود الجيل الرابع ثم يقنع بعدها الحراس بمهمته حيث لم يسبق رحلته أي اتصال مع الجيل الرابع ضمانا للسرية في هذا الامر الحساس .. و اندفع مراد عبر الطريق الكوني ميمما صوب بوابة مناطق الجيل الرابع التي عبروا منها ذات يوم بجيوشهم لغزو الارض و التي عادوا منها مرة اخرى بجراحهم من تلك الحرب الطاحنة بعد هزيمة قاسية سبقها انتصار ساحق لهم .. و شاهد مراد مركبة سوداء شبه بدائية الشكل تنطلق على مسافة منه بعكس سيره ببطء لكنه تركها و تابع سيره .. عشرات المرات تعرض للهجمات و محاولة الاستدراج و الخداع من قبل مجهولين لكنه استخدم كل ما يعرف من مهارات اكتسبها في حياته لدى الجيل الرابع و ما اضيف اليها اثناء عيشه على الارض كي يفلت من كل ذلك و ساعده مكعب شخصية فراس في النجاة من خداع دهاة اللصوص . و بعد صعوبات جمة وصل الى اول المراكز الحدودية للجيل الرابع فارسل اشارة تفيد بأنه آتٍ في مهمة تخص الامير نفسه .. و كان يعلم انهم لن يصدقوه لذا اطلق اشارات خاصة جدا تحمل رموزا ملكية خاصة و حالا ارسلوا له اشارة العبور فتابع سيره و عبر البوابة الاولى و رافقته مقاتلتان كي لا يقوم باي عمل عدائي حتى وصل للبوابة الثانية حيث اعاد التعريف بنفسه و اطلاق اشارات مشابهة تقريبا للاولى مع اعطاء رمز البوابة الثانية و هذه امور لا يعرفها الا الخاصة في الجيل الرابع .. و برزت مركبة ضخمة انفتح بها باب ضخم دخله مراد بمركبته و استقر على ارض صلبة معدنية و انغلق الباب عليه و انطلقت المركبة حتى وصلت لكوكب الامير و اطلقت مراد الذي هبط بمركبته في ساحة خاصة و هبط منها و سار نحو باب قصر الامير الذي تتصل به الساحة و وجد ان الامير بنفسه خرج لاستقباله بعد ان عرف بشخصيته و بأنه آت من الارض .. و ارتبك مراد لهذه المفاجأة ثم قال بلهجة رسمية نوعا ما بعد ان ادى التحية بطريقة الجيل الرابع لارتباكه : انا هنا في مهمة رسمية تخص الاتحاد الارضي يا سيادة الامير. ابتسم الامير قائلا : ها قد صرت سفيرا حقيقيا بين الارض و الجيل الرابع يا مراد كما اخبرتك ذات يوم . احمر وجه مراد بخجل طفولي و هو ينكس رأسه مرتبكا فقال الامير متابعا : لذا سنستقبلك استقبال السفراء الحقيقيين. و فعلا حضرت لجنة رسمية قامت باستقبال مراد الذي ازداد ارتباكه و خجله للغاية .

٤٦- نحو الاعلى

تناثرت الطلقات المشعة حولهما و تناثرت معها قطع صخرية عديدة و بعض الخلايا الحية التي حرص جاك على ان لا تمسه او تمس ندى و هو يحتمي وراء بروز صخري مع ندى و يطلق طلقات الاشعة صوب مصادر الاطلاق ثم اندفع مطلقا كما كبيرا من الاجسام الخارقة امامه و عبر سريعا الممر الذي راح ينهار بعد ان تخرم بفعل الاجسام .. و وصل جاك الى غرفة فسيحة راجع موقعها على الخريطة فوجد انها تفضي الى قاعة ذات تفرعات توصل لشتى الاماكن و هناك باب يوصل الى جسر يمر من فوق قاعة اخرى مخصص للايصال بين الممرات الصاعدة للاعلى حيث توصل الى الطوابق العليا التي توصل في النهاية عبر شبكة ممرات و غرف و جسور الى الغابة حيث يهدف جاك الى الوصول لمركبته .. لا يستطيع اطلاق اشارة استدعاء طبقه الا منها لانها تحوي اجهزة الاتصال الآمنة تماما ولو اطلقها من موقعه هذا لما كان الاستدعاء آمنا و لربما كُشفت موجة الاستدعاء و اخذ الأمر وقتا من الطبق كي ياتي لانه سيقوم بعملية بحث عن مصدر الاشارة اولا ثم تحليلها كونها غير آمنة و يقوم بعدة امور لتأمين نفسه قبل الاستجابة للاشارة .. لذا كان لا بد من الوصول الى السطح كذلك كي يخرج من هذا الجحيم فلا يمكن ان يستمر بالانتظار هنا حتى يحضر طبقه و ينقذه خصوصا انه سينقذه وحده كما هو مبرمج و برنامجه غير قابل للتعديل خوفا من العبث من قبل عدو فائق .. لذا فهو يعتمد على ان ينقذ الطبق المركبة كلها و من بها .. و اندفع جاك الى الغرفة فوجدها خالية فاسرع الى القاعة ليجدها حاشدة بالحرس و بعضهم يهم بدخول الغرفة .. و تفاجأ الطرفان لكن جاك كان اسرع استجابة بكثير كونه مقاتل كوني محترف فاطلق وسط الحشد كتلة حمراء متألقة و تراجع سريعا الى آخر الغرفة فيا لوقت الذي سحق فيه الانفجار كل الاحياء في القاعة و خلع الباب بعنف فسحقه جاك قبل ان يصله هو و ندى .. و اندفعا الى القاعة التي صارت مليئة بخليط لزج من مسحوق الخلايا القاتلة مخلوطة بسوائل لزجة تجمع كلها بين الاسود و الاخضر الزيتوني .. و سارا وسط ذلك الخليط الزلق اللزج بحذر حتى خرجا من القاعة و ندى تشعر بالاشمئزاز حتى عبرا القاعة ليجدا نفسيهما على طرف الجسر .. و شاهدا المخلوقات قد بدأت تتجمع على شرفات تحيط بالجسر فقالت ندى بيأس : لن نستطيع قطع الجسر .. سيقتلوننا. قال جاك بحزم : لا مجال للتراجع .. يجب قطع الجسر قبل اكتمال تجمعهم كي نصل للاعلى دون اضاعة الوقت في التردد. و امسك يدها و جرى بها على الجسر دون ان يترك لها وقتا للتفكير قائلا: اسرعي و لا تنظري للاسفل. كان يعلم ان اية اصابة قد تقتلها لكنه اعتمد على جذب الاطلاق اليه عن طريق مجال جاذب كي لا تصيبها مع ما في ذلك من خطر عليه .. و شعرت هي بالامتنان له و هي ترى كل ما يطلقونه يصيبه هو فقط و نحو نصفه ينحرف عنها اليه و قد ادركت ما فعله لاجلها وهو يطلق كل ما لديه من سلاح ليسحق كل مقاتل امامه بل كا ما يتحرك .. كانت الاطلاقات تنهمر على الجسر كعاصفة ماطرة من البرد حتى صار مشارفا على الانهيار رغم ضخامته من شدة الضربات و قوتها و غزارتها مما جعل جاك يزيد من سرعة جريه ساحبا ندى بشماله و مطلقا الاشعة و الموجات بيمينه محتملا مئات الاشعاعات و الاجسام التي تضرب جسده بعنف ..و وجدت نفسها تشعر بالامان و الاستسلام كأنها في رعاية ملاكها الحارس و هي تجري مع جاك .. و خطر لها خاطر اربكها .. ترى ماذا تحس تجاه جاك بعدما ضحى و جازف لاجلها ؟ و لماذا يفعل ذلك ؟ هل تحبه ؟ هل يحبها ؟ لا تدري لكنها انكرت في نفسها ان تكون تحبه .. انه مهما فعل فهو عدو شقيقها اللدود القاتل و الشرس و الذي لا يتردد في قتله اذا سنحت له الفرصة و ربما يفعل ذلك مجبرا لاجل الخطر المشترك ..عليها ان لا تنقاد وراء مشاعر كاذبة لمجرد موقف ما .. انه جاك بكل تاريخه الاسود .. جاك الذي كاد يقتلها يوما هي و مراد على جزره السوداء و نفاها لغياهب الكون لتموت .. لكنها رغم معرفتها هذا تركته يقودها ولو الى الموت .

٤٧- نحو الاعلى

استدعى فراس المركبة X التي انطلقت من مكانها نحو الفضاء و انطلق فراس نحوها حيث التقيا خارج الكوكب و دخلها لينطلق وراء القارة السابحة بسرعة نحو الارض .. كان الامر اشبه بصياد يطارد وحشا اسطوريا في غابة موحشة ..و كان فراس مدفوعا بكراهية الفشل .. ماذا سيفعل؟ هل ينسف القارة ؟ قد يكون حلا مؤقتا لكنه ليس جذريا و سيبدأ هو من الصفر في حين ان هناك عشرات القارات في عشرات الكواكب مستعدة للانطلاق الفوري .. ولاحت له القارة عن بعد و هي تنطلق بهمة نحو الحدود و قد تألقت كنجم صغير .. لقد كانت محاطة بهالات غريبة من موجات واشعاعات دفاعية وكاشفة و موازنة لاجل السفر في الفضاء و بعضها يحوي مذيبات معدنية لا تؤثر طبعا في المركبة X التي اقتربت بخفة و سرية من القارة .. كان عليها اختراق دفاعاتها لذا راحت تستكشف تلك الدفاعات و راحت تستشف نوعية الدروع و الكاشفات و غيرها من الدفاعات و الرواصد ثم اقتربت منها مطلقة نفس الذبذبات المنطلقة من القارة و مع اقترابها اكثر تشتد قوة الموجات مع التدرج الطبيعي لها و كأنها جزء حقيقي من تلك الموجات .. و سرعان ما كانت تحط على احد جبال القارة الصخرية حيث راحت تقوم بمسح شامل لمراكز النشاط و توزيع القوات و نوعيتها و محركات الدفع الاستاتيكي للقارة و اجهزة الملاحة و التوجيه و التحكم المركزي للقارة .. و عثر فراس على مدن كاملة و معسكرات و كل مقومات دولة كاملة ذات استقلال و اكتفاء ذاتي ..حتى غلافها الجوي كان مستقلا .. و هذا امر متوقع طبعا .. كانت سمك القارة نحو مائتي كيلو متر و مساحتها تزيد عن العشرة ملايين كيلو متر مربع .. و هي متماسكة بشكل غريب رغم شكلها الاشبه بقشرة كونية رقيقة .. و حدد فراس مركز التحكم الرئيسي الذي يسيطر على مراكز الاطراف الدفاعية و الهجومية و الدافعة و الرواصد و ادوات الاقتحام الجيولوجي و التثبيت القاري و غيرها و كانت ذات تحكم مركزي يتحكم بها مركز يقع في الوسط .. و انطلق فراس صوب ذلك المركز وهو متخفٍ تماما و بشكل كامل حتى وصله و هناك اطلقت المركبة X العنان لقواها التكنولوجية لسبر و فحص ذلك المركز بشكل عميق شامل .. و بعد فترة من الزمن تمكن فراس من كسر شيفرات المركز و بشكل جيد فطارت المركبة X للاعلى ثم انطلقت للامام صوب المركز حيث قام فراس بالدخول اليه وحده مع ترسانته الشخصية في حين بقيت المركبة X تطير متخفية فوق المركز تبث موجاتها الشالة و المسيطرة و البديلة كي لا يكتشفوا امر السيطرة الجزئية على المركز .. و في الداخل كان فراس يسيطر على الجهاز التحكمي المركزي و يطّلع على خريطة العمل و خط السير صوب الارض او بالاصح المشتري الكوكب الاكبر في المجموعة الشمسية .. ولم يكتف فراس بذلك بل راح يبث قنابل سوداء في الاجهزة و هي القنابل الفيروسية التي تنسف بعض الاجهزة و تبدل برمجة اخرى و تلغي اخرى و وضع قنبلة مغناطيسية في مركز القارة كي تلغي كل الروابط المغناطيسية بين ذراتها و تحولها الى غبار كوني هي و ما عليها اذا فشل في ايقافها .. يحق للارض نسفها تماما في حال دخولها حدودها الكونية و سينتظر فراس و قادة الارض ذلك الدخول كي يقوموا بأي تصرف عسكري ضد تلك القارة مهما كان نوعه و مهما كانت القارة تحمل من مخلوقات فهي قارة غازية بغض النظر عن تكوينها الديمغرافي او من يعتليها .. و شعر فراس ببواد النجاح في تحويل مسار القارة عن مسارها المقرر عندما راح يقوم بابدال الخريطة نفسها بطريقة غير مباشرة و ذلك عن طريق برنامج برنامج مسار الطوارئ .. ففي حال اعتراض اي شيء خطر لمسار القارة ستقوم باتخاذ طرق بديلة حتى تعثر على مسار آمن .. لكن فراس كان يدرك ان ابدال المسار لن يكون كافيا لحل المشكلة. و ان القارة ستبقى تشكل خطرا ساحقا ما دامت لا تزال تسير في الفضاء مستهدفة الارض عبر المشتري.

٤٨- الصفقة الخاسرة

لم يتوقف رامي عن ارسال عواصف الموت بشتى الوسائل غير التقليدية مدمرا مدنا عسكرية كاملة في ذلك الكوكب منتظرا ان يقوم الكوكب بعمل مضاد او ان يطلب الحوار او أي شيء مشابه و قد حسب رامي حساب تلك الامور كلها لذا بقي عليه تشديد الضغط و انتظار ردة الفعل التي لا شك ستكون مدروسة بدقة و دهاء كبيرين .. و لم يكن هذا قريبا .. لكن مع مرور الوقت وجد رامي امامه مركبة براقة بلون يجمع بين الازرق و الوردي تأتي من اقصى يمينه نحو اليسار بسرعة شديدة ثم تنحرف نحوه عندما صارت فيث الافق امامه مباشرة فوقف ساكنا ينتظر تطور الاحداث .. و اقتربت المركبة حتى صارت على بعد عشرين مترا من مكانه ثم توقفت على ارتفاع نحو خمسة امتار ثم هبطت ببطء و هدوء و استقرت دون حركة فترة ثم انفتح باب بيضوي في جانبها كأنه فجوة تكبر باستمرار ثم خرج مخلوق بحجم طفل في العاشرة من العمر يرتدي زيا ذا الوان متناسقة زرقاء فاتحة و سوداء و صفراء و له نطاق ذهبي عريض و حذاء احمر لامع و على كتفيه مربعات رمادية رقيقة و مثلها على صدره و على كتفيه ما يشبه الحرملة القصيرة و على رأسه خوذة ملساء بيضاء تغطي رأسه و مكان الاذنين و نصف الرقبة و له وجه املس دقيق الملامح بلا انف واضح و فمه خط رفيع بلا شفاه و عيناه مستديرتان كعيون القطط بلا بياض واضح بل تشبه عيون البعوض لكن دون بروز و تبدو كدائرة سمراء .. و كان يحمل مثلثا بيده اليمنى رباعية الاصابع قدر رامي انه سلاح من نوع ما .. ولم يحرك رامي ساكنا منتظرا ردة فعل المخلوق و ان تساءل عن طريقة معرفة المخلوق لمكانه .. يبدو انه مسؤول من نوع ما في هذا الكوكب و انه ربما اتى للتفاوض مع رامي او على الاقل معرفة ما يريد .. و ربما للخداع و هذا وارد جدا .. و كان رامي يثق للغاية بقوة اجهزته و قدراته فهو امي الظلام و قائد الرايسور و المقاتل الارضي شبيه فراس لذا كان كل ما يشعر به تجاه المخلوق هو الفضول .. و حقيقة كان رامي سعيدا بقدوم هذا المخلوق ولو للقتال فقدومه هذا يعني انه صار قاب قوسين او ادنى من الهدف .. و وقف المخلوق امام رامي و يبدو انه كان يستطلع هذا العدو القادم من وراء النجوم .. ويبدو انه ادرك مدى قوة رامي اذ لمس جزءاً من المثلث فراح يبث رسالة مترجمة الى اللغة الانجليزية قائلا بها : ماذا تريد ايها الغريب ؟ و لماذا اقتحمت عالمنا و قتلت جنودنا؟ قال رامي بالإنجليزية : اسمع ايها المخلوق .. لقد ادت تحريات قمت بها لإيصالي الى هنا بحثا عن مركبة فضية شببت لنا مشاكل على حدود عالمي و اظن ما حصل سيكون مجرد دعابة صغيرة لما يمكن ان يحدث لو ثبت تورطكم في الامر .صمت المخلوق فترة طويلة قبل ان يعود للتحدث مع رامي قائلا : نعرض عليك معلومات هامة عن حضارة قوية قريبة من عالمكم مقابل عودتك و اخفاء خط سيرك و عدم عودتك الى هنا . صمت رامي و هو يفكر في الامر .. المعلومات ستخص اعداءً لهذه الحضارة بلا شك و سيطرة الارض عليها او هزيمتها او حتى التسلل اليها بعملية خاصة سيجر الى حصول الارض على ارشيف تلك الحضارة او جزء منه و سيحوي بلا شك معلومات عن هذا العالم .. صفقة خاسرة لهم بلا شك و رابحة للارض فقال: حسنا ..اوافق بشرط ان يضاف للصفقة عدم اعتداء مراكبكم او تدخلها ضدنا و لنا حق الدفاع عن انفسنا اذا هوجمنا بالطريقة المناسبة لنا كذلك ان كانت المعلومات المتفق عليها غير صحيحة .. لن نهاجمكم نحن اولا . و وافق المخلوق .. و بعد نحو ساعة بزمن الارض كان رامي يخرج من البوابة حاملا معلومات هامة فعلا ..ليست الارض معنية بتضخيم قائمة اعدائها الضخمة اصلا لكن ان لزم الامر ستفعل .. ولا بد من معرفة المزيد عن الحضارات من حولها كي تبقى قوية سالمة .. هناك الكثير من الحضارات من حولها لالا تعرف الكثير عنها و كذلك الحضارات لا تعرف الكثير عن الارض و تقدمها و قوتها الا ما يشاهده كل طرف في الحروب او ما يحويه ارشيف ملتقى الحضارات .. و ما مع رامي من معلومات اهم من أي نصر عسكري.

٤٩- مع الامير

استقر مراد في غرفة ضيوف الشرف في مجمع الرئاسة الخاص بأمير الجيل الرابع و كان يشعر بالارتباك .. لماذا يعامله الامير بشكل رسمي رغم انه اسلوب غير جاف؟ لماذا لا يعامله كصديق كالسابق؟ و ماذا عن الوقت؟ هل سيقضي اياما طوالا كما يحدث عادة مع الوفود؟ لا يمكن .. ايضا لا يستطيع كسر التقاليد او يبادر هو بالاتصال بالأمير .. التقاليد تقول ان المضيف لا بد له ان يقوم بطلب الضيف متى رأى الامر و الوقت مناسبا .. انه يعرف تلك البروتوكولات ولا يريد .. يريد فقط ايصال رسالة الارض في الوقت المناسب .. و استبدت الحيرة به لدرجة انه كاد يبكي لولا صدور اشارة تفيد بوجود شخص امام باب المكان وهو اشبه بجرس الباب قديما على الارض.. و تمالك مراد نفسه و اعتدل ثم اشار اشارة خفيفة فانفتح الباب .. و لدهشة مراد دخل صديقه القديم السابق فادوك صحيح الجسم لا تبدو عليه آثار العذاب الذي رآه عندما كان لدى الكانتاك اسيرا و كان يرتدي زيا عرفه مراد و هو يخص المقربين للامير .. كيف؟. لا يدري مراد .. لكن فادوك صار من حاشية الامير.. و قطع فادوك افكاره بقوله بلهجة رسمية غريبة : سيادة الامير يرسل تحيته و يسأل الضيف عما اذا كان مرتاحا او لديه طلبات محددة. نظر مراد اليه بحيرة مدهوشة .. لقد كان يتحدث بجفاف رسمي .. و تذكر موقفه السابق معه و كيف تركه يقع في مصيدة للكانتاك و قسوة كلامه معه قبل ذلك لانه يعيش على الارض.. وتسرب اليأس الى نفسه من عودة صديقه له فقال بصوت يجمع بيت الاسى و الرجاء و الحيرة و لكن اقرب للجفاف غير المقصود : ارجو يا فادوك ان تخبر سيادة الامير انني اريد ان اتحدث اليه للضرورة القصوى بشأن رسالة الارض له . ظهر تعبير غاضب على وجه فادوك عندما ذكر مراد الارض لكنه كتمه قائلا: سأبلغ سيادة الامير حالا. و استدار فناداه مراد قائلا: فادوك. التفت اليه فادوك بصمت فقال مراد بلكنة حزينة: قل لسيادة الامير ان الامر سري للغاية .. شكرا لمساعدتك . قال فادوك بجفاف :انه واجبي و انا مضطر للقيام به تجاه الغرباء. اغتاظ مراد من كلامه فقال بجفاء : حذار ايها الوسيط والا قدمت فيك تقريرا بسوء التصرف تجاه مبعوث الارض.. انك حتى لم تؤد تحية الضيف و كذلك لم تحسن الحديث الرسمي . امتقع وجه فادوك .. عقوبة هذا الاعدام حالا و التشهير و سحب الجنسية منه و فقدانه كل تاريخه و طرد اهله خارج نطاق الاسر المميزة الى مناطق نائية في عالمهم .. تدمير شامل لماضيه و حاضره وحياته نفسها و مستقبل اهله .. و قال مراد : اسرع بابلاغ الامير ما قلته و سأنسى ما حصل. قالها بحزم جاف فاسرع فادوك بغادر المكان .. واغمض مراد عينيه الما لانه يعامل صديقه هكذا رغم ما يبدو منه .. دقائق و كان الامير يستدعي مراد الذي توجه اليه مباشرة و طرح ما لديه كما استطاع ان يطرح .. و شرح له الامر و مطلب رقم صفر .. و قال الامير مبتسما : انت تعلم يا مراد ان هذا السلاح من الاسلحة الاستراتيجية السرية لدينا . قال مراد : اقسم لك يا سيدي انني لم اخبر احدا عنه . قال الامير : اعرف هذا و ليس مستغربا ان يعرف به رقم صفر .. سافكر بالامر و ارد لك الجواب قبل المدة التي حددها لك رقم صفر يا مراد . و نظر مراد باتجاه فادوك الذي غادر حالا دون كلام .ز وسأله الامير : هل لا زلت متعلقا بصداقته يا مراد ؟ قال مراد بالم دامع: انه الوحيد الذي بقي حيا من اصدقائي يا سيدي .. و لقد خضنا معا مغامرات و حروبا و انقذنا بعضنا مرات عديدة و كان هو من عمل على اسعاف شقيقتي الراحلة في ذلك الحادث المؤلم الذي تعرفه .. انه اخ و منقذ و شريك و زميل . صعب ان اشرح ما علاقتي به .. لكنه جافاني بسبب عيشي على الارض . قال الامير : على كل حال انا لا زلت على صداقتي لك يا مراد و لن اجافيك . ابتسم مراد بحزن قائلا : هذا شرف عظيم لي يا سيدي وهو ما يواسيني و يخفف عني. قال الامير : حسنا يا مراد .. يمكنك الذهاب الى مضافة الزوار و الاستراحة في مكانك في جناك كبار الزوار الذي كنت فيه و غدا سيكون لنا حديث آخر و لا تفكر كثيرا في أي امر يجلب لك الحزن يا صغيري.

٥٠- غابة الجحيم

لم تر ندى تقريبا قتالا اشرس ولا اعنف من القتال الذي يخوضه جاك في قلب وكر تلك المخلوقات الطفيلية ولا اكثر دمارا .. كان يحميها بجسده وهو يحطم بعنف كل ما يعترضه فتتطاير الشظايا بعنف مختلطة بالنار و فتات الخلايا الطفيلية لمخلوقات هذا الكوكب .. و خيل لها انها معارك بلا نهاية .. لكنها فجأة و مع انفجار كالانفجارات السابقة غمرتها اضواء النهار او هكذا خيل لها و رأت رؤوس الاشجار من مكانها قبل ان يمسك جاك بيدها و يجرها وراءه لتجد نفسها تصعد عبر فجوة منهارة الى ارض الغابة قبل ان يلقي جاك بضعة اجسام دقيقة الحجم خلفهما و يتابع سيره وسط السراخس والاشجار و الاغصان الجافة المخفية كلها او بعضها وسط الاعشاب الغريبة الشكل .. و تقدم جاك .. كان يعرف في أي اتجاه مركبته بواسطة الاستطلاع النمطي الخاص و هو اشبه بإشارة تتبع .. و سارا معا و جاك يزيل العوائق من امامهما حتى وصلا الى بقعة مخن الاشجار تخلو نسبيا من الاعشاب و بها صخور متوسطة و صغيرة فتوقف جاك عندها و اشار لندى ان تجلس على صخرة صغيرة فجلست مستندة الى صخرة كبيرة شاعرة براحة كونها تعبت من الجري .. و راح جاك يستطلع ما حوله و لم يعجبه الوضع فقد وجد انهما محاصران في تلك البقعة بالاف من تلك الطفيليات فقام بصنع طوق عازل جعل له مدخلا رئيسيا و مداخل فرعية كي يخرجا لاحقا لدى انكسار الطوق .. كان يريد لندى ان ترتاح قبل مواصلة السير الى حيث المركبة .. و جلس على صخرة تبعد عنها نحو مترين مترقبا .. و شاهد مخلوقا يعبر البوابة فاطلق نحوه اشعة نسفته .. لقد جعل كل البوابات مقابله بحيث يستحيل الدخول الا منها بحيث يصطاد كل داخل ولا يمكن القفز من فوق الطوق او العبور اسفله .. و لمس بقعة في سلاحه و افلته فتعلق بالهواء و راح يصطاد كل داخل من الفجوات في حين استند هو الى الصخرة مفكرا .. حاليا لا يمكن الوصول الى المركبة حتى تخف اعداد المخلوقات من حولهما في الغابة .. و طال صمتهما و قد صار كل ما يفعلانه مراقبة السلاح و هو يبيد العشرات من تلك المخلوقات سواء التي تدخل او التي تبدو من خلف البوابات و قد شغل الكاشف القصير المدى .. و نظرت ندى الى جاك متأملة .. كان اشبه بأمير اسطوري يجلس على عرشه ناظرا الى قتال ظافر يخوضه جيشه .. ولأول مرة تدقق في ملامحه .. كان جميل الوجه جدا ابيض البشرة اشقر الشعر ناعمه اخضر العينان بلون جميل اخاذ و جسد رياضي رشيق و نظرة باردة عميقة .. و سألته بهدوء فجأة : هل يمكن ان اسألك سؤالا؟ التفت اليها بصمت وادع فقالت بعد تردد بسيط : اين اهلك ؟ .. اعني هل لك اب و ام ؟ و اين هم؟ ابتسم قائلا: هل تظنيني آليا؟ طبعا لي اب و ام .. انهما يسكنان في قارة اوروبا في المناطق الفرنسية .. و قد ينتقلا الى مناطق الهند لاحقا . سألته : و هل يعرفان ما تفعل؟ اقصد وضعك الحالي؟ قال : يعرفان جزءاً منه لا كله طبعا. سألته : هل لك اخوة او اخوات ؟ قال: لا ..انا وحيد ابوي . صمتت ندى فترة قصيرة قبل ان تعاود سؤالها مبتسمة : هل يسعيان لزواجك كما يفعل ابي و امي مع فراس؟ ابتسم جاك قائلا : هذا امر طبيعي و ان كنت لا اتصور فراس رب اسرة و قد غرق لرأسه في صراخ اطفاله وهو يقوم الاعمال المنزلية في حين ان زوجته تتسلى بالفيديو المجسم او الشبكات الكونية. و كأنما ادرك جاك ما تفكر به فاتسعت ابتسامته متابعا : الحياة الاسرية المستقرة لا تناسبنا انا و فراس لاننا محاربون محترفون و الاسرة نقطة ضعف لا يمكن ان نقبلها. و قبل ان تسأله نهض قائلا : علينا ان ننطلق فورا الى هدفنا قبل ان يعود الحصار . و عادت ندى تجري غائصة في الادغال مرة اخرى مطمئنة الى نجاة الى النجاة بعكس جاك الذي يدرك جيدا انهم لا زالوا في غابة الجحيم هذه معرضين لشتى انواع الخطر مع قلة اسلحته و اتصالاته .. أي شيطان جعله يخرج الى هذه المهمة شبه اعزل من السلاح و الاجهزة؟ و كظم غيظه و هو يفكر في الوضع الحالي للمرة الالف ليصل لنفس النتيجة .. عليه الوصول الى مركبته سريعا قبل ان يبتلعهما كوكب الموت .

٥١- المركز الام

كمن فراس في مكانه يبحث في اعماق اسرار تلك القارة المنطلقة صوب عالمه لنشر تلك الطفيليات فيه و التي ان انطلقت ستكون نسخة مصغرة للرايفون عندما اجتاحوا عالم رامي من قبل او ربما شيئا مشابها له ..و فيما فراس يتصفح بعض المعلومات وردت اشارة غامضة جدا فنشط برنامج جانبي ثانوي الهيئة فقام فراس حالا و عبر المركبة X بتحليل البرنامج فوجد انه برنامج للشيفرة الفضائية للقارة و عبر ذلك البرنامج قام بتحليل تلك الرسالة و التي وجد انها اشارة تحديد مسار و تواصل مع مكان ما في الكون .. و استخدم فراس البرنامج كمترجم لكل ما امامه . و اختلف الوضع كثيرا .. فقد اكتشف ان المعلومات كانت مشفرة و ان عددا منها كان خادعا .. و استخدم فراس الشيفرة لاستطلاع مدى الارسال فوجده بعيد المدى و وجد فراس ان هناك نوع من الاتصال مع القارة كل عشرين ساعة تقريبا بزمن الارض ..و ادرك فراس ان تلك الرسالة صادرة من مركز التحكم الام بكل القارات الجاهزة للانطلاق و هذه كذلك ..لكن كشفه و معرفة موقعه بحاجة الى تدخل مباشر من المركبة X التي لا تستطيع ذلك دون كسر الحاجز المشع من حول القارة فهي تقوم بإدخال فراس و تأمين وضعه و ستقوم بسحبه اذا ما ساءت الامور و لأنها خارج المجال فهي تسيطر على عملية ادخال فراس مع التغيرات في المجال.. اما لو دخلت لصارت بحاجة الى متابعة و لكشف امرها حالا و لفشل الامر و انطلقت مجرة اخرى غير هذه بطريقة اخرى لذا كان لا بد من حسم الامر و لمرة واحدة هذه المرة .. لا بد اولا من ايقاف المجالات المحيطة بالقارة و بشكل سري تماما .. و عبر التسلل الى برمجيات القارة قام فراس بفصل كامل للدفاعات عن بقية المرافق.. و من ثم تسلل الى الدفاعات و بعدها قام بتقسيمها الى اقسام و عزل كل قسم عن الاخر دون قطع الاتصال بينها كي لا يكشف امره و يفشل الامر كله ..و مرة اخرى قام بتقسيم الاقسام الى انواع حتى تمكن من عزل دفاعات الهالات و المجالات المحيطة لوحدها وحدد بعدها ما تتصل به و مصادر طاقتها .. كي يعزلها عليه ان يقوم بقطع موصل خاص يمتص اية طاقة توجه اليه مهما كانت شدتها ولا يتأثر بالموجات و الترددات.. كان الموصل يقع في اعماق القارة المكتظة بالحرس و الدفاعات .. و عبر ساعة يده التي اختزنت شيفرات و خرائط الدفاعات قام فراس بالتسلل الى الممرات و الغرف متخفيا و مستخدما اسلوب الدخول الى المناطق بشكل سليم و وصل فراس الى مكان الموصل و قام بحل الغطاء الخاص بحمايته عبر اجهزته و قام بعزل ما حوله حتى بدا الموصل واضحا امامه فاستخرج فراس مسدس الرصاصات و سحب مشطه و ابتعد مسافة اربعة امتار منه و قام بإطلاق ثلاث رصاصات قطعت الموصل بعنف فتطايرت شرارات عنيفة منه وحالا خبت كل الهالات والذبذبات و غيرها مما يحيط بالقارة .. و فورا عبرت المركبة X صانعة مجالات زائفة حول القارة و وصلت الى حيث اجهزة التحكم المركزية للقارة و سيطرت على منظومة الارسال الخارجي دون المساس بأي شيء آخر و راحت تستكشف كل ذلك .. نصف ساعة كانت خلالها قد حددت مصدر الاشارة الواردة للقارة و عبر ارشيف المعلومات .. ليس هذا فحسب بل اكدت اكتشاف فراس انه مركز التحكم الرئيسي و المسؤول عن اطلاقها من البداية و توجيهها و مراقبتها حتى وصول القارة لهدفها ثم متابعتها بعد ذلك و رصد اية تطورات تحدث مع متابعة بقية القارات المعدة للانطلاق سواء لنفس الهدف او لأهداف اخرى معدة مسبقا حسب تسلسل الاطلاق الموجود بها و ايضا ربطها بالقيادة و متابعة حالات الطوارئ .. انها المتحكمة بكل شيء .. و لم يقم فراس باي عمل آخر .. سينتظر حتى تعبر القارة حدود الارض ليعرف اسرار سلاحها الرهيب المستخدم ضد الارض و الذي استخدموه ضد المراكز الحدودية و لاختطاف المسبار و كذلك كي يستطيع حسب قانون الحرب الكوني و امام ملتقى الحضارات ان يفعل ما يشاء هو و الارض ضد المجرة مصدر القارة وضد السديم الاسود برمته حتى لو كان يهدف لمحو السديم من خريطة المجرات.

٥٢- السيطرة

استقل رامي مركبته و انطلق عابرا البوابة التي اغلقت خلفه للابد متجها صوب الفضاء .. رغم ما حصل فهو لم يحل بعد لغز السفينة الفضية و هذا معناه انه لم يفعل شيئا .. لقد عرف ان فرقة البحث تجاه ذاك الحلف قد حدث لها نفس الامر و خرجت بصفقة من المسألة مثلما فعل هو .. و لذا كان عليهما البحث مجددا في بقية الاحتمالات الاقل حظا او انتظار تطور الامور .. و فيما هو يفكر في بداية جديدة اتاه اتصال آمن من فراس يحمل المعلومات التي توصل اليها بشأن المركز الام للتحكم بكل القارات المدمرة و طلب منه فراس ان يسيطر عليه و ان يجهزه للتدمير الشامل عندما تحين اللحظة المناسبة .. وانطلق رامي بمركبته صوب المكان الذي حدده له فراس و هو يعد مركبته للاختراق الامن مستخدما الجهاز الخاص المضاف الى مركبته .. و وصل رامي الى مجموعة كواكب حدد احدها بدقة و سار نحوه بمركبته بشكل سري سلس دون ان يعترض ايا من دورياتهم حتى عبر الغلاف الجوي للكوكب متجها صوب المركز المنشود و هو عبارة عن مجمع ضخم مكون من ثلاثة مبان عملاقة يتوسطها عمود اشبه بهوائي راديو ارضي في حقبة ما قبل الغزو الاول للارض .. و كان ذاك الهوائي عبارة عن جهاز ارسال و ربما استقبال قوي للغاية للموجات الشاحنة و موجات التحكم الكونية و يحوي اجهزة حساسة و يتصل بالمباني الثلاث عبر موصلات ضخمة تحت الارض و المباني الثلاث تحوي محولات شحن و وحدات طاقة واجهزة ضبط و تحكم و متابعة ومعامل و غير ذلك مما يتطلبه التحكم بقارة تنطلق في الكون و اعداد قارات اخرى للانطلاق و متابعة القارة المنطلقة حتى بعد وصولها لهدفها و استقرارها و كانت المباني الثلاث محاطة بسور من شبكة ضخمة من معدن ازرق يقف على سور من مادة تشبه الاسمنت .. و هبط رامي فوق قمة الهوائي .. انه الكوكب الذي يتوسط المجموعة القاتلة .. و عبر جهازه راح رامي يسيطر على منظومة الدفع و التحكم حتى سيطر على جزء معقول منها .. لو اراد السيطرة الكاملة لتطلب ذلك وقتا طويلا لا يملكه احد سواء هو او ارضه او الغزاة الطفيليين .. و بعد ان سيطر على تلك المنطقة قام بالنزول من مركبته طائرا هابطا للاسفل و هو يحمل بيده صندوقا متوسط الحجم يشبه ما تحمل به الاسرة طعامها اثناء الرحلات .. و وصل الى اسفل الهوائي الهائل و دار حول قاعدته حتى وصل الى باب شبه خفي .. و مد يده بجهاز صغير فتألق لحظات ثم انفتح الباب فدخل رامي المكان بثقة و شاهد اجهزة ضخمة تملأ الفراغ كأنها مولدات كهربائية قديمة و شاهد في الطرف درجا معدنيا .. و تقدم صوب الاجهزة و عبر الفراغ الذي بينها و بين الجدار بصعوبة حتى وجد نفسه في فراغ بين الاجهزة و الجدار لا مداخل رسمية عليه او درج فوضع الحقيبة التي معه ارضا ثم راح يلمس سطحها فامتدت اسلاك ملونة منها ولامست اماكن عديدة من الاجهزة .. و بحذر بالغ رفعها رامي و وضعها في تجويف اسفل احد تلك الاجهزة او الاليات و هي لا شك محولات الشحن او المرسلات .. و وقف رامي ينظر اليها وهو يحمل جهازه الذي راح يعرض ارقاما شتى بسرعة بالغة حتى استقر عند احدها و تألق . انها قنبلة (م-١) الرهيبة التي سحقت عبر الكون مساحات رهيبة فهي من فئة القنابل السوداء لدى الارض .. وقد زرعها رامي هنا لاجل نسف القارات و مجموعتها الشمسية كلها لكنه لم يقم بتفعيل القنبلة بل سينتظر حتى تعبر القارة الحدود الارضية لاجل ان يكون الاجراء قانونيا بالنسبة لملتقى الحضارات و كل من قد يعترض على النسف الشامل و فور نسف القارة سيقوم باطلاق اشارة بدء العد التنازلي لتفجير القنبلة الساحقة التي ستبيد هذا القطاع كله من السديم الاسود و بشكل قانوني نظرا لانها تشكل كما سيثبت للكل من المراقبين الكونيين و ملتقى الحضارات خطرا ماحقا على الارض و ربما الحضارات المحيطة ايضا هذا عدا عن كون الارض في حالة دفاع شرعي عن نفسها ضد طفيليات كونية .. و غادر رامي المكان بعد تأمين عمله و طار بسرية حتى دخل مركبته و جلس هناك بهدوء ينتظر تطور الامور لكي يبدأ التدمير .

٥٣- الارض السوداء

اندفع جاك يجري جار ندى معه وهو يخترق ارض الادغال تلك متجها صوب مكان مركبته التي باتت املهما الاقوى للعودة للارض او على الاقل الخروج من هذه الارض السوداء و الوصول الى اقرب محطة او نقطة ارضية . كان يعرف اتجاه المركبة لذا يقاوم مهاجميه بشدة سواء من المخلوقات المقاتلة او من سكان الغابة و حتى نباتات الغابة و اوحالها و دروبها .. و بعد رحلة ساعتان من الجري المرهق و القتال الشرس وصلا الى حيث تقف مركبته ساكنة هادئة فتنفس كلاهما الصعداء و تفقد جاك المركبة قبل ان يقول باهتمام : يبدو ان لاصابة اكبر مما ظننت و لن يكون انطلاقنا آمنا بها .. يجب اصلاح الخلل الرئيسي فيها على الاقل قبل ان ننطلق بها و الا صرنا هدفا سهلا لاي مهاجم . صمتت ندى مرتبكة .. لم تكن تعرف باصابة مركبة جاك لكنها اومأت موافقة و هي تتلفت حولها مرتبكة فادرك انها تخشى الوحوش فناولها مسدسه الاشعاعي قائلا : قاتلي ريثما اصلح المركبة . و لمس سطح المركبة فانفتح بابها الانيق فراح يخرج اجهزة و ادوات و يضعها في اماكن الاصابة و انهمك باصلاح الخلل .. كانت الاصابة قاسية و المركبة بسيطة ليس بها نظام اصلاح تلقائي لذا ادرك ان اصلاحها سيستغرق وقتا طويلا لا يقل ربما عن اربع او خمس و عشرين ساعة لتعويض ما فقد منها لذا راح يعمل فورا و هي تقف متحفزة شاهرة سلاحها مترقبة هجوم تلك المخلوقات ..كانت تحس بارهاق شديد جراء الجري و التوتر و الأسر و لكن كبريائها منعها من اخباره بذلك لكنه لاحظ ارهاقها فترك ما بيده و تقدم نحوها و اخذ المسدس منها قائلا برفق : ادخلي المركبة و ارتاحي .. سأكمل انا اصلاح المركبة و اصد اية هجمة تحدث .. لكن لا تلمسي لوحة التحكم رجاءً كي لا تقوم باجراء اغلاق ذاتي يضيع مزيدا من الوقت . نظرت اليه نظرة امتنان كونه تحمل عنها مشقة الحراسة و اتجهت متثاقلة الى المركبة الانيقة المنخفضة الارتفاع و القت نفسها على مقعد انيق مريح و شعرت براحة تتسلل الى جسدها .. ورغم شدة ارهاقها الا انها لم تنم بل راحت تفكر بما مرت به و ما قد تمر به من صعاب .. و وجدت نفسها تنظر الى جاك الذي لا يبعد عنها سوى متر و نصف لصغر حجم المركبة وهو يعمل بلا كلل او ملل .. ترى الا يتعب؟ لا شك انه كمقاتل كوني يحوز صفات و مهارات و ميزات اعلى بكثير من البشر العاديين .. كانت تنظر اليه نصف مغمضة العينين سارحة بافكارها وهو يعمل بلا توقف على اصلاح الخلل الذي اصيبت به المركبة .. و سألت نفسها مجددا .. هل تكره جاك ؟ هل تراه عدوا قاتلته ذات يوم و جرحته على الجزر السوداء و أسرها و نفاها الى عالم الوحوش؟ حتى نفيه لها لم يكن نفيا بل افاد شقيقها فراس.. ترى ما طبيعة الصراع الفعلي بين جاك و فراس؟ لقد اختلطت لديها الامور و صارت لا تدري ما تفكر فيه و ما شعورها تجاه جاك .. انها ممتنة له جدا و الانسان يشعر بالالفة تجاه عدو تعامل معه بالكرم و الحسنى و دافع عنه و قد تزول العداوة من نفسه .. و كان جاك يقوم بكل اعمال الاصلاح و هو يفكر بامر آخر .. برى بم تفكر ندى ؟ و لم تنظر اليه من تحت رموشها تلك النظرة السارحة؟ لعيونها بريق ازرق جميل بهذه النظرة و هو يشعر ربما لاول مرة بحياته بنوع من الارتباك و هي تجلس مسترخية على بعد قليل تتأمله ..لو كان فراس هو الجالس مكانها لما شعر بغير الضيق لانه لا يساعده في اصلاح المركبة او الدفاع ضد الوحوش الذي تركه للدفاع الذاتي في سلاحه لاجل ابعادهم ولو مؤقتا مما يهدر طاقة المسدس لانه يطلق على كل متحرك اكان وحشا ام ورقة شجر عابرة .. لكن شقيقة فراس امر مختلف .. لقد استنجدت به مرات .. و بكت مرات.. وهو تعتمد عليه لانقاذها .. ماذا جرى له ؟ الامر اشبه بقطعة خشب باتت توصل الكهرباء .. سيفكر في ذلك لاحقا .. المهم الان اصلاح المركبة .. ترى هل يفر من امر يعرفه بالتشاغل بالاصلاح؟ لا . مستحيل ان يحب .. هو يدرك هذا .لذا يحتار في امره ..كانت لا تزال تتأمله شاردة الذهن بنظرتها السارحة مما يزيد من حيرته و سرعة عمله لاصلاح المركبة.

٥٤- الصديقان

في اليوم التالي استيقظ مراد مبكرا عما الفه .. ربما لأنه يعرف ان لديه موعدا مع امير الجيل الرابع .. لم يكن يدري ما تقاليد اللقاء بين موفد غريب و امير الجيل الرابع لكن لا بد ان المضيف يترك الضيف يتصرف حسبما اعتاد عليه من طقوس او غيره و الا اضطر كل وفد لتعلم الاف السبل للقاء الاف المضيفين .. هكذا فكر مراد فشعر براحة عند هذه النقطة فقام بتناول افطاره و التهيؤ للقاء الامير ثم جلس يفكر في مهمته .. ربع ساعة مضت قبل ان تصدر اشارة وجود قادوك امام الباب فاخذ مراد نفسا قبل ان يفتح الباب دون ان ينهض من مقعده فدخل فادوك بخطوات ثابتة ثم رفع يده امام صدره و فرد كفه باتجاه صدره ثم انزلها قائلا : صباح سعيد سيدي المبعوث السامي .. سيادة الامير يدعوك للقائه اذا ما كنت راغبا في ذلك. قال مراد وهو ينهض : اجل يا فادوك .. ارغب في ذلك بشدة. و بأدب جم سار فادوك امام مراد نحو المقصورة الخاصة باستقبال ضيوف الامير و وفود الحضارات .. و وصلا المقصورة فاستأذن فادوك و دخل بين يدي مراد الذي سار نحو الامير و قدم التحية فاشار له الامير بالجلوس مبتسما فجلس على مقعد فاخر مريح امام مقعد الامير يرز من الارضية في حين استقر فادوك على يمين الامير صامتا جالسا على مقعد وثير و بين الثلاثة برزت طاولة انيقة عليها مشروبات منعشة .. و سأل الامير مراد قائلا : حسنا .. هات ما لديك يا مراد .. ما الذي جعلك تظن انه يمكن ان نرسل سلاحا سريا قويا ككرات التريتاريوم الى رقم صفر؟ و ما الذي سيعود علينا من جراء كشف امر سلاح كهذا و وضعه بيد الخصوم السابقين ؟و قبل ان يجيب مراد حانت منه التفاتة تجاه ادوك فرآه ينظر اليه باهتمام من ينتظر اجابة السؤال كأنه هو من سأله ..و علق الامير قائلا: انه مستشاري.. لقد ابلى بلاءً حسنا في عمله رغم ما حدث . قال مراد بنوع من الضيق: حسنا.. هذا ليس من شأني يا سيادة الامير .. سأجيب سؤالك .. السديم الاسود يشكل خطرا على حضارة الارض بشكل كبير و اعتقد ان الطفيليات لن تتوقف عند حدود الارض و ستغزو العوالم المحيطة كلها و التي ترتبط بممرات معها وانتم ضمنها .. و اخشى انه اذا ما تم الغزو ان تجدوا الارض تقوم برحلة لجوء نحوكم هنا كما حدث سابقا معكم لان هنا موقع صنعته الارض بنفسها من قبل اثناء الحرب و هذا لا يخفى عليكم و هو آمن الاماكن للحضارة الارضية مؤقتا لحين دحر الغزو.. كذلك سيسهم هذا بإيجاد نوع من الصداقة بين الحضارتين البشريتين مما يزيد قوتهما .. ثم انك يا سيدي غسر مضطر لكشف سر التريتاريوم الذهبي .. قم انت باستخدامه بنفسك دون تدخل احد مقابل أي ثمن تطلبه من رقم صفر. قال الامير : معك حق .. ما رأيك يا فادوك؟ قال فادوك بحنق: اقترح ان ترسل لهم بدل التريتاريوم قنابل دمار شامل لتزيل ما سيبقى منهم بعد الغزو. صمت الامير ثم قال بحزم : فادوك .. غادر المكان حالا و ابق بغرفتك حتى اطلبك .امتقع وجه فادوك بشدة لكنه غادر بصمت ..و نظر الامير الى مراد فشاهد الدموع تسيل من عينيه الجميلتين فنهض و جلس على مقعد برز بجانب مقعده و مسح دموعه كما يفعل فراس و قال له : لا تحزن يا مراد .. حياة الصراع جعلت فادوك متطرفا لكنه شديد الاخلاص لشعبه .. و اذا كان قد تخلى عنك بسبب افكاره هذه فانا لا زلت صديقك سواء شاء فادوك ام ابى .. و صدقني .. لست مكترثا سواء عشت على الارض او عشت هنا .. الامر لا يهمني ابدا ولك مطلق الحرية بتصرفاتك هنا كما هناك .سالت دموع مراد اكثر فضمه الامير الى صدره مواسيا قائلا : لا تبك يا صديقي الصغير.. ذات يوم ستصفو العلاقة بينك و بين فادوك .. انا واثق من هذا .. سأصحبه الى الارض عندما انطلق معك غدا بالكرات الذهبية و سيرى ان البشر هناك ليسوا وحوشا و سيحب الارض موطنة الام ..و نظر الى عيون مراد المتسائلة الدامعة فقال مبتسما : نعم .. سأرسل كرات التريتاريوم الذهبية الى الارض بنفسي يا مراد و سنقوم كلنا كبشر بايقاف و هزيمة الغزاة الطفيليين . و ابتسم مراد بسعادة من بين دموعه التي لم تجف بعد.

٥٥- مقبرة السفن

لم يجد رامي ما يفعله مؤقتا في ذلك البرج لذا ابقى على اتصال مباشر مركزي مع قنبلة(م-١)و انطلق محاولا اكمال مهمته فانطلق مرة اخرى بمركبته الى الفضاء نحو احد الطرق المختصرة الموصلة الى نقطة البداية .. و فيما هو يمر في الطريق شاهد على مدى متوسط حطاما بالالاف بل بعشرات الالاف لسفن من شتى الاحجام و الانواع من مختلف التصاميم التابعة لعشرات الحضارات بعضها عملاق هائل الحجم و بعضها يتسع لمقاتل واحد و اخرى آلية بالكامل .. انها مقبرة سفن .. و مقابر السفن عادة تتكون من حطام السفن المدمرة اثناء الحروب الكبرى او لدى اصابتها اصابة تكون في حالتها مكلفة الاصلاح بأكثر من اهميتها او تكلفة الانتاج او لدى تلفها مع الزمن او الحوادث العرضية او التي لم تعد قادرة على اداء مهامها بشكل او بآخر .. ل يكن رامي عادة يهوى العبث لكن هذه المقابر عادة قد تحو كمائن او اجهزة تجسس او مراكز سرية لحضارات الكون بعيدها و قريبها .. ومال رامي بمركبته نحو المقبرة و قد هم باطلاق موجة صهر معادن تحسبا لكمين في المقبرة و تلك الموجة قد تصهر اجزاء من سفن و اخرى كاملة و اخرى لا تؤثر بها كثيرا .. المهما نها تغلق مؤقتا اي طريق لهجوم مفاجئ عليه حتى يبتعد لكنه لم يفعل .. لقد رسم له جهاز المدى للاطلاق شكلا مألوفا الى حد ما .. كانت السفينة الفضية .. و انطلق رامي حالا نحوها بعد ان حدد مكانها بدقة .. كانت واقفة بصمت بحجمها المتوسط و لونها الفضي و تصميمها الانسيابي وسط حطام السفن و الشظايا السابحة بصمت في الفضاء .. و واقف رامي مركبته متحفزا لاي طارئ بعد ان قام بتأمين مركبته .. و استخدم بعض اجهزته كي يفتح الباب الذي استجاب بصعوبة تدل على انه لم يفتح منذ زمن بعيد .. و دخل رامي الممر الذي يقود للداخل .. سهل ان يستولي أي طرف او شخص على مركبة من مقبرة السفن و يعيد تشغيلها ويستخدمها لاي غرض شاء و هذا يعني ان الحلف و الحضارة ربما دفعوا ثمن شيء لم يفعلوه .. قد يكونوا هم من فعل ذلك و استخدموا مركبة شبيهة بمراكبهم لابعاد الشبهة كي يفكر الكل ان لا احد منهما قد فعل ذلك فالذي يريد فعل ذلك لا يستخدم مركبة تجلب له الشبهة لكونها شبيهة بما لديه .. كل شيء وارد .. و وصل رامي بتجوله الى غرفة القيادة .. و نظر الى لوحات التحكم و شاشات الرصد ثنائية الارعاد و ثلاثية الابعاد و راح يقوم بتشغيل اجهزتها التي سرعان ما استجابت و راحت تعمل مع ضغطات الازرار و تحريك المؤشرات و الاذرع .. اسلوب قيادة قديم لا يعتمد على اللمس او الاشارات التي تستخدم عن بعد .. لقد كان تصميم المركبة يفوق زمن هذا الاسلوب بالف عام على الاقل بزمن الارض .. و بمراجعة تصاميم المركبة من الارشيف السري لدى رامي بعدما عرف نوعيتها و تصميمها اكتشف انه قد تم تعديلها بحيث يلغى التحكم الالي و الحديث الشفري و الرقمي و تتحول الى قيادة يدوية مباشرة بلا حواجز او مفاتيح اساس و لا تعترض على أي قائد يقودها .. من فعل هذا استطاع كسر حواجز الانظمة كلها والسيطرة عليها و وضع مشغلات بدائية جدا لها لاستعمالها كما يريد .ز و بما انه وضعها هنا و لم ينسفها فلا شك انه قد يعود لها يوما ما دام لم يلمس آثار ما فعله .. و قام رامي بوضع اجهزة تجسس في المركبة لرصد من فعل ذلك فقد يعود لها ذات يوم .. و من يدري؟ فقد يفتح هذا جبهة جديدة لدى الارض و هذا لن تتردد الارض عنه ابدا اذ لا بد من عقاب المسؤولين مهما كانت النتائج .. يجب ان يدرك الكل وهو يدركون هذا فعلا ان من يمس الارض بسوء سيلقى جزاءه مهما كال الزمن ..و للاحتياط وضع رامي نظام نسف شامل ربطه بالرواصد فيما لو واجهت قوة تفوقها و حاولت تلك القوة السيطرة عليها و جعل لها اتصالا مع احد مراكز الارض التجسسية لمنع السيطرة عليها ..الكون يعج بالقوى الفائقة والارض ليس مركز القوة الوحيد في المجرات .. و لذلك تضع نظام نسف و اتلاف شامل فيما لو عجزت عن مقاومة عدو يريد سلب اجهزتها و تهديدها لاحقا .. و هكذا نقل رامي ملف المركبة لمخابرات الارض و انهى قضيتها .

٥٦- السلاح الاسود

استقر فراس امام راصد خاص في مكان ما من القارة يراقب اقتراب القارة من حدود الارض الفضائية و استعداد وحدات الحرس لصد الهجوم بعد رصدها لاقتراب القارة .. و كان فراس قد اوصل اجزته بمركزية المركبة X و وسع مجال مجسات التحسس الالي و الاستشعار الخاص لمعرفة تطورات الامور في اجهزة القارة القاتلة و قد كسر شيفرات الدفاع و الهجوم بعد تحييدها عن بعضها دون اثارة مشاكل تؤدي لالغاء رحلة القارة هذه و ارسال اخرى .. و سرعان ما كانت القارة تشتبك مع قطاعات الدفاع الارضية و كان فراس يشاهد القتال على رواصده الخاصة دون تدخل .. و رغم شدة و صعوبة القتال بقيت القارة تتقدم .. و فجأة انطلقت منها موجات مختلطة تشبه الجسيمات الرخوة التي تشبه ندف القطن الممزوج بشيء لزج و بكميات هائلة ضربت المقاتلات المدافعة فشلتها بطريقة غريبة لم ير فراس لها مثيلا من قبل .. لقد راحت المراكب و بسرعة هائلة تصدأ و تتلف و تتوقف عن العمل و كأنه سلاح زمني .. نفس ما حدث للمسبار لكن هنا بشكل اوسع .. لم يستخدموا هذا السلاح في هجومهم الاول على الحدود وربما ادخروه لهذا الاقتحام و استخدموه ضد المسبار لخطورته و تعمقه في مجالهم كذلك كونه وحيدا ولا شيء معه يكشف اسرار سلاحهم المدمر .. و تساءل فراس ترى لو فشل سلاحهم هذا فماذا كانوا سيستخدمون؟ .. و بحث في ارشيف اسلحتهم فوجد انه سلاح ساحق القوة وهو اقوى سلاح لديهم و لو فشل لعادوا او لاستخدموا طرقا غير مباشرة .. و فيما القارة تتوغل في الفضاء الارضي بعد فتح تلك الثغرة في الحدود كان فراس يقوم بتحليل ذلك السلاح مستخدما اجهزة المركبة X بعد ان حدد وحدات الاطلاق الخاصة بها في القارة التي تحطمت اجزاء كبيرة من سطحها بفعل ضربات المقاتلات .. كان السطح يحوي مراكز قتالية و دفاعات و رواصد و ابنية و غير ذلك و لكن الاجزاء الهامة و المراكز القيادية و الفعالة الحقيقية و الجنود و المعدات و المقاتلات و الرواصد القوية و اجهزة التحكم و غيرها تقع على عمق كبير في جوف القارة .. و مع تقدم القارة في اعماق الحدود الارضية كان فراس يتعمق في كشف اسرار اسلحة القارة و تحليل سلاحها المرعب الموجي الذي اعطب المسبار و مراكب الحدود و كان فراس كذلك يبحث بشكل اعمق واوسع من قبل في فروع الدفاعات و بقية انواع الاسلحة و توزيع الرواصد و الجنود و كمياتها و انواعها و مواقع اطلاقها و مراكز القوة و الضعف لدى القارة و محركاتها و اماكن التحكم و المداخل و خريطة الانطلاق و الهدف و خطة العمل لدى وجود مقاومة اخرى و خطة العمل لدى بلوغ الهدف على المدى القريب و البعيد .. معلومات غزيرة جديدة هامة التقطها فراس عبر تلك الفترة و كان يخزنها في المركبة X مباشرة حتى استطاع بعد فترة ان يحصل على كل تلك الاسرار بعد تفعيل عمل القارة للدفاعات و القنوات و المرافق السرية الخاملة كما لم يفعل اول مرة .. و سرعان ما كان ينهي عمله فطلب من المركبة X الانطلاق بالمعلومات الى الارض لضمان وصولها و لتشترك في اي عمل لصد القارة ولو اضطرت للعودة للقارة فسيكون هذا سهلا لكونها عرفت ادق اسرار الدفاع و مكثت هنا مدة من الزمن تعرفت بها على ما حولها من دفاعات و شيفرات و اجهزة و غيرها .. و انطلقت المركبة X الى الخلف لتخفي انطلاقها و قامت بعملية التفاف واسعة جدا عبرت بها بسرعة خارقة نقطة حدودية اخرى للأرض بعد ان عرّفت بنفسها و اتجهت مباشرة الى الارض بعد تأمين نقطة العبور تحسبا لتسلل اي عدو قوي خلفها .. يجب ان تكون قويا لتعبر حدود الارض خلسة .. و هناك وضعت الاسرار و ما توصل اليه فراس من معلومات عن القارة و مرسليها في ارشيف الارض الاتحادي .. وبقي ان يضع القادة خطة العمل التي ستعتمد على نجاح او فشل مراد في تحصيل كرات التريتاريوم الذهبية او تلجا الارض لضربة مباشرة للقارة لن تحل المشكلة بشكل كامل ابدا .

٥٧- على الارض

اصطف حرس الامير الخاص على شكل ممر يوصل بين مقره و مركبته الملكية و وقفوا باعتداد و صمت في حين خرج الامير مهيبا بزيه الملكي يحمل بيده حقيبة من مادة تشبه جلد الافاعي و قد سار مراد الى يمينه قليلا للخلف و فادوك خلفه مباشرة .. و تقدموا الى المركبة حيث دخل الامير اليها اولا ثم انفتح باب خلفي دخله الصغيران و جلسا جنبا الى جنب لأول مرة منذ افترقا قدما ايام حرب الجيل الرابع مع الارض مما اشعرهما بتوتر كل لأسبابه الخاصة ..و ادرك الامير هذا فابتسم دون تعليق .. الاطفال يبقوا اطفالا.. و اشار لحرسه بالتحية ثم اغلق الابواب وسرعان ما ارتفعت مركبته و معها ارتفعت عشرون مقاتلة من القوات الخاصة للأمير ..لقد ارسلوا من قبل رسالة للأرض بشأن قدوم الامير و حرسه و تلقوا اشارة ترحيب لذا لن يحصل أي تماس بين الحرس و جنود الارض .. و سرعان ما كان الركب ينطلق بسرعة و قوة باتجاه الارض تتقدمه مركبة الامير الذي عين نائبه مكانه قبيل الانطلاق .. و سارت المركبة و مراد يفكر في مهمته بصمت و يتأمل المناظر الخارجية، لقد وجد نفسه مرة اخرى امام صديقه السابق فادوك الذي ظل على تنكره له و ان ظل الامير على صداقته له تفصل بينهما سنتيمترات في المسافة و مسافات شاسعة في العلاقة رغم ان مراد لا يزال يحفظ الصداقة لفادوك الذي لم يتخل عن تطرفه و عناده تجاهه .. و نفض مراد الامر عن فكره .. لقد نجحت مهمته و هذا كل ما يهمه .. و وصل الركب لحدود الارض و حالا انفتحت بوابة خاصة في الدفاعات عبروا من خلالها نحو الارض دون مرافقين.. يدرك الامير جيدا انهم في عرين الاسود وانهم متابعون و ان ما معه لن يصمد امام ترسانات الارض فيما لو ارادوا الخداع او عمل شيء سيء للأرض .. لكنهم لا ينوون ذلك .. و وصلوا للارض حيث هبطت المراكب في مكان خاص لها و اولها مركبة الامير حيث نزل ثلاثتهم منها ليجدوا رقم صفر بنفسه في استقبالهم مع عدد من القادة و صحبهم بنفسه عبر ناقل خاص حيث تم الترحيب بالامير بشكل رسمي احتفالي .. و بعدها عرض رقم صفر الامر مرة اخرى بشكل ادق ..و اخبره الامير انه جلب معه الكرات الخاصة و انه يريد ان يقوم هو بنفسه باستخدامها فوافق رقم صفر قائلا : ستأخذك المركبة X الى حيث القارة حيث سيتم استخدام الكرات في اللحظة المناسبة لاننا نريد ان يتم عملها متزامنا مع اعمال اخرى يقوم بها رامي و فراس و ستعطيك المركبة X اشارة الاطلاق و لك الحرية في كيفية اطلاقها حفاظا على سريتها . لم يبد الارتياح على وجه فادوك في حين قال الامير بهدوء : لا بأس .. يمكننا الانطلاق في اي وقت .. الان ان امكن . و خلال دقائق كام مراد و الامير و فادوك يستقلون المركبة X حيث استقر مراد و الامير في الامام و فادوك و معه حقيبة الكرات في الخلف ..و انطلقت بهم المركبة X في الفضاء مرسلة اشارتان خاصتان لرامي و فراس تفيد بانطلاقها و حيازتها للسلاح المطلوب .. و كان فادوك يتأمل المركبة X وهو يفكر بسخط انها لعبت دورا مدمرا ضد شعبه ابان الحرب فجاءه صوت يقول: لا تغضب يا فادوك من كونك تركب داخلي .. اعرف شعورك و لكنها الحرب. قال بغضب : سيأتي يوم تدفعين به الثمن. قالت : دعك من هذا ..الا تذكر كلمات والدك عندما قال لك انه على المنتقم ان يحفر قبران احدهما له ؟ دهش فادوك لمعرفتها بهذا فتابعت: ام لا تذكر يوم نسفت مركبة صغار السيفور في مهمة استطلاع غير قتالية ؟ و ماذا عن مدنيو الكانتاك الذين احرقتهم ابان قيامك بحراسة طريق فرعي جنحت مركبتهم اليه بالخطأ؟ اتسعت عينا فادوك لمعرفتها بهذه الامور التي لا يعرفها عنه الا الخاصة . فقالت : ترى اذن انك لست ملاكا فقد قتلت الابرياء بحجة الحرب و صالح شعبك لذا لا تلم مراد لانه فعلا يعمل لصالح البشرية . قال مراد: بعدما عرفته لا اظن انني اتفق معه لاني انقذ الابرياء لا اقتلهم. صمت فادوك خجلا ..و لم يعلق الامير فما يعنيه سلامة شعبه لا اكثر.

٥٨- نقطة اللاعودة

وصلت اشارة المركبة X الى رامي فادرك ان العمل قد انطلق في المرحلة الاخيرة و ان الامير قد حضر مع كرات التريتاريوم الذهبية ولا شك ان فراس يعد العدة الان لتحطيم القارة التي اجتازت الحدود الارضية و تنطلق بخطى حثيثة صوب كوكب المشتري هدفها الرئيسي .. لقد وصلت الامور لنقطة اللاعودة و صارت المواجهة حتمية .. و ترك رامي المركبة الفضية تلك بعد ارسال ملفها لمخابرات الاتحاد و الجاما و عاد منطلقا صوب الكوكب الذي وضع فيه قنبلة(م-١) الساحقة متوخيا الحذر و السرية الكاملين .. لقد هيأ لها مكانا و بقي عليه ان يقوم بتفعيلها وهو امر اشبه بزرع الفتيل والاعداد النهائي للعمل.. و وصل رامي للكوكب فتسلل اليه بهدوء و خفة حتى وصل الى ذلك المجمع الهائل و ترك مركبته على اعلى البناء المرتفع الشبيه بالهوائي و هبط كما فعل سابقا و عبر الباب الى حيث زرع القنبلة المدمرة و هناك جلس القرفصاء امامها وهو يلمس سطحها بطريقة معينة و مع لمساته برزت شاشة رقمية امامها لوحة حوت بقعا مضيئة بلون ازرق فاتح براق و راح يلمس تلك البقع معرفا عن نفسه و معطيا رموز التفعيل الاقصى للتدمير الشامل الكلي بالطاقة القصوى و راح يوصل مصادر الطاقة ببعضها بطريقة محددة كي تعمل كل اجزائها على تحطيم المجموعة الشمسية كلها التي تحوي تلك الطفيليات .. و ان برز غيرهم سيمطرونهم بأسلحة دمار شامل تفني السديم كله و ليحدث ما يحدث و لن يعترض احد لان هذا سيكون قانونيا تماما لدى ملتقى الحضارات فهو دفاع مشروع عن النفس ضد طفيليات سيعم شرها مناطق هائلة .. و بعد ان انهى رامي تفعيل القنبلة قام باغلاق فتيلها بطريقة لا رجعية بحيث لا يمكن اطلاقا ايقاف انفجارها حال وصول اشارة البدء دون عد تنازلي للاشارة ..انفجار فوري و بالقوة القصوى عندما تصلها اشارة يطلقها رامي من مكان آمن في عمق الفضاء .. لم يكن يعلم ان جاك و ندى على كوكب قريب يكافحان للنجاة من مطارديهم عبر اصلاح مركبة جاك المصابة .. و بعد ان انهى رامي عمله قام باحاطة القنبلة بهالة حماية قوية لا تستقبل سوى اشارة تتألف من موجتين متتاليتين الاولى تزيلها و الثانية تعطي امر التفجير للقنبلة .. و تألق المكان بضوء الهالة و وقف رامي يتأمل هذا الوحش الرابض بانتظار اشارة الموت التي ستلتهم حضارة كاملة او بالاصح قسما عدوانيا منها توجه بشره صوب البشر .. و بعد ذلك قام رامي باضافة مجال كهرومغناطيسي خامل كتم نور الهالة بحيث لا يعترض او يؤثر في الاشارة التي سيطلقها رامي من مركبته بعد ان يؤمن ان لا ترسل اشارة طوارئ تطلق قارة اخرى قبل الانفجار الاكبر .. و خرج رامي من المكان و اعاد اغلاقه بعد ان وضع نصف مجال يمنع دخول اي مخلوق الى حيث القنبلة و فحص نوعية البناء فوجد انه لا يمنع دخول او خروج الاشارات منه حيث انه ايضا يتوسط الكوكب .. و ارتفع رامي حتى استقر في مركبته دون ان ينطلق .. و راح يعد اجهزة التفجير او بالاصح اطلاق الاشارة المدمرة .. سيكون داخلها العد التنازلي اللازم لتفجير من هذا النوع كي لا يلتقط احد الاشارة و يعمل على اطلاق القارات كلها لانقاذها او حتى عزل الكوكب او اي جزء آخر لتقليلا الدمار او حتى ايقافه بشكل او بآخر فقد يكون لديهم دفاعات سرية لا يعلمها رامي .. لدى نهاية العد التنازلي تنطلق الاشارة التي اكمل رامي صنعها و ينتهي الامر .. و تنهد رامي .. كم مرة نسفت الارض اهدافا بقنابل (م – ١) ؟ لا يدري لكنها كثيرة .. القنبلة من هذا النوع قادرة بقوتها العادية على سحق مساحة تفوق عشرين ضعفا من مجموعة الارض الشمسية ان كانت في فضاء حر .. و ان انطلقت بقوتها القصوى ستتضاعف المساحة الملغية من الكون باضعاف كثيرة ..و انتظر رامي مكانه لكي يتدخل فيما لو حاول احد ما التدخل لابطال مفعول القنبلة او نقلها .. ربما كانت لديهم القدرة على هذا .. سيبقى حتى اخر لحظة و ينطلق مع اطلاق العد التنازلي لضمان اتمام عملية الموت هذه.

٥٩- سباق مع الزمن

في مكانه و اثناء اصلاح المركبة التقطت اجهزته اشارة المركبة X لرامي و فراس و ادرك انهم هو و ندى في خطر ماحق فما معه من اسلحة قتالية و توابعها لا يصلح لحمايتهما ابدا من انفجار ساحق كانفجار (م-١) التي يلزم اقل من ساعة لاعدادها من قبل رامي ولا حتى الفرار بسرعة لذا كان لا بد من اصلاح المركبة التي التقطت اجهزتها تلك الاشارة ولو كان بعيدا عنها لما عرف بها .. و اكتشفت اجهزته ان رامي موجود في اقرب كوكب لهم في المجموعة الشمسية تلك لكنه لا يمكنه التواصل معه لتلف الاجهزة و سيكونوا اول من يتلقى صدمة الانفجار بعد الكوكب الاول .. عليه الاسراع فكل ما بقي معه من الوقت قد لا يتعدى الساعتين او الثلاث .. و نظر الى ندى المسترخية داخل المركبة ثم قال : ندى .. لدي خبر غير سار . اعتدلت قائلة : ماذا هناك ؟ هل عجزت عن اصلاح المركبة ؟ قال : لا .. لكن رامي سينسف المجموعة الشمسية كلها بقنبلة (م-١) و اجهزة الارسال لدي تالفة ولا وقت لاصلاحها لذا يجب ان نتعاون في اصلاح المركبة للانطلاق بها ..انها املنا بعد الله في النجاة . قفزت ندى من المركبة قائلة بعجلة : كم لدينا ؟ قال : ساعتان او ثلاثة . قالت : ماذا تريد ان افعل؟ . قال: امران ..اجلسي امام لوحة القيادة و اخبريني اي الوان تتألق بها لوحة القيادة و اي بقع تضيء و بعدها ستحرسين المكان لحين الانطلاق. عادت ندى حالا الى الداخل و عاد هو الى الاصلاح مستخدما كل ادوات الطوارئ و كل ما لديه .. لم يعد امامه يوم كامل بل ساعتان فهو بحاجة الى ساعة طيران بهذه الاصابات كي يبتعد مسافة آمنة عن مركز الانفجار بفرض عدم الاشتباك مع عدو ..و راحت ندى تعاونه في الاصلاح مخبرة اياه بما يحدث على لوحة التحكم بدقة ساعدته على تحديد خطوط الطاقة المعطلة .. انه سباق مع الزمن لم يسبق له ان خاضه بهذا الشكل .. و حانت منه التفاتة الى ندى المنهمكة في مراقبة اللوحة.. و دون ان يتوقف عن العمل طاف بذهنه ما حصل معهما في عالم السراب .. لقد كانت عدوة له في عملها و ها هي الان تعمل معه بكل جد و اخلاص .. لو كان بامكانه ان يحب لاحب ندى فهي جميلة جدا و حازمة و ذكية بما يصلح لمقاتل كوني مثله .. الاميرة السوداء .. مقاتلة من طراز فريد بالنسبة لجيلها و للنساء عامة .. و نفض افكاره وهو يوصل الخطوط الاساسية للمحركات و يشبكها مع مصادر الطاقة و ندى تعلن له ما يتفاعل على لوحة التحكم.. لقد قطع مرحلة جيدة بعد ان اعطى الاولوية لمسألة الانطلاق على حساب العديد من الامور .. جهاز الملاحة سليم و الرواصد نسبيا سليمة .. هناك اعطال حصلت بسبب هجمات تعرضت لها المركبة من الجنود اثناء قتاله في الاسفل لانقاذ ندى حيث كانت اجهزتها متوقفة لذا تضررت بشدة .. و انهى جاك اصلاح اجهزة الاطلاق و الدفع و بقي عليه اصلاح اجهزة التوجيه المتصلة بها . فقال وهو يباشر علمه في اصلاحها لندى : يمكنك الان الاستراحة. زفرت بتوتر ثم خرجت و جلست على الارض مستندة الى المركبة التي لم يكف جاك عن اصلاحها .. ونظرت حولها الى الغابة التي تتمايل اشجارها و ازهارها و اعشابها الجميلة بنعومة مع هبات الهواء و نسمة رائعة تداعب شعره اشعرتها بالانتعاش فقالت بصوت حالم: اليس من الخسارة ان يضيع عالم رائع كهذا ؟ قال جاك شابكا موصلا رئيسيا: اليس من الخسارة ان نضيع نحن؟ قالت : بالطبع. قال: اذن لا تتأسفي على هذا.. لدينا على الارض اجمل من هذه المناظر. قالت وهي تزيح شعرها عن وجهها: نعم.. نحن الاقوى لذا نستحق العيش. قال: احسنت .. ها قد بدأت تفهمين مبدأ صراع القوى. نظرت اليه قائلة: هكذا؟ انا افهم هذا الصراع طبعا و افهم الكثير مما يدور حولي من امور. قال: ليس الى هذه الدرجة.. لكل صراع اسراره .. هيا اصعدي للمركبة فلم يعد لدينا وقت كثير .. راقبي اللوحة قليلا. نهضت متثاقلة و دخلت الى المركبة مرة اخرى تراقب اللوحة و تخبره بما يحدث .. كيف تحدثت معه بهذه البساطة رغم ما حصل معها في عالم السراب و الجزر السوداء من قتال ؟ لا تدري لكنها لن تقع بحب جاك مهما حصل .

٦٠- العد التنازلي

في الوقت الذي كان به جاك يسابق الزمن لاصلاح مركبته كانت الارض تضع اللمسات الاخيرة على عملية نسف القارة و سحق مصدرها .. فقد انطلقت المركبة X بحملها الثمين صوب محطة فضائية ارضية تقع باتجاه المسار الذي تتخذه القارة و التي تتقدم بسرعة و ثبات داخل مملكة الارض مما اثار دهشة الحضارات .. كيف يعبر عدو حدود الارض مدمرا جزءً من حرس حدودها و يتوغل هكذا دون رد من الارض التي اشتهرت بعنف ردها و فوريته ؟ الكل يتوقع ان تنسحق تلك القارة و بقوة فور مسحا الحدود لكن ها هي تتوغل عميقا في المجرة و تكاد تصل الى منتصف المسافة الى المجموعة الشمسية الارضية دون ادنى مقاومة كأنها تسير فيث فضاء ميت خال من الحياة .. ثم برزت المركبة X على مسافة يوم ضوئي منها و من فتحة في مقدمتها ظهرت فجأة انطلقت كرات صغيرة الحجم بحجم قبضة يد طفل رضيع صوب القارة بعدد متوسط و غاصت في ارجائها و اختفت في نفس الوقت الذي اطلقت فيه المركبة X اشارة خاصة لفراس ورامي بأن عملية الابادة الشاملة للقارة و مصدرها قد انطلقت و في نفس الوقت كانت رسالة رسمية تصل من ممثلي الارض الى ملتقى الحضارات بأنه صار من حق الارض و لما تشكله تلك القارة العدوانية الطفيلية من خطر على سلامة الارض و سلامة شعوبها التابعة و الصديقة و الاصلية المهاجرة و ممتلكاتها و ما يخصها و نظرا لاقتحامها حدود الارض دون موافقة الارض و تسببها باضرار جسيمة و لكونها مصدرا عدوانيا يهدف لابادة الارض مهما كلف الامر لذا فقد صار من حق الارض الدفاع عن نفسها بالطرق التي تراها مناسبة لها و ان تمنع وقوع غزو لها من مصدر تلك الطفيليات ذات الاهداف التوسعية بعد ثبوت نيتها بذلك .. و في القارة كان فراس يقوم بتجميد عمل مجسات استكشاف الاضرار بشكل سري اي بجعل عملها خاملا للغاية دون ايقاف او اتلاف او تدمير و كنتت الكرات تعمل بقوة على ابادة القارة عندما انطلق فراس مرسلا اشارته للارض و رامي و المركبة X انه انهى عمله تماما و وضع اجهزته في وضع الطوارئ بانتظار تطورات الامور و انتقل الى المركبة X حيث جلس امام لوحة القيادة بجانب الامير مرحبا به و بفادوك حيث انتقل مراد الى جانبه بصمت حانق بعدما عرف بما فعله سابقا و قد تحول تبرم و سخط فادوك الى خجل وارتباك . و راح فراس و الامير يتابعان عمل الكرات ..اذا وصلت القارة الى خط معين دون نجاح الكرات سيسحبها الامير و يقوم فراس بضربها مباشرة ، لكن الامير كان واثقا جدا من نجاح كراته الذهبية.. لقد قام فراس في مرحلة الخروج بشق طريقه عنوة مستخدما سيف الفارس لحفر القارة كي لا يستثير اجهزتها فتنطلق بديلتها وهو مالا يرغب به احد .. و في الكوكب الاخر وصلت الاشارات الى رامي فانطلق بمركبته وهو يلمس بقعة حمراء في جهاز ارسال الاشارة فانطلق يعد تنازليا دون رجعة او الغاء كي يطلق اشارة الموت التي ستفجر القنبلة و انطلق رامي بسرعة شديدة مبتعدا عن الكوكب سيء الحظ دون ان يعلم بما يحدث على الكوكب القريب منه ولو عرف لفعل المستحيل لانقاذ جاك و ندى و كان كل ما لديه نحو ربع ساعة كي يبتعد عن مجال الانفجار اللارجعي و في وقت كان فيه فراس لا يعلم ايضا ما حل بشقيقته لابتعاده عن الساحة و عمله داخل سديم الاسود بسرية تمنع عليه تبادل الاشارات او متابعة اخر الاخبار .. و وصل رامي الى حيث يراقب فراس و الامير ما يحدث للقارة .. لم يكن يبدو عليها اي شيء على الاطلاق بل تواصل عملها و سيرها بنفس الوسيلة دون ان ينقص منها اي شيء مما جعل الشك يتسرب الى نفس فراس و رامي خصوصا مع اقترابها الكبير من خط الضربة المباشرة الذي حدده فراس و هي تبدو سليمة جدا لولا تلك الابتسامة الواثقة على وجه الامير الهادئ للغاية .. انه يدرك جيدا ان كرات التريتاريوم الذهبية بدأت عملها المدمر و الذي ربما لا يوقف عمله الا الله فقط .

٦١- الانطلاق وسط الجحيم

فجأة انهارت القارة وراحت بقاياها تذوب كالزبدة في مقلى شديد الحرارة او كتلة ملح في ماء و انطلقت منها الكرات الذهبية عائدة الى امير الجيل الرابع الذي ابتسم بثقة وهو يعيدها لحقيبتها .. و في لحظات تلاشت القارة تماما و تلقى الامير شكر قادة الارض و هم يعودون صوب الارض مع رامي و فراس .. و هناك في الكوكب الذي به جاك و ندى كان جاك يلتقط الاشارات الصادرة من رامي و فراس والمركبة X و يحلل معناها .. لقد اطلق رامي اشارة التفجير و لم يعد هناك مجال للتراجع و بسرعة امسك ندى من يدها و انتزعها من مكانها في ظل المركبة بعد ان عادت لتجلس هناك مراقبة اياه وهو يعمل و وجدت نفسها تستقر داخل المركبة و جاك يغلق مكان عمله ثم يقفز الى المركبة و يشعل محركاتها فترتفع متمايلة ثم تنطلق صوب الفضاء بارتجاج و زئير كزئير محرك قديم لكنها كانت تنطلق .. و سألته بقلق: لماذا انطلقت هكذا ؟ كانت تتوقع الاجابة لكنها تفاجأت عندما قال بقلق: لقد اطلق رامي اشارة التفجير للقنبلة و لم يعد امامنا الا دقائق معدودة و اتمنى ان يسعفنا الحظ فنبتعد مسافة كافية لننجو من جحيم (م -١) . شعرت بقشعريرة باردة و هي تستعيد بذهنها ما تعرفه عن هذه القنبلة المدمرة القادرة على التهام مساحات هائلة في الفضاء ولا يقف امامها درع او دفاع او هالة الا قلة قليلة عبر الكون بالكاد تصمد امامها ..و كان جاك ينطلق بسرعة هائلة باقصى ما تستطيع المركبة في حالتها تلك الانطلاق و قد ركز انتباهه على ان يبتعد عن اماكن تجمع قوات تلك الحضارة .. و برزت له عدة مراكب قتالية ..لا وقت للمناورة و الدقائق تمر باسرع مما يريد فاطلق اشعته و قذائفه على ما يقف امامه دون ان يناور او يبتعد عن الخط المستقيم مما اتاح لعدد اخر من المراكب اصابة مركبته مما جعلها تهتز بقوة و تتطاير منها شرارات عنيفة مطلقة انذارا بوجود آكلة للمعادن .. و اطلق جاك اشعة مضادة اوقفت تآكل مركبته وهو يطلق كتل التحطيم و موجات الرنين و اشعاعات السحق و كل ما احتوت ترسانته من اسلحة لكن دون تهور .. لا مجال الان لاي منورات فالانفجار سيسحق هذه المناطق في موجته الاولى .. و تكاثفت المراكب حول مركبته حتى شاركت ندى بالقتال باسلحتها عبر فتحات اطلاق خاصة .. كانت الاصابات تكثر في مركبتهما رغم الخسائر الفادحة للمهاجمين الذين يبدو كأنهم بلا عدد و مصرين على عدم ترك المركبة تفلت باي ثمن و جاك لا يتوقف عن الانطلاق للامام مستخدما اقصى قوة لمحركاته مع اطلاق مستمر لا يتوقف للامام و بعض الدفاعات لبقية الجهات فهو يريد الوصول لبر الامان باي وسيلة كانت ؟.. و مر الوقت ثقيلا دمويا عنيفا و قد اصاب ندى الارهاق لكثرة القتال .. و نظر جاك الى الخريطة الكونية و قد بدا القلق على وجهه وهو يحسب الوقت الباقي للانفجار و ما يفترض ان يخوضه من قتال لحين الوصول لهدفه .. و فجأة قال لندى بحزم: امسكي بي بقوة . لم تعرف هدفه لكنها امسكت ذراعه بقوة شاعرة كأنها قطعة حديد التصقت بمغناطيس قوي و فجأة ضغط جاك زرا و شعرت ندى بهزة عنيفة للغاية جعلتها تصرخ بقوة شاعرة ان جسدها قد اصابته عشرات السكاكين و شعرت بمذاق الدم في فمها و هي تشاهد ضوءً مبهرا يغمرها و لجزء من الثانية رأت بعض الدماء على طرف وجه جاك قبل ان يختفي كل شيء و تفقد الاحساس و يغيب كل شيء في العدم .. و من بعيد شاهدت عشرات الحضارات الانفجار الهائل الرهيب لقنبلة (م-١) و هو يتمدد بسرعة هائلة مبتلعا المجموعات الشمسية المحيطة و القارات التي انطلقت كلها و الجيوش و الاساطيل و مراكب الحرس المطاردة لمركبة ارضية مجهولة مصابة بشدة ..و تمدد الانفجار على شكل كرة من اشعاعات و نيران و ضوء شديد القوة كالف شمس تسبقه موجات انفجارية ساحقة مدمرة تفوق بقوتها التدميرية مجموع قنابل كرب كونية متوسطة .. و تحولت تلك الجهة من السديم الاسود الى بؤرة موت و كتلة نار و اشعاعات و مقبرة لكل من يقترب مجرد اقتراب من اطرافها .. و راحت المنطقة المنكوبة تموج كبحر موت لا يرحم .

٦٢- بر الامان

" لم نجد لها اثرا يا فراس .. لقد تأخرت عن العودة للمنزل فاتصلت اسرتك بالمدرسة و عرفنا انها اتجهت صوب مركز المجرة اثناء رحلة مدرسية و هذا امر مسموح لكن متسللا من السديم الاسود هاجم مركبتها و اختطفها بشكل جنوني لدرجة انه لم يراع حتى اخفاء مساره مما يدل على شدة رغبته في ايصالها الى السديم ولو على حساب حياته و قد طاردته الشرطة و المشرفين لكن لم يستطيعوا اللحاق به الى داخل السديم بعد تحديد وجهة المركبة و قد حاولت وحدة شرطة اقتحام السديم لكنها لم تستطع لشدة مقاومة وحدات حرس حدود السديم المتحفزة للقتال .. و بعد عمل دراسة عرفنا انها كانت في احد الكواكب القريبة من الكوكب الذي انفجرت عليه (م-١)و التي لا يزال انفجارها يتفاعل حتى الان .. عرفنا ان مركبة ارضية اخترقت السديم و لحقت بالخاطف وهو آخر مجموعة استطلاع سحقتها الجاما و اختفت هناك ايضا بعد اصابتها ..لا احد يمكنه معرفة ما حدث حتى ينتهي الانفجار و نرسل فرقة بحث" و صمت رامي و هو ينظر الى فراس الواقف في محطة فضائية ينظر بصمت عميق الى الفضاء حيث يلتمع من بعيد الانفجار الساحق لقنبلة (م-١) .. لو كانت هناك لما نجت ابدا .. والكل يؤكد انها كانت هناك .. اين جاك؟ و كيف يستطيع استطلاعي اختطاف ندى من سرب مدرسي و يفر دون ان تصطاده الجاما التي تعمل في كل مكان بحثا عنهم ؟ يشعر بيأس شديد من بقائها حية .. انه اعرف من الشرطة و المدرسة بانفجار (م-١) ..عبثا سيرسلون فرقة بحث الى هناك .. مركبة المدرسة محطمة لذا فلا مركبة لها لتعود بها او تفر و لن تقدر المراكب العادية على الفرار من (م-١) و البوليفاير و القنابل الكونية الحديثة .. لن يجدوا لها اثرا .. فالمخلوق الخاطف لا شك لن يلجأ الى حضارات اخرى بل سيذهب الى حضارته بصيده للمساومة عليها .ز و كل حضارته صارت صفرا لذا لا داعي للآمال الكاذبة .. و شعر رامي بما يدور في ذهن فراس فربت على كتفه قائلا بوجوم: هون عليك يا صديقي ..انها الحرب. و قبل ان يجيب فراس تألق جهاز صغير في حزامه .. انه يعرف هذه الاشارة ..قلادة ندى.. و حالا انطلق صوب ممر الاقلاع و ركب المركبة X التي التقطت الاشارة و اندفع بها صوب مصدرها بسرعة شديدة . و هناك على مسافة غير كبيرة من حدود مطحنة الانفجار كانت تسبح مركبة جاك ببقايا دفع بسيط و هي شبه محطمة و ندى فاقدة الوعي على مقعد امامي بجوار جاك الذي يقود المركبة بصمت و هو يبذل جهدا جبارا لابقاء سبل الاعاشة عاملة مع المحركات و قد اوصل قلادة ندى بجهاز اشارات الطوارئ لتقوية البث .. كانا مصابان بشدة و قد اختلط شعر ندى الذهبي الجميل بدمها و نزف الدم من انفها و فمها و اذنيها و جاك مغطى الرأس و نصف وجهه بالدم .. كانا قد تلقيا اطراف اخر موجة انفجارية للقنبلة المدمرة بعد ان قام جاك بقفزة فضائية لم تعد المركبة لها كادت تقتلهما كي يكسب المسافة المتبقية مما حطم اجهزة الملاحة لديه و نصف طاقة المحركات و دمر مرافق عدة في مركبته التي لولا كونها من الفئة الخاصة لما استطاعا النجاة ابدا .. و حالا قامت المركبة X دون ان تنتظر اوامر فراس بسحبهما الى داخلها و ايصال اجهزة العلاج بكلاهما .. كان في اخر رمق الحياة مع احتفاظ جاك بوعيه.. انه مقاتل كوني و لذا فاحتماله اقوى من ندى بمراحل شتى و يمكنه البقاء واعيا ولو تمزق جسده .. عقله سيعمل عندها بشكل آلي و هذا يستخدم في العمليات الخطرة حيث يبقى الدماغ عاملا واعيا مهما اصاب الجسد .. و انطلقت المركبة X ساحبة مركبة جاك مرسلة اشارة استدعاء طوارئ عبرها لطبق جاك الخاص بعد ان استعادت قلادة ندى منها .. كان بحالة شديدة الحرج و لولا اجهزة الاعاشة و اجهزة العلاج الخاصة بهما لماتا فور ملامسة الموجة لهما .. و بعد فترة قصيرة كان طبق جاك يندفع به بجنون الى جزره السوداء في حين كانت ندى تتجه بواسطة المركبة X الى مركز خاص لمنظمة رقم صفر ..اكن الامل ضعيفا لكلاهما ..فقد تسمم جسداهما بالاشعاعات الانفجارية و اسلحة السديم عدا عن الاصابات المباشرة.

٦٣- خاتمة

وقف جاك على شاطئ جزره السوداء و بالتحديد على شاطئ الجزيرة المركزية ممسكا بيده جسما متألقا بالوان رائعة .. رسالة شكر من فراس لانقاذه شقيقته .. و شاهد مراكب تغادر سماء الارض .. كان امير الجيل الرابع يغادر مع فادوك بعد حفل تكريم رائع لهما شارك به مراد و فراس و رامي و اعتذر هو عنه مرسلا تحياته و مندوبا عالي الشأن نيابة عنه .. و عاد يفكر فيما حصل .. لقد تعافى تماما في حين بقيت ندى تعالج و قد تعافت جزئيا .. جسده اقوى من جسدها و اجهزته حمته اكثر مما فعلت اجهزتها البسيطة.. و تذكر كيف نجيا .. لقد كانت تتشبث بيده عندما قام بالقفزة في نفس الوقت الذي حدث فيه الانفجار و تلقيا الضربة و حتى بعد وصوله لآخر القفزة مستهما اطراف الموجة الاخيرة .. و تذكر دموعها المتألمة التي نفرت من عينيها المغمضتان ألما و هي تتشبث به اكثر و قد اصابت دموعها ثيابه و كذلك دماؤها التي اختلطت بدمائه على ثوبه لشدة الصدمة و كيف فقدت وعيها و تراخت في مقعدها و دموعها لا تزال تغمر وجهها الجميل .. و وجد نفسه يتمنى لو ان اصاباتها تنتقل اليه هو على ان تتشافى و كان الغضب يعصف بكيانه لكن لا مجال الا للانطلاق السريع رغم انه يشعر بحياته و هي تتسرب عبر جراحه و جس نبضها فوجده خفيفا .. لم يدر حالا ما يفعل لشدة الصدمة و الاصابات لكنه مد يده و حل القلادة من حول رقبتها الدامية و اوصل جهاز الاستدعاء لطبقه و اطلقها باشارتها هي لا اشارة الطبق .. لو اطلق اشارة طبقه لحضر و اخذه وحده الى الجزر السوداء و اذاب المركبة غير مكترث لما بها كي لا يحصل احد على اسرارها .. لذا قام بهذا لانقاذ ندى .. هكذا برمجة الطبق الاساسية .. جاك وامنه و امن مملكته اولا .. و تنهد .. ترى ماذا حصل له في هذه العملية ؟ لماذا تلح صورة ندى على ذهنه؟ تذكر كيف حررها و كيف وصلا للمركبة .. تذكرها و هي تجلس مستندة الى المركبة وهو يصلحها .. ضحكتها .. دموعها .. خوفها ..انفعالاتها ..قتالها .. سؤالها عنه و عن حياته .. و تنهد نافضا كل هذا عن ذهنه .. مهما يكن الامر فهو مقاتل كوني و فراس عدوه .. و ندى مجرد موقف عابر في تاريخه ..لا يمكن ان يحب و هذا امر محسوم رغم انه يفكر بامرها اكثر من الازم .. و عاد يتنهد ملقيا كل ذلك من ذهنه ..مشاغلة اكبر من اضاعة الوقت . و في مكان آخر كان الامير ينطلق مع فادوك بمركبته الملكية و معه فرقة الحرس و قد شملهما الصمت ..الامير كان يفكر فيانه صار حليفا للارض و ان تعاونهما سينتج قوة هائلة يسعى اليها منذ زمن و كان يرسم الخطط للامام .. فادوك كان يفكر فيما حصل .. كان يرى نفسه اسمى من مراد حتى كشفته المركبة X امامه فشعر انه صار قزما خصوصا وهو يقارن بذهنه بين افعاله و ما يعرفه عن مراد او سيفر كام كان يسمى سابقا .. و رغم ما عرفه مراد الا انه كان بنفسه في وداعه و تكريمه في حفل التكريم الذي اقامه الارضيون لأمير الجيل الرابع وله و للمرافقين.. لماذا لا يزال على عداءه للارض رغم تآلف امره مع سكانها؟ لماذا يكره مراد؟ لقد كان ينفر من مراد و يرفض صداقته .. و الان بعد ان عرف مراد بمخالفاته شعر كأن تعامله صار جافا رسميا بلا مشاعر صداقة بل لم يعد ينظر له الا مضطرا .. و كادت الدموع تنفر من عينيه .. لقد شعر فجأة انه يمكن ان يعود لصداقته مع مراد بعد ان اكتشف مراد تلوث يديه بدماء بريئة .. كان يعلم نقاء يدي مراد طوال الحرب رغم ما جرى امامه من جرائم ضد الجيل الرابع.. انه يشعر انه شيطان و مراد ملاك طاهر .. لقد اختلفت الامور تماما .. و في مكان آخر كان فراس يجلس قرب سرير خاص امتلأ بالاجهزة الطبية الفائقة التي تعالج ندى من آثار الانفجار الساحق و من اصاباتها القاتلة ..اجهزة خارقة لكنها تتطلب رغم ذلك وقتا لعلاجها فقد وصلت شبه ميتة بجسد محطم ملوث بالاشعاعات و انسجة ممزقة و دماغ مصدوم بشدة .. ستتشافى بعد زمن ..مسكينة ندى ..حظها جعلها شقيقة مقاتل كوني .. و مال على جبهتها و قبلها بحنان و محبة عميقة .. لن يسمح ابدا بحدوث هذا لها مرة اخرى .. مهما كلف الامر .

◄ تمت بحمد الله ►

العدد القادم :